

مُخْتَصَرٌ لِثَلَاثَةِ كُتُبٍ فِي

الزُّهْدِ

لِأَبِي مَسْعُودٍ المُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ بْنِ نُفَيْلٍ المَوْصِلِيِّ
(ت ١٨٥هـ)

وَلِأَبِي سَعِيدٍ أَسَدِ بْنِ مُوسَى الأُمَوِيِّ المِصْرِيِّ
(ت ٢١٢هـ)

وَلِأَبِي سُفْيَانَ وَكِيعِ بْنِ الجَرَّاحِ الكُوفِيِّ
(ت ١٩٧هـ)

اخْتَصَرَهُ وَهَذَّبَهُ
د. مجيد الخليفة



مُخْتَصَرٌ لِثَلَاثَةِ كُتُبٍ فِي

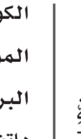
الزُّهْدِ

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤ م

رقم الإيداع في مكتبة الكويت الوطنية: 0741-2023

978-9921-812-73-7



الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة- كابيتول مول- السرداب محل ٢٤

الموقع الإلكتروني: www .daradahriah .com

البريدالإلكتروني: daradahriah@gmail .com

هاتف: 99627333 +965 - 51155398 +965



البريد الإلكتروني: mw3ada@gmail .com

واتساب: 704094380 (36+)

الموزعون المعتمدون

الكويت: دار أندلسية للنشر والتوزيع - 94747176 (965+) - darandalusia@hotmail.com

الكويت: مركز طروس للنشر والتوزيع - 90090146 (965+) - torousq8@gmail.com

الرياض: دار التدمرية للنشر والتوزيع - 114925192 (966+) - tadmoria@hotmail.com

المدينة المنورة: مكتبة الميمنة المدنية - 558343947 (966+) - daralmimna@gmail.com

جدة: مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع - 504395716 (966+) - hassan_hyge@hotmail.com

مكة المكرمة: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع - 125273037 (966+) - alasadi2000@hotmail.com

اسطنبول (منطقة الفاتح): دار الأصالة - 2125118547 (90+) - asalet@asaletyayinlari.com.tr

مختصر لثلاثة كتب في

الزهد

لأبي مسعود المعافى بن عمران بن نفيل الموصلي
(ت ١٨٥هـ)

ولأبي سعيد أسد بن موسى الأموي المصري
(ت ٢١٢هـ)

ولأبي سفيان وكيع بن الجراح الكوفي
(ت ١٩٧هـ)

اختصره وهذبه

د. مجيد الخليفة

دار الظاهرية للنشر والتوزيع



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، ونستغفره استغفار المذنبين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم علىٰ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدىٰ بهديه وسار خلف خطاهم إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فقد منَّ الله تعالىٰ علينا ويسَّر أن نجمع في دفات هذا الكتاب ، ثلاثة كتب في الزهد والرقائق ، تعد من أوائل ما صنف في هذا الباب من أئمة الإسلام ، وهذا إن دل علىٰ شيء، فإنما يدل علىٰ عناية ذلك الرهط الأول من علماء هذه الأمة بهذه المواضيع النافعة ، والتي تشتد الحاجة لها في هذا العهد ، ربما أشد من ذلك الزمان الذي صنفت فيه ؛ لأن ذلك الرهط الأول لم يكن يصنف إلا إذا رأىٰ أن الحاجة ملحة لمثل هذا التصنيف أو ذلك، والنفس بحاجة إلىٰ التطهير من أدران الدنيا، وهذا أمر محمود في شريعتنا الغراء، إذ به تمام إصلاح الأعمال والأخلاق: لأن نجاسة الباطن تورث نجاسة الظاهر ، ولذلك أمر الشارع بتطهير النفوس ، كما أمرهم بتطهير الأبدان.

أما الكتب الثلاث التي نقدمها اليوم، فهي لثلاثة أئمة من علماء الحديث وهم:

المعافى:

هو أبو مسعود المعافىٰ بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة الأزدي الموصلي الحافظ ، قال عنه الذهبي : « الإمام شيخ الإسلام ، ياقوتة العلماء ، الحافظ .. وكان من أئمة العلم والعمل، قل أن ترىٰ العيون مثله » ، سمع من خلق من الناس ، منهم: الأوزاعي والثوري ومالك بن مغول ومسعر بن كدام وطبقتهم ، حدث عنه : وكيع ابن الجراح وعبد الله بن المبارك وبقية بن الوليد وبشر بن الحارث وعدة غيرهم[1].

قال الهيثم بن خارجة: «ما رأيت رجلا آدب من المعافىٰ بن عمران، وبلغنا أن المعافىٰ كان أحد الأسخياء الموصوفين، أفنىٰ ماله الجود، كان إذا جاءه مغله[2]، أرسل منه إلىٰ أصحابه ما يكفيهم سنة، وكانوا أربعة وثلاثين رجلاً».

وقال بشر الحافي: «كان المعافىٰ في الفرح والحزن واحدا، قتلت الخوارج له ولدين، فما تبين عليه شيء، وجمع أصحابه، وأطعمهم، ثم قال لهم: آجركم الله في فلان وفلان»[3].

وذكروا له من المصنفات : (الزهد) ، و(الفتن) ، و(الأدب) وغيرها .

وفاته رحمه الله في سنة ١٨٥هـ .

---

(١) السير : ٩/ ٨١.

(٢) أي حصاده.

(٣) المصدر السابق : ٩/ ٨٣.

وكيع:

وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي الكوفي ، أحد الأعلام ومحدث العراق ، سمع من هشام بن عروة، والأعمش، وابن جريج، والأوزاعي، وسفيان، وشعبة، وشريك ، وخلق كثير ، وحدث عنه : عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وأئمة سواهم .

قال يحيىٰ بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعىٰ للعلم ولا أحفظ من وكيع.

وقال ابن معين أيضـاً : ما رأيت أفضل من وكيع، قيل: ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان ابن المبارك له فضل، ولكن ما رأيت أفضل من وكيع، كان يستقبل القبلة، ويحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة -رحمه الله- وكان قد سمع منه كثيراً [(١)].

قال أحمد : والظاهر أن وكيعـاً فيه تشيع يسير، لا يضر - إن شاء الله - فإنه كوفي في الجملة، وقد صنف كتاب (فضائل الصحابة) ، سمعناه قدم فيه باب مناقب علي علىٰ مناقب عثمان رضي الله عنهما.

ذكر له ابن النديم : كتاب (التفسير) و (كتاب السنن) .

كانت وفاته سنة ١٩٧هـ ، رحمه الله تعالىٰ .

---

(١) ينظر ترجمته في السير : ٩/ ١٤٠ وما بعدها .

أسد بن موسى:

أسد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي المصري الملقب بـ (أسد السنة) ، ولد بالبصرة وقيل بمصر ، وطلب العلم ولقي الكبار ورحل وجمع وصنف ، حدث عن شعبة، وابن أبي ذئب، وحماد بن سلمة، وعافية بن يزيد القاضي ، وعدة ، وعنه : أحمد بن صالح، وعبد الملك بن حبيب الفقيه، وولده سعيد، وآخرون .

قال البخاري : هو مشهور الحديث ، يقال له أسد السنة .

وقال ابن يونس : روىٰ أحاديث منكرة ، وكان ثقة ، وأحسب الآفة من غيره .

وفاته سنة ٢١٢هـ ، رحمه الله تعالىٰ [(١)].

ونظراً لصغر هذه الكتب الثلاث ، فقد رأينا أن نجعلها في كتاب واحد تيسيراً للتداول بين أيدي عامة الناس .

أما منهجنا في اختصار الكتاب فهو كالآتي :

١. حذف الأسانيد كلها من النصوص الواردة بالكتاب ، والاكتفاء بالراوي المباشر للخبر.

٢. إثبات الأحاديث الصحيحة المرفوعة إلىٰ النبي ﷺ ، وتخريجها باختصار .

٣. إثبات الآثار عن السلف ، بغض النظر عن أسانيدها .

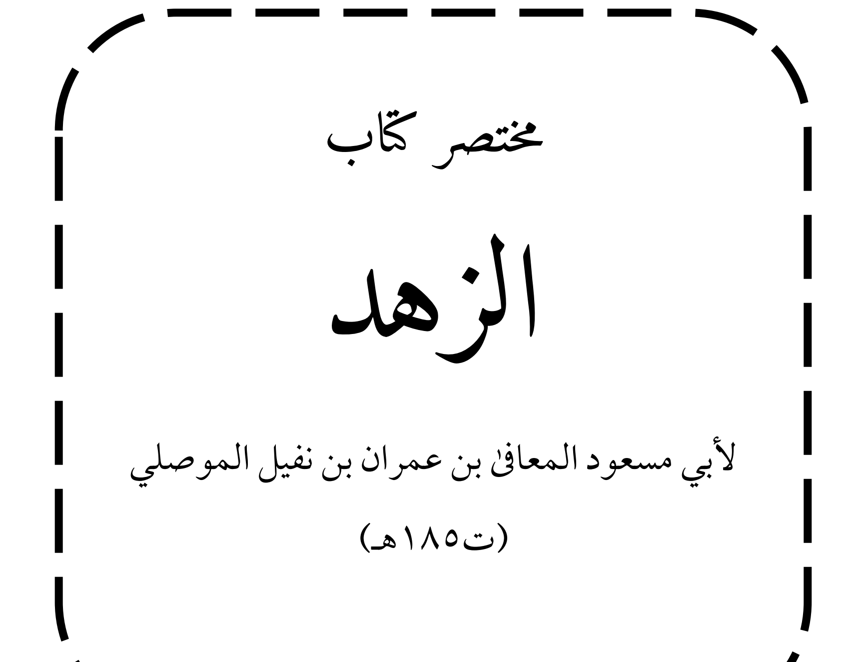
٤. ترقيم الكتاب ترقيمان : الأول للمختصر ، والثاني : للأصل وهو بين قوسين .

٥. ضبط النصوص من مظانها فقد جاءت مصحفة في بعض الأخبار.

---

(١) ينظر ترجمته في السير : ١٠/١٦٢.

ونحن إذ نقدم مختصراً لهذه الكتب الثلاث ، لابد أن نذكر من ساعدنا في اختصاره ومراجعته ، وهما الباحثين : **إيهاب الدوري وولاء إبراهيم** ، سائلين الله تعالىٰ أن يجعل عملنا خالصـاً لوجهه الكريم ، ويثقل به موازيننا يوم الدين .



مختصر كتاب

الزهد

لأبي مسعود المعافى بن عمران بن نفيل الموصلي

(ت١٨٥هـ)

بَابٌ فِي فَضْلِ قِلَّةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ

١. (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي فِي بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « **يَا أَبَا هُرَيْرَةَ** » ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: « **إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ بِالْمَالِ، قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا – قَالَ: فَأَوْمَأَ أَمَامَهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ – وَقَلِيلٌ مَا هُمْ** »[١].

٢. (٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: « **إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَأَشَارَ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَمَامَهُ، وَخَلْفَهُ** »[٢].

٣. (٣) عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه يَمْشِيَانِ حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ، قَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَرَى هَذَا الْجَبَلَ؟** » فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قُلْتُ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ – وَفِي يَوْمٍ بَارِدٍ أَخَافُ أَنْ يُرْسِلَنِي إِلَيْهِ – قَالَ: « **مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا ذَهَبَةٌ حَمْرَاءُ لِآلِ مُحَمَّدٍ، يَبِيتُ دِينَارٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَّا دِينَارًا يُعَدُّ لِدَيْنٍ، أَوْ دِينَارًا يُعْطَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وهَكَذَا وهَكَذَا ، وقَلِيلٌ مَا هُمْ** »[3].

---

(١) أحمد (٨٢٠٠) .

(٢) أحمد (٩١٩٨) .

(3) البخاري (٦٤٤٤) ، مسلم (٩٤).

٤. (٤) عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ ، أَنَّ عُمَرَ ﵁ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى صَدَقَاتِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ ، وجَعَلَ عِمَالَتَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَتَاهُ كِتَابُ عُمَرَ يَعْزِمُ عَلَيْهِ : بِحَقِّهِ عَلَيْكَ إِلَّا احْتَجَزْتَ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، مِائَةَ دِينَارٍ لِعِيَالِكَ ، ومَعَ الرَّجُلِ أَهْلُهُ ، فَاسْتَيْقَظَتِ امْرَأَتُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، ووَجَدَتْ عَلَى عَضُدِهَا مِنْ دُمُوعِهِ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا فُلاَنٍ ، لَا يُبْكِي اللَّهُ عَيْنَكَ ، مَا لَكَ ؟ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَحْتَجِزَ مِنْ عِمَالَتِي كُلَّ سَنَةٍ كَذَا وكَذَا ، وقَدْ سَمِعَ عُمَرُ ﵁ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا سَمِعْتُ ، أَنَّهُ قَالَ : «**الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وهَكَذَا وهَكَذَا ، وقَلِيلٌ مَا هُمْ** »[(١)].

٥. (٥) عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ ، قَالَ : بَعَثَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ ﵁ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا جَاءَ بِالْمَالِ بَكَى حَتَّى رَحِمَهُ الْمُسْلِمُونَ ، قَالُوا : مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَلَيْسَ هَذَا خَيْرٌ، فَتَحَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ وزَادَهُمْ ؟ قَالَ: «لَوْ كَانَ خَيْرًا لَمْ يُحْجَبْ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وعَنْ أَبِي بَكْرٍ ﵁ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تُفَارِقُوا هَذَا الْمَالَ حَتَّى تُصَلُّوا الْغَدَاةَ ، ولَا دَخَلَ فِي أَيِّ دَارٍ ، فَبَاتَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحُوا ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَسَمَهُ» ، فَجَاءَ بُنَيٌّ لَهُ يُكْنَى أَبَا شَحْمَةَ ، فَأَخَذَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدُّ ، فَسَأَلَ فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَخَرَجَ يَشْتَدُّ إِثْرَ ابْنِهِ ، فَلَمَّا سَمِعَ وقْعَ أَبِيهِ طَارَ قَلْبُهُ ، فَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ وهُوَ يَصِيحُ، فَانْتَزَعَ الدِّرْهَمَ مِنْ فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى طَرَحَهُ فِي الْمَالِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أُفٍّ، قَالَ : أَيْ تُؤَفِّفُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، خَلَعْتَ قَلْبَهُ مِنْ أَجْلِ دِرْهَمٍ ، قَالَ عُمَرُ ﵁ : «إِنَّ الدِّرْهَمَ لَيْسَ لَهُ ولَأَبِيهِ ، فَدَعَا جَارِيَتَهُ ، فَقَالَ : أَعْطِي الْغُلَامَ دِرْهَمًا مِنْ تِلْكَ السَّبْعَةِ

---

(١) البخاري (٦٤٤٤) ، مسلم (٩٤) .

الدَّرَاهِمِ الَّتِي بَقِيَتْ مِنَ الْوَرِقِ بَعْدَ حُقُوقِ النَّاسِ بَقِيَّةً» ، فَذَاكَرَهَا قُرَيْشًا، فَقَالَ قَوْمٌ : نَرَى أَنْ تُقْسِمَهَا بَيْنَ عِيَالِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ : فَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ الْعَشِيَّةَ ، فَتَكَلَّمُوا، انْظُرُوا مَا تَقُولُ لَكُمُ الْعَرَبُ ، فَقَامَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ بَقِيَ مِنْكُمْ فَضْلَةً بَعْدَ حُقُوقِ النَّاسِ ، فَمَا تَرَوْنَ فِيهَا ؟ فَقَامَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ وهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا يُسْتَشَارُ الْعِبَادُ فِيمَا لَمْ يُنَزِّلِ اللَّهُ بِهِ الْقُرْآنَ، فَأَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ الْقُرْآنَ ووَضَعَهُ مَوَاضِعَهُ ، فَضَعْهُ فِي مَوَاضِعِهِ الَّتِي وضَعَهُ اللَّهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، أَنْتَ مِنِّي وأَنَا مِنْكَ ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .

٦. (٦) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رضي الله عنه أَحْمَالٌ مِنْ فَتْحِ تُسْتَرَ مَعَهَا الْهُرْمُزَانُ أَسِيرًا ، بَعَثَ بِهِ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِيُّ ، فَشَاوَرَ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالُوا : نَرَى أَنْ يُوضَعَ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، قَالَ : مَا هُوَ بِالَّذِي يَأْوِي لِي سَقْفٌ حَتَّى أُقْسِمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وكَانُوا يَسْتَشِيرُونَهُ ويَتَيَمَّنُونَ بِرَأْيِهِ ، وكَانَ مِنَ الْقَوْمِ بِمَكَانٍ ، فَأَمَرَهُ وعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَرْقَمَ أَنْ يَحْرُسَاهُ ومَنْ أَتَاهُمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا صَلَّى الْفَجْرَ وبَزَغَتِ الشَّمْسُ ، قَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَكَشَطَ ، فَحَارَتْ أَبْصَارُهُمْ ، فَبَكَى عُمَرُ ، لَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَوْفٍ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا يَوْمُ فَرَحٍ ، وهَذَا يَوْمُ فَتْحٍ ؟ قَالَ : بَلْ هَذَا يَوْمُ شِدَّةٍ ، وهَذَا يَوْمُ حُزْنٍ ، إِنَّهُ لَمْ يُقْسَمْ هَذَا بَيْنَ قَوْمٍ إِلَّا أَوْرَثَهُمْ عَدَاوَةً وشَحْنَاءَ . ثُمَّ دَعَا بِحَسَنٍ وحُسَيْنٍ فَحَثَا فِي حُجُورِهِمَا حَتَّى مَا أَطَاقَا حَمْلَهُ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وفَضَّلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ بِالْبَدْرِيِّينَ ، فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .

٧. (٧) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: قُدِمَ عَلَى عُمَرَ رضي الله عنه مَرَّةً بِمَالٍ فَوَضَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَتَصَفَّحُهُ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الشُّكْرِ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا مَا أُعْطِيهِ قَوْمٌ إِلَّا أُلْقِيَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ».

٨. (٩) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ**﴾ [الجاثية: ١٧]، قَالَ: «فِي الدُّنْيَا».

٩. (١٠) عن مَسْروقٍ قَالَ: مَا ظَلَمْتُ مُسْلِمًا ولَا مُعَاهِدًا، ولَا أَدَعُ ذَهَبًا ولَا فِضَّةً إِلَّا حَلَقَةَ خَاتَمِي هَذَا، وإذا أَنَا مُتُّ فَاسْتَقْرِضُوا ثَمَنَ كَفَنِي، ولَا تَسْتَقْرِضُوا مِنْ زَرَّاعٍ ولَا مُتَقَبِّلٍ.

١٠. (١١) عَنْ وهَيْبٍ النُّكْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ إِلَى أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: وعَلَيْكُمْ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ يَا أُوَيْسُ؟ قَالَ: بِحَمْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: مَا تَسْأَلُ رَجُلاً إذا أَمْسَى لَمْ يَرَ أَنَّهُ يُصْبِحُ، وإذا أَصْبَحَ لَمْ يَرَ أَنَّهُ يُمْسِي، يَا أَخَا مُرَادٍ، إِنَّ الْمَوْتَ لَمْ يُبْقِ لِمُؤْمِنٍ فَرَحًا، يَا أَخَا مُرَادٍ، إِنَّ عِرْفَانَ الْمُؤْمِنِ بِحُقُوقِ اللَّهِ لَمْ يُبْقِ لَهُ فِضَّةً ولَا ذَهَبًا، يَا أَخَا مُرَادٍ، إِنَّ قِيَامَ الْمُؤْمِنِ بِأَمْرِ اللَّهِ لَمْ يُبْقِ لَهُ صَدِيقًا، واللَّهِ إِنَّا لَنَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ونَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَتَّخِذُونَا أَعْدَاءً، ويَجِدُونَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْفُسَّاقِ أَعْوَانًا، حَتَّى واللَّهِ لَقَدْ رَمَوْنِي بِالْعَظَائِمِ، وأَيْمُ اللَّهِ، لَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ أَنْ أَقُومَ لِلَّهِ بِالْحَقِّ.

١١. (١٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ : «إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَوْ وجَدَ فِيهِ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ يُبَاعُ بِثَمَنٍ لَاشْتَرَاهُ ، وإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْبَطُ فِيهِ الرَّجُلُ بِخِفَّةِ الْحَالِ ، كَمَا يُغْبَطُ فِيهِ الْيَوْمَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ والْوَلَدِ» .

١٢. (١٤) قال عبدُ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﵁ : « يَأْتِي زَمَانٌ يُغْبَطُ فِيهِ الرَّجُلُ بِخِفَّةِ حَالِهِ، كَمَا يُغْبَطُ الْيَوْمَ بِالْمَالِ والْوَلَدِ » ، فَقِيلَ لَهُ : فَأَيُّ الْمَالِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ ؟ قَالَ : «فَرَسٌ صَالِحٌ، وسِلاَحٌ صَالِحٌ ، يَزُولُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ أَيْنَمَا كَانَ» .

بَابٌ فِي الْخَدَمِ

١٣. (٢٨) عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: « مَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنِ السُّلْطَانِ قُرْبَانًا إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا ، ولَا كَثُرَ مَالُ عَبْدٍ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ ، ولَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَتْ شَيَاطِينُهُ ، ومَنْ أَصْبَحَ أَكْبَرُ هَمِّهِ غَيْرُ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ ، ومَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» .

١٤. (٢٩) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁ فِي دَعْوَةِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ فَإِذَا الْمُتَحَفِّلُونَ والْمُتَحَفِّلَاتُ الْفِتْيَانُ والْفَتَيَاتُ خَدَمٌ كَثِيرٌ ، إِذْ دَخَلَ مَالِكٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﵁ : أَيْ مَالِكٍ ، أَكُلُّ هَؤُلَاءِ شَيَاطِينُكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وشَيَاطِينُ هَؤُلَاءِ ؟ إِنَّهُمْ يُصَلُّونَ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﵁ : أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ : ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ**﴾ [النساء : ٥] الَّتِي هُمُ الْعِيَالَاتُ والْخَدَمُ ، ويَجْعَلُكَ اللَّهُ قَيِّمًا عَلَى

أَهْلِ بَيْتِكَ وأَنْتَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، هُمْ شَيَاطِينُ أَوْبِهِمْ ، فَأَبْصَرَ مَالِكٌ ذَلِكَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَرْسَلَ إِلَى مَالِكٍ ، فَقَالَ : أَكْثَرْتُمْ وأَطَبْتُمْ.

١٥. (٣٠) قَالَ مُجَاهِدٌ: «لَا تُكْثِرُوا مِنَ الْخَدَمِ فتكْثُرَ الشَّيَاطِينُ» .

١٦. (٣١) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، قَدْ سَمَّاهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءَ**[١] ، **وخَدَمَتْهَا فَارِسُ والرُّومُ ، سَلَّطَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**»[٢] .

١٧. (٣٢) عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءَ ، وخَدَمَتْهَا فَارِسُ والرُّومُ سُلِّطَ شِرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا »[٣].

١٨. (٣٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : نُبِّئْتُ أَنَّ فَاطِمَةَ شَكَتْ إِلَى زَوْجِهَا مَجَلاً[٤] فِي يَدِهَا مِنْ أَثَرِ الطَّحِينِ ، فَقَالَ لَهَا : لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكِ فَاسْتَخْدَمْتِيهِ ، فَأَتَتْهُ فَاسْتَحْيَتْ فَرَجَعَتْ ، فَقِيلَ لَهُ ، أَوْ ذُكِرَ لَهُ ، فَأَتَانَا وعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ[٥] ، إِذْا مَدَدْنَاهَا طُولًا خَرَجَتْ جُنُوبُنَا ، وإذا مَدَدْنَاهَا عَرْضًا خَرَجَتْ رُءُوسُنَا وأَقْدَامَنَا ، فَسَأَلَنَا أَوْ سَأَلَهَا ، فَأَخْبَرَنَاهُ الَّذِي جَاءَتْ لَهُ، فَقَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمَا ، أَوْ أُنبِئُكُمَّا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ ، إِذا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا : فَسَبِّحَا ثَلَاثًا**

(١) تبختروا بمشيتهم عجباً واستكباراً .

(٢) ابن حبان (٦٧١٦) ، الطبراني (١٣٢) ، جاء هنا منقطعاً ، لكن صح من طريق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما ، كما في الحديث التالي .

(٣) الترمذي (٢٢٦١) ؛ والبيهقي (الدلائل : ٦/٥٢٥) .

(٤) المجل : تقرح باليد من العمل.

(٥) القطيفة كساء له أهداب .

وثَلاَثِينَ ، وكَبِّرًا ثَلاَثًا وثَلاَثِينَ ، واحْمَدَا أَرْبَعًا وثَلاَثِينَ» ، أَوْ : «**كَبِّرًا أَرْبَعًا وثَلاَثِينَ ، واحْمَدَا ثَلاَثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ**»[1] .

١٩. (**٣٥**) عن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ : كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعْجِنُ، وإِنَّ قَصَبَهَا لَيَكَادُ يَضْرِبُ الْجَفْنَةَ .

بَابٌ فِي الفقر وخِفة الحال وفضل ذلك

٢٠. (٣٦) عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ ذَكْوَانَ ، أَوْ سَالِمٍ قَالَ : «لَيْسَ عَلَى عَبْدٍ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وحَقَّ مَوَالِيهِ ، ولَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ حِسَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

٢١. (٣٧) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **الْمَمْلُوكُ لَهُ أَجْرَانِ ، ولَا حِسَابَ عَلَيْهِ** » ، قَالَ كَعْبٌ : ولَا عَلَى مُؤْمِنٍ مِعْوَنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2].

٢٢. (٣٨) عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه الْتَقَى هُوَ وكَعْبٌ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : لَوْلَا الْحَجُّ والْعُمْرَةُ وبِرُّ أُمِّي ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا مَمْلُوكًا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ عِبَادَةَ اللَّهِ ، وأَدَّى حَقَّ سَيِّدِهِ ، لَقِيَ اللَّهَ لَا**

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث علي ي ، أخرجه البخاري (**٣١١٣**) .

(٢) جاء هنا مرسلاً ، ولكن ورد بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه مع قول كعب الأحبار أحمد (**٧٤٢٩**) ، والبخاري في الادب المفرد (**٢٠٥**) بدون قول كعب .

حِسَابَ عَلَيْهِ » ، قَالَ كَعْبٌ : إِنَّهَا فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبَةٌ كَمَا قُلْتَ ، وإِنَّ فِيهَا مَكْتُوبًا : أَوْ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ يَلْقَى اللَّهَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ[1].

٢٣. **(٣٩)** عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : يُحْشَرُ الْأَغْنِيَاءُ والْأُمَرَاءُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَنْتُمْ كُنْتُمْ حُكَّامَ النَّاسِ وأَهْلَ الْغِنَى ، عِنْدَكُمْ طِلْبَتِي .

٢٤. **(٤١)** قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : «إذا جَثَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ أَثَابَ قَوْمٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : أَيْنَ أَيْنَ ؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الدِّينِ ؟ فَيَقُولُونَ : بَلَى ، ولَكِنَّكُمْ لَمْ تُؤْتُونَا مَالًا ولَا سُلْطَانًا تُثِيبُونَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وتَعَالَى : صَدَقَ عِبَادِي خَلُّوا بَيْنَهُمْ وبَيْنَهَا ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُحَلَّوْنَ بِحِلْيَتِهَا ، يُوسَمُونَ بِسِيمَاهَا مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ عَامًا ، والنَّاسُ فِي الْحِسَابِ ، وإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ تَعَلُّقًا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي حُقُوقِهِمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، الْأَبُ بِابْنِهِ ، والاِبْنُ بِأَبِيهِ ، والْأَخُ بِأَخِيهِ ، والزَّوْجَةُ بِزَوْجِهَا، والزَّوْجُ بِزَوْجَتِهِ» ، وقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿**فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ**﴾ [المؤمنون : ١٠١] ، قَالَ : «ويُؤْتَى بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا فَيُوَكَّلُ بِهِ مَلَكٌ، فَيُقَالُ لَهُ : قُصَّ لَهُمْ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، قَالَ : فَيَقُصُّ لَهُمْ ، حَتَّى لَا تَبْقَى لَهُمْ مِنْ حَسَنَةٍ، ويَبْقَى لَهُ طُلَّابٌ كَثِيرٌ، فَيُقَالُ لَهُ : خُذْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ بِقَدْرِ ظُلَامَتِهِ إِيَّاهُمْ فَرُدَّهَا عَلَى سَيِّئَاتِهِ وصُكَّ لَهُ صَكًّا إِلَى النَّارِ» .

---

(١) البيهقي (١٠٧٧٤)، أحمد (٩٨٣٩).

٢٥. (٤٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ ، قَالَ : أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى سَعِيدِ ابْنِ عَامِرٍ الْجُمَحِيِّ ، فَقَالَ : إِنَّا مُسْتَعْمِلُوكَ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ ، ولَا تَفْتِنِّي ، فَقَالَ: «واللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ ، جَعَلْتُمُوهَا فِي عُنُقِي ، ثُمَّ تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي ، إِنِّي إِنَّمَا أَبْعَثُكَ عَلَى قَوْمٍ لَسْتَ بِأَفْضَلِهِمْ ، ولَسْتُ أَبْعَثُكَ عَلَيْهِمْ لِتَضْرِبَ أَبْشَارَهُمْ[1] ، ولَا تَنْتَهِكَ أَعْرَاضَهُمْ ، ولَكِنَّكَ تُجَاهِدُ بِهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وتُقْسِمُ فِيهِمْ فَيْئَهُمْ» ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ ، ولَا تَفْتِنِّي، وأَقِمْ وجْهَكَ وقَضَاءَكَ لِمَنِ اسْتَرْعَاكَ اللَّهُ مِنْ قَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وبَعِيدِهِمْ ، ولَا تُقْصِرْ فِي أَمْرٍ واحِدٍ قَضَاءَيْنِ ، فَيَخْتَلِفَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وتَزِيغَ عَنِ الْحَقِّ ، والْزَمِ الْأَمْرَ والْحُجَّةَ يُعِينُكَ اللَّهُ عَلَى مَا ولَّاكَ ، خُضِ الْغَمَرَاتِ[2] إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ عَلِمْتَهُ ، ولَا تَخْشَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : «ويْحَكَ ، مَنْ يُطِيقُ هَذَا يَا سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ ؟» ، قَالَ : «مَنْ قَطَعَ اللَّهُ فِي عُنُقِهِ مِثْلَ الَّذِي قَطَعَ فِي عُنُقِكَ ، إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْمُرَ فَيُطَاعَ أَمْرُكَ أَوْ يُتْرَكَ ، فَتَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ» ، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : إِنَّا سَنَجْعَلُ لَكَ رِزْقًا ، قَالَ : قَدْ جُعِلَ لِي مَا يَكْفِينِي دُونَهُ ، ومَا أَنَا مُزْدَادٌ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا ، يَعْنِي عَطَاءَهُ ، فَكَانَ إذا خَرَّجَ عَطَاءَهُ نَظَرَ إِلَى قُوتِ أَهْلِهِ مِنْ طَعَامِهِمْ وشَرَابِهِمْ فَعَزَلَهُ ، ونَظَرَ إِلَى بَقِيَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَيْنَ مَالُكَ ؟ فَيَقُولُ : أَقْرَضْتُهُ ، فَأَتَى نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ لِقَوْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، قَالَ : مَا أَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِمْ وإِنَّ يَدَيَّ مَعَ أَيْدِيهِمْ ، ومَا أَنَا بِطَالِبٍ رِضَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بِطِلْبَتِي الْحُورَ الْعَيْنِ ، لَوِ اطَّلَعَتْ مِنْهُنَّ واحِدَةٌ لَأَشْرَقَتْ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا

---

(١) الأبشار ، جمع بشر ، وهو الإنسان .

(٢) الغمرات ، جمع غمرة ، وهي الشدة .

تُشْرِقُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، ومَا أَنَا مُتَخَلِّفٌ عَنِ الْعُنُقِ[1] الْأَوَّلِ ، بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **يَجِيءُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ يُزَفُّونَ[2] كَمَا تُزَفُّ الْحَمَّامُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ: قِفُوا لِلْحِسَابِ ، فَيَقُولُونَ : واللَّهِ مَا تَرَكْنَا شَيْئًا نُحَاسَبُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ : صَدَقَ عِبَادِي ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَبْعِينَ** » ، أَوْ قَالَ : « **أَرْبَعِينَ عَامًا** »[3].

بَابٌ فِي خُمُولِ الذِّكْرِ والْعُزْلَةِ والتَّوَاضُعِ

٢٦. **(٤٣)** قَالَ إِبْرَاهِيمُ النخعي: كَتَبَ أَبُو بُرْدَةَ عَلْقَمَةَ فِي الْوَفْدِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَنِ امْحُنِي ، امْحُنِي[4] .

٢٧. **(٤٤)** عَنْ عبدِالرحمنِ بْنِ يزيدَ قال: قَالَ عَلْقَمَةُ : مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي مَعَ أَلْفَيَّ أَلْفَيْنِ، وإِنِّي أَكْرَمُ الْجُنْدِ عَلَيْهِ، قَالَ : قُلْتُ : أَلَا تَغْشَى الْمَسْجِدَ فَيَجْلِسَ إِلَيْكَ النَّاسُ وتُفْتِيَ ؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ تُوطَأَ عَقِبِي ، ويُقَالُ : هَذَا عَلْقَمَةُ.

٢٨. **(٤٥)** قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: لِأَبِي وائِلٍ : إذا قَدِمْتَ فَأْتِنِي ، فَاسْتَشَارَ عَلْقَمَةَ ، فَقَالَ : لَوْ لَمْ تَسْتَشِرْنِي لَمْ أُشِرْ عَلَيْكَ ، ولَكِنَّكَ اسْتَشَرْتَنِي فَنَصَحْتُ لَكَ ، لَنْ تُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِكِ مِثْلَهُ.

---

(١) العنق : الجماعة من الناس .

(٢) يسرعون .

(٣) الطبراني (المعجم الكبير :٥٥٠٨) .

(٤) والمعنى : امحني من الديوان حتى لا أعرف .

٢٩. (٤٦) قالَ عبدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : إذا ضَنُّوا عَلَيْكَ بِالْمُطَلْفَحَةِ[١] ، فَكُلْ رَغِيفَكَ ، ورِدِ النَّهَرَ ، وأَمْسِكْ عَلَيْكَ دِينَكَ.

٣٠. (٤٧) قالَ عبدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : إذا بَخِلَ عَلَيْكَ بَنُو أُمَيَّةَ بِذَهَبِهِمْ وفِضَّتِهِمْ، فَاجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وكُلُوا مِنْ كِسَرِكُمْ ، واشْرَبُوا مِنْ فُرَاتِكُمْ ، وزَايِلُوهُمْ عَنْ دِينِكُمْ.

٣١. (٤٨) عَنْ سَيَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَأَلَنِي بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : مَا فَعَلَ خَالُكَ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَزِمَ الْبَيْتَ مِنْ كَذَا وكَذَا ، قَالَ : مَا مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ حَتَّى لَزِمُوا الْبُيُوتَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ رضي الله عنه ، فَمَا خَرَجُوا مِنْ بُيُوتِهِمْ إِلَّا إِلَى قُبُورِهِمْ.

٣٢. (٤٩) قَالَ الشَّعْبِيُّ: هَذَا الْمَسْجِدَ مَا أُصَلِّي الصَّلَوَاتِ فِي مَوْضِعٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ ، ثُمَّ لَقَدْ صِرْتُ الْآنَ لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي كُنَاسَةٍ[٢] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ.

٣٣. (٥٠) عن حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، قَالَ : لَيْتَنِي إذا أَنَا أَتَيْتُ أَهْلِي فَأَصَابُوا مِنْ عَشَائِهِمْ وشَرِبُوا ، أَصْبَحُوا مَوْتَى ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لِمَ تَمَنَّى هَذَا لِأَهْلِكَ ، أَلَسْتَ غَنِيًّا مِنَ الْمَالِ ؟ قَالَ : بَلَى ، ولَكِنِّي أَخَافُ مَا قَالَ أَبُو ذَرّ رضي الله عنه : « يُوشِكُ يَا ابْنَ أَخِي إِنْ أُخِّرَ ذَلِكَ ، أَنْ يَكُونَ الْخَفِيفُ الْحَاذُّ أَغْبَطَ عِنْدِي مِنْ أَبِي الْعَشِيرَةِ ، كُلُّهُمْ رَبُّ الْبَيْتِ ، ويُوشِكُ يَا ابْنَ أَخِي ، إِنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ ، أَنْ تَمُرَّ

---

(١) قال الخطابي (غريب الحديث:٢/٢٧) : هكذا قال ، وأراها (المفلطحة) وهي الرقاقة التي فلطحت ، أي دحيت وبسطت .

(٢) الكناسة : موضع إلقاء القمامة .

بِالْجَنَازَةِ فِيهِمُ الرَّجُلُ وابْنَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ ، ولَا يَدْرِي فِي جَنَّةٍ هُوَ أَوْ فِي النَّارِ » ، قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَاذَا ، إِلَّا مِنْ شَيْءٍ عَظِيمٍ طَوِيلٍ يُصِيبُ النَّاسَ ، قَالَ : أَجَلْ يَا ابْنَ أَخِي .

٣٤. (٥٣) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ ، يَعْرِفُ النَّاسَ ولَا يَعْرِفُونَهُ ، يَعْرِفُهُ اللَّهُ مِنْهُ بِرِضْوَانٍ ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى ، تُجْلَى عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ ، ويَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ ، أُولَئِكَ لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ[1] ، ولَا الْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ.

٣٥. (٥٤) عَنْ أَبِي طَاهِرٍ : أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه نُودِيَ بِالصَّلَاةِ ، فَأَجَابَ إِلَيْهَا ، فَأَتَى أَصْحَابُ الْأَطْمَارِ[2] ، ولَمْ يَرَ مِنْ ذَوِي الْبِزَّةِ[3] أَحَدًا ، فَقَالَ : مَا لِي لَا أَرَى مِنْ ذَوِي الْبِزَّةِ أَحَدًا ، ثُمَّ قَالَ : خُلْقَانُ الثِّيَابِ ، جُدُدُ الْقُلُوبِ ، يَنَابِيعُ الْعِلْمِ ، مَصَابِيحُ اللَّيْلِ ، خُرُسُ الْبُيُوتِ ، مُسْتَخْفُونَ فِي الْأَرْضِ ، مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ.

٣٦. (٥٦) عن أَبِي عُشَّانَةَ الْمَعَافِرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه : إِنَّ أَوَّلَ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ الْفُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِينَ يُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، وإذا أُمِرُوا سَمِعُوا وأَطَاعُوا ، وإِنْ كَانَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ حَاجَةٌ لَمْ تُقْضَ حَتَّى يَمُوتَ وهِيَ تَجَلْجَلُ فِي صَدْرِهِ.

---

(١) المذاييع : جمع مذياع : من أذاع الشيء إذا أفشاه ؛ والبذور : جمع البذور ، والبذير من بذر الكلام بين الناس إذا أفشاه .

(٢) الأطمار : جمع طمر ، وهو الثوب الخلق .

(٣) البزة : هم أصحاب الهيئة والمكانة واللباس الحسن .

٣٧. (٥٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، وذَكَرَ قَوْلَ النَّاسِ فِيمَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا ويَعْجَبُ، فقَالَ : إِنَّمَا يَغِيظُنِي أَنَّهُ يُذْكَرُ عِنْدَهُمْ أَهْلُ الصَّلاَحِ فَيَمْدَحُونَهُ ويُكْرِمُونَهُ ، ويُذْكَرُ عِنْدَهُمْ مَنْ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ آخِرَةٍ يَطْلُبُهَا ويَعْمَلُ لَهَا فَلاَ يُذْكَرُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ أَهْلِ الْخَيْرِ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا.

٣٨. (٦٠) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « **خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي ، وخَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ** »[١].

٣٩. (٦٢) عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ ذُو طِمْرَيْنِ**[٢] **لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ** »[٣].

٤٠. (٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ هُمُ الضُّعَفَاءُ الْمَظْلُومُونَ ، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ شَدِيدٍ جَعْظَرِيٍّ ، الَّذِينَ لَا يَأْلَمُونَ رُءُوسَهُمْ** »[٤] .

٤١. (٦٨) عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى نَفَرًا مَا هُمْ بِجِنٍّ ولَا إِنْسٍ ، اخْرُجُوا عَنِّي ، فَخَرَجُوا عَنْهُ ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ : ﴿**تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ**

---

(١) أحمد (١٤٩٥) ، وابن ابي شيبة (٣٥٥١٨) .

(٢) وهو الثوب الخلق .

(٣) جاء هنا مرسلاً ، ولكن قد صح من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، أخرجه الترمذي (٣٨٥٤).

(٤) صحيح من غير الطريق التي أورها المصنف : أحمد (١٠٥٩٨)، أبو داود الطيالسي (٢٦٧٤).

﴿**وَلَا فَسَادًا**﴾ [القَصَص : ٨٣] ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَوَجَدْنَاهُ قَدْ مَاتَ . قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : مُسَجًّى بِثَوْبِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة.

٤٢. (٦٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿**خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ**﴾ [الواقعة : **٣**] ، قَالَ : «تَخْفِضُ رِجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُرْتَفِعِينَ ، وتُرْفَعُ فِيهَا رِجَالًا كَانُوا فِيهَا مَخْفُوضِينَ ».

٤٣. (٧٠) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذِكْرًا خَامِلاً لِي ولِوَلَدِي مِنْ بَعْدِي ، لَا يُنْقِصُنَا عِنْدَكَ.

بَابٌ فِي الشَّرَفِ

٤٤. (٧١) عَنْ عَدِيٍّ بنِ عَدِيٍّ الكِنْدي قَالَ : دَفَنَّا رَجُلاً مِنَّا لَيْلاً مَخَافَةَ أَنْ يَعْلَمَ الْعَدُوُّ مَكَانَهُ ، فَأَتَانَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ ونَحْنُ نَحْثُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ ، فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، وجَعَلَ يَحْثُوا مَعَنَا ، فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ : أَفْلَحْتَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَرِيفًا أَوْ شُرَطِيًّا[١] ، أَفْلَحْتَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَرِيفًا أَوْ شُرَطِيًّا ، أَفْلَحْتَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَرِيفًا أَوْ شُرَطِيًّا.

٤٥. (٧٢) عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الرَّهَاوِيِّ قَالَ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ ، كَانَ مَسِيرُهُمْ بِاللَّيْلِ ، فَمَالَ رَجُلٌ إِلَى الرِّمَالِ ، فَنَامَ ومَضَى النَّاسُ ، فَأَتَاهُ آتٍ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، قُمْ ، قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ، فَقَامَ ، فَقَالَ : ارْكَبْ ، فَرَكِبَ ، قَالَ : اتْبَعْنِي ، فَفَعَلَ ، حَتَّى إذا دَنَا مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : تَسْمَعُ أَصْوَاتَ النَّاسِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَلَمَّا أَتَى أَصْحَابَهُ فَأَخْبَرَهُمْ،

---

(١) العريف : هو القيم بأمر القوم وسيدهم ، أما الشرطي فهو الذي يحفظ الأمن في البلاد .

فَقَالُوا : الْخَضِرُ أَلَا سَأَلْتَهُ يُعَلِّمُكَ شَيْئًا ؟ ، فَلَمَّا رَحَلَ فَعَلَ مِثْلَهَا ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : عَلِّمْنِي شَيْئًا ، مُرْنِي بِشَيْءٍ ، انْهَنِي عَنْ شَيْءٍ ، قَالَ : كُنْتَ عَرِيفًا ؟ كُنْتَ شُرَطِيًّا ؟ فَقَالَ : لَا ، قَالَ : سِرْ وأَبْشِرْ ، سِرْ وأَبْشِرْ.

٤٦. (٧٣) عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ : الْعَرِيفُ يُفْتَحُ لَهُ كُلَّ عَامٍ بَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ.

٤٧. (٧٥) قَالَ طَاوُسٌ : مَا رَأَيْتُ صُحْبَةَ رَجُلٍ شَرًّا مِنْ صُحْبَةِ ذِي شَرَفٍ ، أَوْ غِنًى.

٤٨. (٧٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ :مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ بَاتَا فِي حَظِيرَةٍ وثِيقَةٍ ، بَاتَا يَفْرِسَانِ ويَأْكُلاَنِ ، بِأَسْرَعَ فِي دِينِ الرَّجُلِ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ والشَّرَفِ.

٤٩. (٧٨) عن الْحَسَنِ الْبَصْرِيّ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ : الْإِمَارَاتُ صَفَا[1] الْعُلَمَاءِ ، تَزُولُ عَنْهَا أَقْدَامُهُمْ.

٥٠. (٨٠) عن مَيْمُونَ بنِ مهرانَ ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ : مَا لَكَ لَا تَزَوَّجُ النِّسَاءَ ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُهُنَّ، وإِنِّي لَدَائِبُ الْخِطْبَةِ، قَالَ : ومَا يَمْنَعُكَ تَغْشَى الْأُمَرَاءَ ؟ قَالَ : إذا أَتَى أَبْوَابَكُمْ طُلاَّبُ الْحَاجَاتِ فَادْعُوهُمْ ، فَاقْضُوا لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ ، ودَعُوا مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْكُمْ.

---

(١) الصفا : العريس من الحجارة الأملسن جمع صفاة .

٥١. (٨١) عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً أَمِيرًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ ، قَالَ : « **كَيْفَ وجَدْتَ الْإِمَارَةَ ؟** » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنْتُ إذا نَزَلْتُ نَزَلُوا ، وإذا رَكِبْتُ رَكِبُوا ، واصلي بِهِمْ ، قَالَ : فَمَا زَالَ بِيَ الْأَمْرُ ، حَتَّى مَا كَانَ فِيهِمْ إِنْسَانٌ أَفْضَلَ فِي نَفْسِهِ مِنِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **إِنَّ صَاحِبَ السُّلْطَانِ عَلَى بَابِ عَنَتٍ**[١] **، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ** » ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا جَرَمَ واللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا[٢]

.

٥٢. (٨٢) عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، قَالَ : دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وعِنْدَهُ ابْنُ عَامِرٍ فِي بَيْتٍ ، فَلَمَّا بَصُرَا بِهِ ، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْثُلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** »[٣].

٥٣. (٨٧) حَدَّثَنَا الْعَلاَءُ، رَفَعَهُ قَالَ : كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ تَسْبِقُ ، فَسُبِقَتْ يَوْمًا ، فَشَقَّ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «**حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرْفَعَ شَيْئًا إِلَّا وضَعَهُ**»[٤].

٥٤. (٨٨) عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ ﴿**وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ**﴾ [طه : ٦٣] قَالَ : الشَّرَفُ والسُّؤْدُدُ.

---

(١) أَي وَاقِف على بَاب خطر شاق يُؤدى إِلَى الْهَلاَك.

(٢) جاء هنا مرسلاً ، وأورده الطبراني (الكبير: ٤/ ٤) ؛ وهو في الصحيحة (١٨٧٠).

(٣) أحمد (١٨٦٣٠) ، والبخاري (الأدب المفرد :٩٧٧) .

(٤) جاء هنا معضلاً ، وقد صح من حديث أنس رضي الله عنه ، أخرجه البخاري (٢٨٧٢) .

بَابٌ فِي فَضْلِ التَّوَاضُعِ والتَّشْدِيدِ فِي الْكِبْرِ

٥٥. (٩٠) قال أَبو الدَّرْدَاءِ : ثَلاَثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ : مَنْ لَبِسَ عَبَاءً ، أَوْ تَعَلَّقَ عِلْقَةً[1] بِيَدِهِ ، أَوِ ارْتَدَفَ[2] ، لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْكِسَاءُ عَبَاءً ، والْعَبَاءُ كِسَاءً ؟ .

٥٦. (٩١) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : حَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، ولَا تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يَلْبَسُ الصُّوفَ ، ويَرْكَبُ الْحِمَارَ ، ويَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ ، ويَنَامُ عَلَى الْأَرْضِ ، ويُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، ويَعْتَقِلُ الْعَنْزَ فَيَحْلِبُهَا ، وسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « **لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ** »[3].

٥٧. (٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَعُودُ الْمَرِيضَ ، ويَتْبَعُ الْجِنَازَةَ ، ويُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، ويَرْكَبُ الْحِمَارَ ، ويُرْدِفُ بِعَبْدِهِ[4].

٥٨. (٩٣) قَالَ ثَابِت: مَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَطَأُ عَقِبَيْهِ رَجُلَانِ، ولَا يَأْكُلُ مُتَّكِئًا[5].

---

(١) العلقة : القميص بلا كمين ولا جيب .

(٢) الردف : الركوب على الدابة من الخلف .

(٣) جاء هنا بإسناد ضعيف ، ولكن صح من طرق أخرى عن : ابن عساكر (التريخ : ٤/٧٥).

(٤) الترمذي (١٠١٧) ؛ وابن ماجه (٤١٧٨) ، وفي إسناده ضعف .

(٥) جاء هنا مرسلاً ، وقد ورد موصولاً من حديث ثابت بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه به عند أبي داود (٤٧٧٠) وابن ماجه (٢٤٤) .

٥٩. (٩٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : بَيْنَما النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَّكِئًا عَلَى طَعَامٍ لَهُ ، إِذْ نَزَلَ جِبْرِيلُ وهَبَطَ الْمَلَكُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَعَبْدًا نَبِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ ، أَوْ مَلِكًا نَبِيًّا ؟ ، فَأَرَاهُ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ ، بَلْ عَبْدًا نَبِيًّا ، وخَفَضَ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**بَلْ عَبْدًا نَبِيًّا** » ، فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مُتَّكِئًا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ[1].

٦٠. (٩٥) قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ : حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ حَجَّتَهُ الَّتِي لَا يُنَازِعُهُ فِيهَا مُشْرِكٌ، فَأَخَذَ ، إذا قَالَ شَيْئًا قَالَ النَّاسُ مِثْلَهُ ، فَنَظَرَ إِلَى شَيْءٍ أَعْجَبَهُ ، أَوْ نَحْوِ ذَا ، فَجَنَحَ عَلَى رِجْلِهِ[2] ، قَالَ : « **لَبَّيْكَ الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ** »[3].

٦١. (٩٩) عن الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَال : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِطَعَامٍ ، فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُوضَعُ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « **إِنِّي إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ** » ، وأَحْسَبُهُ قَالَ :«**وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ** »[4].

٦٢. (١٠٠) عن عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا** »[5].

---

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من طريق عن ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما ، فرواه عن الأول البيهقي (السنن الكبرى : ١٣٣٢٧) ؛ ورواه عن الثاني أبو يعلى (المقصد العلي ١٢٥٨).

(٢) أي مال على رجله .

(٣)أخرجه البخاري (٦٤١٣) ومسلم (١٨٠٥) من حديث أنس رضي الله عنه .

(٤) جاء هنا مرسلاً ، قال محققه : وله شواهد من حديث ابن عمر وابن عباس وغيرهم يصح بها.

(٥) إسناده ضعيف هنا ، لكن له شاهد حسن : الطبراني (الكبير : ٢/١٢٨) ، عن علي رضي الله عنه .

٦٣. (١٠١) قال عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه : أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلاثَةٌ : الشَّيْخُ الْجُهُولُ ، والْغَنِيُّ الظَّلُومُ ، والْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ .

٦٤. (١٠٣) قال عَلِيٌّ رضي الله عنه : ثَلاثَةٌ لا يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، أَوْ نَحْوُ ذَا : الشَّيْخُ الزَّانِي ، وغَنِيٌّ ظَلُومٌ ، وفَقِيرٌ مُخْتَالٌ.

٦٥. (١٠٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « **اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينَ والْفُقَرَاءَ ، واطَّلَعْتُ فِي النَّارِ ، فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ** »[1].

٦٦. (١٠٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ :مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ ، واعْتَقَلَ الْعَنْزَ ، ورَكِبَ الْبَعِيرَ ، وأَجَابَ دَعْوَةَ الرَّجُلِ الدُّونِ ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ.

٦٧. (١٠٧) قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : كَيْفَ يَتَكَبَّرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ سَبِيلِ الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ؟!.

٦٨. (١٠٨) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ ، وجَرِيرًا الْبَجَلِيَّ ، قَدِمَا الشَّامَ ، فَلَقِيَا أَبَا الدَّرْدَاءِ عِنْدَ انْصِرَافِهِمَا ، فَقَالَا : لَكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : أَقْرِئَا أَخِي سَلْمَانَ السَّلَامَ ، فَلَمَّا قَدِمَا الْكُوفَةَ خَرَجَا يَسْأَلَانِ عَنْ مَنْزِلِهِ ، حَتَّى دَفَعَا إِلَيْهِ وهُوَ يَعْمَلُ الْخُوصَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : أَتُرَاهُ هَذَا ؟ قَالَ : مَا أَدْرِي ، ثُمَّ أَتَيَاهُ ، فَسَلَّمَا ، فَقَالَا : أَنْتَ سَلْمَانُ ؟ قَالَ : أَنَا سَلْمَانُ ، قَالَا : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، حَتَّى أَعَادَا عَلَيْهِ ، كُلُّ ذَلِكَ إذا قَالَا : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، ثُمَّ سَأَلَهُمَا ، قَالَا: أَتَيْنَا الشَّامَ فَلَقِينَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : هَلْ أَهْدَى إِلَيَّ مَعَكُمْ هَدِيَّةً ؟ ، قَالَا : لَا ، قَالَ : مَا قَالَ:

---

(١) مسلم (٢٧٣٧) .

أَقْرِئَاهُ السَّلامَ ؟ قَالَا : بَلَى ، ولِذَلِكَ أَتَيْنَاكَ ، قَالَ : فَتِلْكَ الْهَدِيَّةُ الَّتِي أُرِيدُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : يَا أَشْعَثُ ، يَا جَرِيرُ ، اتَّقِيَا اللَّهَ ، واعْلَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مَيِّتٌ ، ولَا فَاكِهَةٌ تُؤْكَلُ فَتُلْقَى قِشَارَتُهَا ، ولَا أَحْسَبُهُ تُقْطَعُ فَتُطْرَحُ ، وأَنَّ مَا فِيهَا حَتَّى يَهْتَزَّ[1]، واعْلَمَا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا مِثْقَالُ قِيرَاطٍ مِنْ كِبْرٍ .

٦٩. (١٠٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ ، بَلَغَهُ قَالَ : مَنْ تَرَكَ لُبْسَ الثَّوْبِ جَمَالًا ، وهُوَ قَادِرٌ عَلَى لُبُوسِهِ ، كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ.

٧٠. (١١٠) عنِ ابْنِ عُلاثَةَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيز حِينَ اسْتُخْلِفَ أُتِيَ بِسَرِيرٍ فَنَزَعَ قَوَائِمَهُ ، وطَرَحَ عَلَيْهِ فِرَاشَهُ.

٧١. (١١٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَبْغِيَنَّ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ** »[2].

٧٢. (١١٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : لَا تُشَوِّهُوا فِي الْعِبَادَةِ ، وعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ التَّوَاضُعُ .

٧٣. (١١٤) عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَشْيَاخِهِمْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **يَا أَبَا ذَرٍّ ، سَأُوصِيكَ ، إِنْ لَزِمْتَهَا قَرَّتْ عَيْنُكَ ، انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ ، ولَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ ، فَإِنَّكَ إذا فَعَلْتَ ذَلِكَ خَشَعَ قَلْبُكَ ولَانَ ، وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ شَمَخَ قَلْبُكَ ، فَشَمَخَ مَعَهُ الصَّبْرُ**

---

(١) قال محققه : أي يتحرك ، والمراد الفاكهة التي تؤكل ترجع إلى حالتها الأولى .

(٢) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث عياض بن حمار ا ، أخرجه مسلم (٢٨٦٥) .

والنَّصْرُ ، وأَحْبِبِ المُسَاكِينَ وجَالِسْهُمْ ، فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَغْشَاهُمْ ، وأَحْبِبِ الْعَرَبَ فَإِنَّهُمْ قِوَامُ الدِّينِ »[١].

٧٤. (١١٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **رَأَيْتُ رَبِّيَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَذَكَرَ أَشْيَاءَ ، وكَانَ فِيمَا ذَكَرَ ، قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ، وتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ ، وإذا أَرَدْتَ ، أَوْ أَدَرْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ** »[٢].

٧٥. (١١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا وسُكَّانِهَا الْمَسَاكِينَ** »[٣].

٧٦. (١٢٢) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : رَأَى سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ ، بِدَعَوَاتِهِمْ ، وصَلَوَاتِهِمْ، وإِخْلاَصِهِمْ ؟** »[٤].

---

(١) أخرجه : ابن أبي شيبة (المصنف : **٣٤٣٥٠**) ؛ الطبراني (الأوسط : **٧٧٣٩**) .

(٢) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أخرجه الترمذي (**٣٢٣٣**) ؛ والحاكم (المستدرك :**١٩١٣**) .

(٣) سنده ضعيف هنا – كما قال محققه – ولكن صح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ قربي عند مسلم (**٢٧٣٧**) وأحمد (**٢٠٨٦**) .

(٤) البخاري (**٢٨٩٦**).

٧٧. (١٢٣) عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَكُونُ سَهْمُ الرَّجُلِ حَامِيَةَ الْقَوْمِ ، يَدْفَعُ عَنْ أَصْحَابِهِ ، كَسَهْمِ غَيْرِهِ ؟ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّ سَعْدٍ ، وهَلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ ؟** »[1].

٧٨. (١٢٦) عن يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأُسَيْدِيِّ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فِي بُرْدَيْنِ أَوْ ثَوْبَيْنِ يَخْتَالُ فِيهِمَا ، فَقَالَ : أَتَجِدُ فِيهِمَا تَجِدُ أَحْسَنَ مِنْ ثَوْبِي هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « **أَنَّ رَجُلاً فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَبِسَ بُرْدَيْنِ لَهُ ، فَاخْتَالَ بِهِمَا ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَبَلَعَتْهُ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَيَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** »[2] .

٧٩. (١٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ يَخْتَالُ فِيهَا خُسِفَ بِهِ الْأَرْضُ، فَهِيَ تُجَلْجِلُ بِهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

٨٠. (١٢٨) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : بَيْنَا شَابٌّ مُصَحَّحٌ بَيْنَ بُرْدَيْنِ لَهُ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ مُخْتَالًا ، خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ ، فَهِيَ تُجَلْجِلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٨١. (١٢٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي مَسْجِدِ حِمْصَ ، أَحَدُهُمَا أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ ، والْآخَرُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ ، إِذْ مَرَّ بِهِمَا رَجُلٌ ذُو بَزَّةٍ، فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لِكَعْبٍ : مَا

---

(١) أحمد (١٤٩٣) ، عبدالرزاق (٩٦٩١).

(٢) مسلم (٢٠٨٨) من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة .

أَقْبَحَ الْخُيَلاَءَ والْفَخْرَ ، وقَالَ كَعْبٌ : ولَا أَرُدُّ عَلَيْكَ حَدِيثَكَ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أَحَدٌ يَلْبَسُ ثَوْبَ خُيَلاَءَ ، فَيَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَضَعَهُ، وإِنْ كَانَ يُحِبُّهُ.

٨٢. (١٣١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ رَحْلاً فَاهْتَزَّ بِهِ ، فَتَوَاضَعَ فِيهِ ، وقَالَ : « **لَبَّيْكَ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ** »[١].

٨٣. (١٣٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كُنَّا إذا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسْنَا حَيْثُ نَنْتَهِي[٢].

بَابٌ فِي التَّفَاخُرِ فِي الْأَحْسَابِ والطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ

٨٤. (١٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وعَزَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي جَعَلْتُ نَسَبًا وجَعَلْتُمْ نَسَبًا ، فَجَعَلْتُ أَكْرَمَكُمْ أَتْقَاكُمْ ، وأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ أَكْرَمُ مِنْ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ ، وفُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ أَكْرَمُ مِنْ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ ، وأَنَا الْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي ، وأَضَعُ نَسَبَكُمْ ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ ، قَالَ : فَقَالَ لِي عَطَاءٌ : أَيْ طَلْحَةُ ، فَلاَ يَقُومُ إِلَّا مَنْ دُعِيَ » .

٨٥. (١٣٥) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : « إذا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ غَدًا ، نَادَى فِيهِمُ الْمُنَادِي : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَقْرَبَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفًا ، وذَكَرَ فِيمَا ذَكَرَ : إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاكُمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَا أَجْمَعُ عَلَيْكُمْ حُزْنَ الدُّنْيَا وحُزْنَ الْآخِرَةِ ».

---

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد تقدم برقم **٢٦** **(٩٥)** .

(٢) البخاري (الأدب المفرد : **١١٤١**) وأبو داود **(٤٨٢٥)** .

٨٦. (١٣٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وعَزَّ يَجْمَعُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ لِمَنِ الْكَرْمُ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : لِيَقُمِ الَّذِينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ، ثُمَّ يُنَادِي ثَلاثًا ، ثُمَّ الَّذِينَ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ، ثُمَّ الْحَمَّادُونَ.

٨٧. (١٣٧) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : كَرَمُكُمْ تَقْوَاكُمْ.

٨٨. (١٣٨) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « **الْكَرْمُ التَّقْوَى** »[1].

٨٩. (١٣٩) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « **أَرْبَعٌ بَقِينَ فِي أُمَّتِي مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ لَيْسُوا بِتَارِكِيهِنَّ : الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ ، والطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، والاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ ، والنِّيَاحَةُ** »[2].

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : تَرَكْنَا النِّيَاحَةَ حِينَ تَرَكْنَا اللاَّتَ والْعُزَّى.

٩٠. (١٤٠) عَنِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « **اثْنَتَانِ فِي أُمَّتِي ، وهُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، والنِّيَاحَةُ** »[3].

---

(١) جاء هنا مرسلاً ، وأخرجه أحمد (٢٠١٠٢) من طريق الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه بلفظ : « **الحسب المال ، والكرم التقوى** ».

(٢) مسلم (٩٣٤) ؛ وأحمد (٢٢٩٠٣) .

(٣) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه مسلم (٦٧) .

٩١. (١٤٣) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **ثَلاَثٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَدَعُهَا النَّاسُ : الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ ، والطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، والاِسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ**»[1].

٩٢. (١٤٤) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِصَاحِبِهِ : أَنَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ ، حَتَّى انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ فِي الشِّرْكِ ، وقَالَ الْآخَرُ : أَنَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ ، ولَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا مَا انْتَسَبْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَمَّا الَّذِي انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ فِي الشِّرْكِ فَحَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ عَاشِرًا فِي النَّارِ ، وأَمَّا الَّذِي انْتَسَبَ إِلَى أَبِيهِ الْمُسْلِمِ فَحَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ ثَانِيًا فِي الْجَنَّةِ.

٩٣. (١٤٥) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « **تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ** »[2].

٩٤. (١٤٦) قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : تَعَلَّمُوا مِنَ الْأَنْسَابِ مَا تَعْلَمُونَ بِهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ، وتَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَعْرِفُونَ بِهِ الْقِبْلَةَ والطَّرِيقَ ، ثُمَّ أَمْسِكُوا.

٩٥. (١٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ ، وآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ، لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعْلاَنِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ** »[3].

---

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه أحمد (٧٥٦٠).

(٢) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه أحمد (٨٨٦٨)؛ والترمذي (١٩٧٩).

(٣) أبو داود (٥١١٦) ؛ والترمذي (٣٩٥٥).

٩٦. (١٤٨) عَنْ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ حَسَبًا؟ قَالَ : « **أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا** » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ حَسَبًا ؟ قَالَ : «**أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا** » فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُهُ بِالَّذِي يُرِيدُ وَلَّى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **عَلَيَّ بِالرَّجُلِ**»، فَأُتِيَ بِهِ ، فَقَالَ : « **سَأَلْتَ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ حَسَبًا ، وإِنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَسَبًا يُوسُفُ صِدِّيقُ اللَّهِ ، ابْنُ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهِ ، ابْنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ ، ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، فَمَا مَنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَبِثَ فِي الْعُبُودِيَّةِ بِضْعًا وعِشْرِينَ سَنَةً** »[١].

٩٧. (١٤٩) عَنْ عَبْدَةَ بْنِ حَزْنٍ النَّصْرِيِّ ، أَنَّ رُعَاةَ الْغَنَمِ ورُعَاةَ الْإِبِلِ تَفَاخَرُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **بُعِثَ دَاوُدُ رَاعِيًا ، وبُعِثَ مُوسَى رَاعِيًا ، وبُعِثْتُ رَاعِيًا** »[٢].

٩٨. (١٥٠) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ، ولَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ ، ولَكِنْ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وإِلَى أَعْمَالِكُمْ ، فَإِذَا كَانَ قَلْبًا صَالِحًا تَحَنَّنَ عَلَيْهِ ، كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ ، وأَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** »[٣].

---

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أبي هريرة ا ، بلفظ قريب عند البخاري (١٤٣٧).

(٢) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أبي هريرة ا ، بلفظ قريب عند البخاري (١٠٦١).

(٣) الحكيم الترمذي في نوادر الاصول (١٤٦٦) ، وقد صح الشطر الأول منه عند مسلم (١٦٦١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٩٩. (١٥١) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: عَيَّرَ رَجُلٌ رَجُلاً بِأُمِّهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **عَيَّرْتَ فُلاَنًا بِأُمِّهِ، وعَيَّرْتَ فُلاَنًا بِأُمِّهِ، وعَيَّرْتَ فُلاَنًا بِأُمِّهِ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، انْظُرْ مَنْ حَوْلَكَ، فَوَاللَّهِ مَا لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ تَرَى فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى** »[1].

١٠٠. (١٥٢) عن سُفْيَانَ، قَالَ: بَلَغَنَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ** »[2].

١٠١. (**١٥٣**) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ كان يقال: « مَنْ كَانَ فِي تَوَاضُعٍ، ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ، كَانَ مِنْ خَالِصِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

١٠٢. (**١٥٤**) عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: تَدْرُونَ مَا وجْهُ التَّوَاضُعِ؟ قَالَ: ومَا وجْهُ التَّوَاضُعِ؟ قَالَ: أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَلاَ يَلْقَى مُسْلِمًا إِلَّا وضَعَ نَفْسَهُ دُونَهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْهَا، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ .

بَابٌ فِي الْكَفَافِ

١٠٣. (١٥٥) عن أَبِي بَكْرِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فَسَأَلَ رَجُلاً: هَلْ لَكَ بَيْتٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ولَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:

---

(١) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث أبي ذر ا، أخرجه البخاري (**٢٥٤٥**) .

(٢) تقدم برقم: **٧٣ (١١٢)** .

ولَكَ خَادِمٌ يَكْفِيكَ مِهْنَةَ أَهْلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ بِأُصْبُعِهِ : أَنْتَ – واللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ – مَلِكٌ .

١٠٤. (١٥٦) عن الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، قَالَ : دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ ، وهُوَ يَتَضَوَّرُ ، فَقَالَ : أَجَزِعْتَ ؟ قَالَ : لَا ، ولَكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ ، ودَابَّةٌ يَرْكَبُهَا ، أَوْ يُجَاهِدُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** »[١].

١٠٥. (١٥٧) عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : خِيَارُكُمْ مَنْ لَمْ يَرْفُضْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ ، ولَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ.

١٠٦. (١٥٨) عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ﵁ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلاً فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِمًا ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا** » قَالَ أَبُو بَكْرٍ :أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَنِ اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٌّ أَوْ سَارِقٌ** »[٢].

١٠٧. (١٦١) قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ : كُلُّ الْعَيْشِ قَدْ جَرَّبْنَاهُ لِينَهُ وشَدِيدَهُ ، وإِنَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : وغَلِيظَهُ ، فَوَجَدْنَاهُ يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ.

---

(١) جاء هنا بإسناد ضعيف ، لكن صح من طريق أخرى بلفظ قريب عند : النسائي (٥٣٧٢) .

(٢) أبو داود (٢٩٤٥) ، وأحمد (١٨٠١٧) ؛ وأبو بكر ربما يكون هو المعافى كذا قال محققه.

١٠٨. (١٦٢) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَقِيمُ، ولَا حَالًا مِنْ حَالِهَا يَدُومُ، اللَّهُمَّ لَا تُكْثِرْ عَلَيَّ فِيهَا فَأَطْغَى، ولَا تُقِلَّ لِي فِيهَا فَأَنْسَى، واجْعَلْ رِزْقِي مِنْهَا كَفَافًا.

١٠٩. (١٦٤) عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ رَجُلٍ، أَنَّهُ كَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁ قَالَ: وأَسْأَلُكَ الزُّهْدَ فِي مُجَاوِرَةِ الْكَفَافِ.

١١٠. (١٦٧) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو الصَّهْبَاءِ: طَلَبْتُ الْمَالَ مِنْ وجْهِهِ فَأَعْيَانِي إِلَّا رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ خِيرَ لِي، ثُمَّ قَالَ أَبُو الصَّهْبَاءِ: وايْمُ اللَّهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ قُسِمَ لَهُ رِزْقُ يَوْمٍ بِيَوْمٍ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ خِيرَ لَهُ إِلَّا عَاجِزٌ، أَوْ عَيُّ الرَّأْيِ.

١١١. (١٦٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، وعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا، ثُمَّ صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ**»[١].

١١٢. (١٦٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَهْلُ الْأَمْوَالِ يَأْكُلُونَ ونَأْكُلُ، ويَشْرَبُونَ ونَشْرَبُ ويُلْبَسُونَ ونَلْبَسُ، ويَرْكَبُونَ ونَرْكَبُ، ويَنْكِحُونَ ونَنْكِحُ، ولَهُمْ فُضُولُ أَمْوَالِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، ونَنْظُرُ إِلَيْهَا مَعَهُمْ، حِسَابُهَا عَلَيْهِمْ، ونَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ.

---

(١) جاء هنا مرسلاً، وصح بلفظ قريب من حديث فضالة بن عبيد ﵁، عند أحمد (٢٣٩٤٤)؛ والترمذي (٢٣٤٩).

١١٣. (١٧٠) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، بَلَغَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿**وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ**﴾ [الفرقان : ٦٧] إِلَى آخِرِهَا ، قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ طَعَامًا يُرِيدُونَ نَعِيمًا ، ولَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا يُرِيدُونَ بِهِ جَمَالًا ، وكَانَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ .

١١٤. (١٧١) عَنِ الزُّهْرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولِوَجْهِهِ كُدُوحٌ يُعْرَفُ بِهَا** » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا ظَهْرُ غِنًى ؟ قَالَ : «**مَبِيتُ لَيْلَةٍ ، أَوْ قُوتُ يَوْمٍ** »[1].

بَابٌ فِي التَّنَعُّمِ واتِّبَاعِ الْهَوَى والشَّهَوَاتِ والْكَرَاهِيَةِ لِذَلِكَ

١١٥. (١٧٣) عن ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : جَاءَ بَنُو عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ إِلَى حَفْصَةَ ، فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْثَرَ هَذَا الْخَيْرَ وفَشَا ، فَلَوْ أَتَيْتِ أَبَاكِ[2] فَكَلَّمْتِيهِ أَنْ يُصِيبَ لِنَفْسِهِ ، ويَصِلَ قَرَابَتَهُ . فَأَتَتْهُ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ ، أَنْتِ امْرَأَةٌ نَصَحْتِ قَوْمَكِ وغَشَشْتِ أَبَاكِ ، إِنَّ لِي صَاحِبَيْنِ مَضَيَا أَمَامِي ، وإِنْ أَنَا لَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَهُمَا خَشِيتُ أَنْ لَا أُرَافِقَهُمَا فِي الْمَنْزِلِ ، واللَّهِ لَأُشْرِكَنَّهُمَا فِي وخْشِ الْمَعِيشَةِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يُشْرِكُنِي مَعَهُمَا فِي صَفْوِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) جاء هنا مرسلاً ، وجاء صحيحاً من حديث سهل بن الحنظلية رضي الله عنه ، عند ابن خزيمة (**٢٣٩١**).

(٢) يعنون أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

١١٦. (١٧٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ : أَنَّ عُمَرَ ﷺ قَسَمَ بَيْنَ أُنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَائِطًا أَوْ أَرْضًا ، وكَانَ صَائِمًا ، فَبَرَّدُوا لَهُ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ بِعَسَلٍ ، فَلَمَّا ذَاقَهُ رَدَّهُ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : «إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَعْجَزَ عَنْ شُكْرِ هَذَا ، حَلْقِي ، حَتَّى تَمُرُرَ فِي فِي ، إذا ذَكَرْتُ مَا مَضَى عَلَيْهِ صَاحِبَيَّ ، ثُمَّ بَكَى» .

١١٧. (١٧٥) عن مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : دَخَلَ أُنَاسٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ عَلَى حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ ﷺ ، فَقَالُوا : لَوْ كَلَّمْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْكُلَ طَعَامًا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ، ويَلْبَسُ ثِيَابًا أَلْيَنُ مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَدَتْ عِلْبَاءُ رَقَبَتِهِ مِنَ الْهُزَالِ ، وقَدْ كَثُرَ الْمَالُ، وفُتِحَتِ الْأَمْصَارُ ، فَدَعَتْهُ ، فَقَالَتْ لَهُ ذَاكَ ، فَقَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّةُ ، هَلُمَّ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، فَجَاءُوا بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ عَجْوَةٍ ، فَقَالَ : افْرُكُوهُ بِأَيْدِيكُمْ ، فَفَرَكُوهُ ، فَقَالَ : انْزِعُوا تَفَارِيقَهُ، يَعْنِي أَقْمَاعَهُ ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَأَكَلَهُ كُلَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَتُرَوْنِي لَا أَشْتَهِي الطَّعَامَ، إِنِّي لَآكُلُ الْخُبْزَ واللَّحْمَ ، ثُمَّ إِنِّي لَأَتْرُكُ اللَّحْمَ وهُوَ عِنْدِي ، فَلاَ آكُلُ بِهِ ، وآكُلُ بِالسَّمْنِ، ثُمَّ إِنِّي لَأَتْرُكُ السَّمْنَ وهُوَ عِنْدِي ، فَلاَ آكُلُ بِهِ ، ولَوْ شِئْتُ لَأَكَلْتُ ، ولَكِنِّي أَتْرُكُهُ وآكُلُ بِالزَّيْتِ ، ثُمَّ إِنِّي لَأَتْرُكُ الزَّيْتَ وهُوَ عِنْدِي ، لَا آكُلُ بِهِ ، وآكُلُ بِالْمِلْحِ ، وإِنِّي لَأَتْرُكُ الْمِلْحَ وهُوَ عِنْدِي ، وإِنَّ الْمِلْحَ لَإِدَامٌ ، ولَوْ شِئْتُ لَأَكَلْتُهُ بِهِ ، وأُكْثِرُ أَكْلَ قَفَارٍ ، أَبْتَغِي مَا عِنْدَ اللَّهِ . يَا بُنَيَّةُ ، أَخْبِرِينِي بِأَحْسَنِ ثَوْبٍ لَبِسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ : نَمِرَةٌ نُسِجَتْ لَهُ فَلَبِسَهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : اكْسُنِيهَا ، فَكَسَاهَا إِيَّاهُ . قَالَ : فَأَخْبِرِينِي بِأَلْيَنِ فِرَاشٍ فَرَشْتِيهِ عِنْدَكِ قَطُّ ؟ قَالَتْ : عَبَاءَةٌ كُنَّا ثَنَيْنَاهَا لَهُ فَغَلُظَتْ عَلَيْهِ فَدَبَغْنَاهَا ، ووِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوَّةٍ بِلِيفٍ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ ، مَضَى صَاحِبَايَ عَلَى حَالٍ إِنْ خَالَفْتُهُمَا خُولِفَ بِي عَنْهُمَا ، إِذَنْ لَا أَفْعَلُ شَيْئًا مِمَّا تَقُولِينَ.

١١٨. (١٧٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ ﴿ **فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا** ﴾ [مَرْيَم : ٥٩]، وقَالَ :«غَيٌّ نَهْرٌ حَمِيمٌ فِي النَّارِ ، يُقْذَفُ فِيهِ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ».

١١٩. (١٨٠) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْأَجْوَفَانِ فَقَدْ قَلَّ فَهْمُهُ ، وحَضَرَ عَذَابُهُ .

١٢٠. (١٨١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، مِثْلَهُ ، وزَادَ فِيهِ : إِنَّ الْحِمَارَ ، والْكَلْبَ ، والْخِنْزِيرَ يَأْكُلُ ويَشْرَبُ ويَنْكِحُ.

١٢١. (١٨٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ.

١٢٢. (١٨٤) عَنِ الْأَعْمَشِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿**أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ**﴾ [الحَدِيد : ١٦] قَالَ : «لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَصَابُوا مِنْ لِينِ الْعَيْشِ ورَفَاهِيَتِهِ غَيْرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، فَعُوتِبُوا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ» .

١٢٣. (١٨٥) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه جَالِسًا ، فَإِذَا رَجُلٌ يَمْشِي، بَارِزٌ ، سَمِينٌ ، ضَخْمُ الْجِسْمِ ، فَجَاءَ يَمْشِي ، فَجَعَلَ يَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا شَدِيدًا ، فَرَمَا بِنَفْسِهِ إِلَى جَانِبِ عُمَرَ رضي الله عنه ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه : « ويْلَكَ ، مَا هَذَا ؟ » قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَرَكَةُ اللَّهِ ، فَقَالَ : « كَذَبْتَ ، ولَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ » .

١٢٤. (١٨٦) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ ، أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَرِحِينَ ، إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ سَمِينٍ ، ولَا يُحِبُّ أَهْلَ بَيْتٍ لَحِمِينَ ، وإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ».

١٢٥. (١٨٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : كَانَ يُقَالُ : يا رُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا حُزْنًا طَوِيلاً ، يَا رُبَّ مُكْرِمٍ نَفْسَهُ وهُوَ لَهَا مُهِينٌ .

١٢٦. (١٨٨) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدِينِيُّ – وكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَدْرَكَ عَلِيًّا وابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما –: الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، والْبَاطِلُ خَفِيفٌ وبِيٌّ[1] ، ورُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا حُزْنًا طَوِيلاً.

١٢٧. (١٨٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قَالَتْ : بِأَبِي هُوَ ، لَمْ يَأْكُلِ الْخُبْزَ ، ولَمْ يَلْبَسِ الْحَرِيرَ ، ولَمْ يَنَمْ عَلَى وِثِيرٍ .

١٢٨. (١٩٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ – وكَانَ أَخَا عُثْمَانَ لِأُمِّهِ – قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ رضي الله عنه : أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ حَمَّامًا وحَجَّامًا ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَلاَ تَتَّخِذْ حَمَّامًا ولَا حَجَّامًا ، قَالَ : فَأَغْلَقَ الْحَمَّامَ ، وأَخْرَجَ الْحَجَّامَ مِنَ الدَّارِ .

---

(١) الوبي : أي حميد المغبة غير وخيم .

١٢٩. (١٩١) عن مُحَمَّدِ بن سيرين ، قَالَ : أَتَانَا رَجُلٌ ونَحْنُ شَبَابٌ ، مُسْتَبْشِعَةٌ نِعَالُنَا، فَقَالَ : قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : اتَّزِرُوا ، وارْتَدُوا[١] ، وانْتَعِلُوا ، وقَابِلُوا النِّعَالَ[٢] ، وعَلَيْكُمْ بِعَيْشِ مَعَدٍّ[٣] ، وإِيَّاكُمْ والتَّنَعُّمَ ، وزِيَّ الْعَجَمِ.

١٣٠. (١٩٢) قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : لَا تَعَلَّمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إذا تَعَلَّمَهَا خَبَّ[٤] ، ولَا تَلْبَسُوا لِبَاسَهُمْ ، واخْشَوْشِنُوا ، واخْلَوْلِقُوا[٥] ، تَجَرَّدُوا ، وتَمَعَّدُوا ، فَإِنَّكُمْ مُعَذَّبُونَ .

١٣١. (١٩٣) عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، أَنَّهُ كَانَ فِي كِتَابِ عُمَرَ رضي الله عنه إِلَى عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ : واتَّزِرُوا، وانْتَعِلُوا ، وأَلْقُوا الْخِفَافَ والسَّرَاوِيلاَتِ ، والرُّكُبَ ، وانْزُوا نَزْوًا[٦] ، وارْمُوا الْأَغْرَاضَ ، وعَلَيْكُمْ بِالْمَعَدِّيَّةِ[٧] أَوِ الْعَرَبِيَّةِ ، وإِيَّاكُمْ والتَّنَعُّمَ ، وزِيَّ الْعَجَمِ.

١٣٢. (١٩٤) عن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ونَحْنُ غَزَاةٌ بِأَذْرَبِيجَانَ : إذا رَجَعْتُمْ مِنْ غَزَاتِكُمْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَضَعُوا السَّرَاوِيلاَتِ

---

(١) ارتدوا : أي البسوا الرداء.

(٢) أي اعملوا له قِبالاً ، والقِبال : هو السير الذي يكون بين الأصبعين .

(٣) يريد خشونة الباس والعيش.

(٤) خب : فسد .

(٥) المراد لبس القديم من الثياب .

(٦) يريد ثبوا على ظهر الخيل وثباً ؛ لأن ذلك دليل القوة والنشاط .

(٧) أي تشبهوا بعيش معد ، وكانوا أهل غلظة في المعاش .

والْأَقْبِيَةَ[1]، والْبَسُوا الْأُزُرَ والْأَرْدِيَةَ ، وضَعُوا الْخِفَافَ ، وانْتَعِلُوا ، وقَابِلُوا النِّعَالَ ، وضَعُوا الرُّكُبَ ، وانْزُوا عَلَيْهَا ، وخُذُوا الْمَخَاضَ[2] بِأَيْدِيكُمْ ، وامْشُوا حُفَاةً ، واسْتَقْبِلُوا بِجِبَاهِكُمُ الشَّمْسَ ، وإِيَّاكُمْ والتَّنَعُّمَ ، وزِيَّ الْعَجَمِ ، واخْشَوْشِنُوا ، واخْلَوْلِقُوا ، وتَمَعْدَدُوا[3].

١٣٣. (١٩٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى عَامِلِهِ بِالشَّامِ : أَنْ مُرْ مَنْ قِبَلَكَ أَنْ يَنْتَضِلُوا[4] ، ويَحْتَفُوا ، ويَتَمَعْدَدُوا ، ويَأْتَزِرُوا ، ويَرْتَدُوا ، ويُؤَدِّبُوا الْخَيْلَ، ولَا يُرْفَعُ فِيهِمُ الصُّلُبُ ، ولَا تُجَاوِرُهُمُ الْخَنَازِيرُ ، ولَا يَقْعُدُوا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ ، ولَا يَدْخُلُوا الْحَمَّامَ إِلَّا بِإِزَارٍ ، وإِيَّاكُمْ وأَخْلَاقَ الْعَجَمِ.

١٣٤. (١٩٦) عنِ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : احْتَفُوا ، وامْشُوا ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ سَيُبْتَلَى.

١٣٥. (١٩٨) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « **الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ** »[5]. وفَسَّرَهُ سُفْيَانُ ، قَالَ : يَعْنِي : التَّجَوُّزَ فِي الْمَلْبَسِ والْمَطْعَمِ ونَحْوِ ذَا.

---

(١) مفردها قباء ، وهو ثوب يلبس فوق الثياب .

(٢) مفردها مخاضة : وهي ما جاز فيها الناس مشاة وركباناً .

(٣) أي تشبهوا بعيش معد ، وكانوا أهل غلظة في المعاش .

(٤) أي يستبقوا في الرمي .

(٥) جاء من حديث أبي أمامة ، أخرجه أبو داود (٤١٦١) وابن ماجه (٤١١٨) .

١٣٦. (**١٩٩**) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ : طُوبَى لِعَبْدٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ظَلَّ صَائِمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ ، وشَرِبَ بِشَقَفٍ أَوْ بِيَدِهِ مَاءً مُزَمَّزًا[(١)] ، لَمًّا[(٢)] - يَعْنِي بِالشَّقَفِ : الْفَخَارَةَ - مَا أَعْظَمَ أَجْرَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ ، ووَيْلٌ لِلَّوَّاثِينَ[(٣)] ، الَّذِينَ يَلُوثُونَ كَمَا يَلُوثُ الْبَقَرُ ، ارْفَعْ وضَعْ حَتَّى يَذْهَبَ لَيْلٌ ويَجِيءَ آخِرُ ، ولَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً.

١٣٧. (**٢٠٠**) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ : مَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ شَهْوَةٌ خَفِيَّةٌ ، ونِعْمَةٌ مُلْهِيَةٌ ، وذَلِكَ حِينَ تَشْبَعُونَ مِنَ الْعَمَلِ ، وتَجُوعُونَ مِنَ الْعِلْمِ.

١٣٨. (**٢٠١**) عَنْ عُبَيْدٍ أَبِي الْوَلِيدِ قَالَ : سَمِعْتُ خَوْلَةَ ابْنَةَ قَيْسٍ - وكَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « **إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، رُبَّ مُتَخَوِّضٍ**[(٤)] **فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ** »[(٥)].

(**١**) هو الماء بين الملوحة والعذوبة.

(**٢**) كثيراً .

(**٣**) الذين يدار عليهم الطعار ، كذا قال الحربي .

(**٤**) هو المتصرف بمال الله تعالى بما لا يرضاه الله .

(**٥**) أحمد (**٢٧١٢٤**) ، والترمذي (**٢٣٧٤**) .

١٣٩. (**٢٠٣**) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : « **لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وجَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ ، وعَنْ عِلْمِهِ كَيْفَ عَلِمَهُ ، وعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفِيمَا أَنْفَقَه** »[1].

١٤٠. (**٢٠٤**) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، بِمِثْلِهِ ، وقَالَ : عَنْ عِلْمِهِ كَيْفَ عَمِلَ فِيهِ.

١٤١. (**٢٠٥**) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : يُحَاسَبُ الْعَبْدُ بِقَدْرِ عِلْمِهِ ، وعَمَلِهِ ، ونَعِيمِهِ ، وعُمُرِهِ.

١٤٢. (**٢٠٦**) عَنْ حَسَّانَ بْنِ كُرَيْبٍ ، قَالَ : كُنَّا بِبَابِ مُعَاوِيَةَ ومَعَنَا أَبُو مَسْعُودٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ رَجُلٌ قَدْ كَسَاهُ مُعَاوِيَةُ بُرْنُسًا ، فَهَنَّأَهُ قَوْمٌ ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: خُذْ مِنْ طَيِّبَاتِكَ ، وقَالَ الْآخَرُ : خُذْ مِنْ حَسَنَاتِكَ.

١٤٣. (**٢٠٨**) عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُرَارَةَ ، عَنْ مَشْيَخَتِهِمْ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَتَاهُمْ بِقُبَاءٍ فِي صُلْحٍ كَانَ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا حَلَّ لِلصَّائِمِ الْفِطْرُ اسْتَسْقَى ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ بِقَدَحٍ مِنْ زُجَاجٍ - أَوْ قَالَ : مِنْ قَوَارِيرَ - فِيهِ عَسَلٌ ، فَقَالَ : « مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ إِنَاءً أَحْسَنَ ، ولَا شَرَابًا أَحْسَنَ ، ثُمَّ قَالَ : شَرَابٌ هُوَ أَيْسَرُ فِي الْمَسْأَلَةِ مِنْ هَذَا ، فَأُتِيَ بِمَاءٍ فَشَرِبَ » .

---

(١) جاء هنا موقوفاً وبسند ضعيف ، وقد صح مرفوعاً من حديث أبي برزة رضي الله عنه ، أخرجه الترمذي (**٢٤١٧**) ؛ والطبراني (الأوسط : **٢١٩١**) .

١٤٤. (٢٠٩) عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَال : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنْ قَوْلِهِ : ﴿**ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ**﴾ [التكاثر : ٨] ، قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُسْأَلُ عَنِ الشَّرْبَةِ مِنَ الْعَسَلِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ .

١٤٥. . (٢١٠) حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَوْدِيُّ ، عَنْ شَيْخٍ كَانَ يَخْدِمُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّهُ بَرَّدَ ، أَوْ دَفَعَ لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما مَاءً بِالْبَطْحَاءِ بِعَسَلٍ ، فَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ : و يْحَكَ، أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الَّذِي سَقَيْتَنِي ؟ لَا تَعُودَنَّ.

١٤٦. (٢١٢) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : عَادَ خَبَّابًا رضي الله عنه بَقَايَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالُوا : أَبْشِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِخْوَتُكَ تَقْدِمُ عَلَيْهِمْ غَدًا ، فَبَكَى ، وقَالَ : « عَلَيْهَا مِنْ حَالٍ ، أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِي جَزْعٌ ، ولَكِنَّكُمْ ذَكَّرْتُمُونِي أَقْوَامًا ، وسَمَّيْتُمُوهُمْ لِي إِخْوَانًا ، وإِنَّ أُولَئِكَ قَدْ مَضَوْا بِأُجُورِهِمْ كَمَا هِيَ ، وإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ثَوَابَ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ تِلْكَ الْأَعْمَالِ مَا أَتَيْنَا بَعْدَهُمْ ».

١٤٧. (٢١٣) عَنْ حُدَيْرِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّه دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ،وَتَحْتَهُ فِرَاشُ جِلْدٍ ، وسَبَنِيَّةُ[١] صُوفٍ ، وهُوَ وجِعٌ وقَدْ عَرَقَ ، فَقَالَ لَهُ حُدَيْرٌ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكْتَسِبَ فِرَاشًا بِوَرِقٍ ، وكِسَاءَ خَزٍّ ، وقَطِيفَةَ خَزٍّ ، مِمَّا يُعْطِيكَ مُعَاوِيَةُ ؟ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : «إِنَّ لَنَا دَارًا لَهَا نَعْمَلُ ، وإِلَيْهَا نَظْعَنُ ، وإِنَّ الْمُخَفِّفَ فِيهَا أَفْضَلُ مِنَ الْمُثَقِّلِ» .

---

(١) نوع من الثياب من الكتان الخشن الغليظ .

١٤٨. (٢١٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، قَالَ : نَزَلَ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ قَوْمٌ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِطَعَامٍ طَيِّبٍ سَخِنٍ ، ولَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ بِلِحَافٍ ، وقَالَ : « إِنَّ لَنَا دَارًا نَنْتَقِلُ إِلَيْهَا ، قَدَّمْنَا إِلَيْهَا فُرُشَنَا ولُحُفَنَا ، وإِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً كَئُودًا ، الْمُخَفِّفُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُثَقِّلِ » .

١٤٩. (٢١٥) عَنْ أَبَانَ بنِ أبي عيَّاش ، قَالَ : قُرِّبَ لأَنَسٍ ﷺ طَعَامٌ طَيِّبٌ ، وكَانَ طَيِّبَ الطَّعَامِ مُوسِرًا لِذَلِكَ ، فَبَيْنَا هُوَ يَأْكُلُ إذا هُوَ قَدْ رَدَّدَتْ لُقْمَةٌ فِي فِيهِ سَاعَةً ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وجُوهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ بَكَى ، ثُمَّ قَالَ : « واللَّهِ لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا مَا لَوْ قَدَرُوا عَلَى مِثْلِ هَذَا الطَّعَامِ لَكَثُرَ صَوْمُهُمْ ، وقَلَّ فِطْرُهُمْ ، وإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَصُومُ فَمَا يَجِدُ إِلَّا الْمُذْقَةَ[1] مِنَ اللَّبَنِ فَيَشْرَبُهَا ، ثُمَّ يَصُومُ عَلَيْهَا » .

١٥٠. (**٢٢٠**) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وطُولُ الْأَمَلِ ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ ، وارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً ، وارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً ، ولِكُلٍّ واحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، ولَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، الْيَوْمَ عَمَلٌ ولَا حِسَابٌ، وغَدًا حِسَابٌ ولَا عَمَلٌ» .

١٥١. (**٢٢١**) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ يَقُودُ إِلَيْهِ الْعَمَلُ الْهَوَى ، وإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَقُودُ فِيهِ الْهَوَى الْعَمَلَ.

(١) المذيق اللبن الممزوج بالماء ، والمذقة شربة منه .

بَابٌ فِي الْمَطْعَمِ ، والْمَلْبَسِ ، والْمَرْكَبِ ، والْبِنَاءِ

١٥٢. (٢٢٣) عن عِكْرِمَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ شِبْعَةٍ شَبِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَتَّى مَاتَ لَفَعَلْتُ » .

١٥٣. (٢٢٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلائِيِّ ، قَالَ : وإِيَّاكُمْ والْبِطْنَةَ ، فَإِنَّهَا تُقْسِي الْقَلْبَ.

١٥٤. (٢٢٥) عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم « **مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وعَاءً أَشَرَّ مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُكَ يَا ابْنَ آدَمَ لُقَيْمَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَكَ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَثُلُثٌ طَعَامٌ ، وثُلُثٌ شَرَابٌ ، وثُلُثٌ نَفَسٌ** »[1].

١٥٥. (٢٢٦) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : « يَا بُنَيَّ ، لَا تَأْكُلْ شِبَعًا فَوْقَ شِبَعٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَنْبِذْهُ لِلْكَلْبِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلَ شِبَعًا فَوْقَ شِبَعٍ » .

١٥٦. (٢٢٧) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالُوا : إِنَّ ابْنَكَ بَشِمَ[2] الْبَارِحَةَ، قَالَ : واللَّهِ لَوْ مَاتَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ.

١٥٧. (٢٢٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ أُتِيَ بِجَوَارِشَ[3] تُؤْكَلُ بَعْدَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ الشَّهْرُ فَمَا أَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ ، فَمَا أَصْنَعُ بِهِ.

---

(١) أحمد (١٧١٨٦) ؛ وابن ماجه (٣٣٤٩) .

(٢) البشم : التخمة ، يقال : أكل حتى بشم ، أي أتخم .

(٣) نوع من الأدوية تعين على هضم الطعام .

١٥٨. (٢٣٠) حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، قَدْ سَمَّاهُ قَالَ : قَالَتْ صَفِيَّةُ لابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَلَا تَشْبَعُ ؟ قَالَ : الْآنَ تَأْمُرِينِي بِالشَّبَعِ ، حِينَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا ظِمْءُ حِمَارٍ ؟[1].

١٥٩. (٢٣٢) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ وهُوَ يَتَغَدَّى ، فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ ، فَقَالَ : لَقَدْ تَغَدَّيْتُ ، قَالَ : ادْنُهْ فَازْدَدْ ، - أَوْ نَحْوَ هَذَا - قَالَ : قَدْ شَبِعْتُ، قَالَ : وهَلْ يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ ؟! .

١٦٠. (٢٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَوْدِيُّ، أَنَّهُ حُدِّثَ، عَنْ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عليه السلام : أَنَّ الشَّيْطَانَ أَتَاهُ وعَلَيْهِ بُرْنُسٌ يَتَلَوَّنُ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْأَطْوَارُ ؟ قَالَ : شَهَوَاتُ بَنِي آدَمَ ، فَقَالَ :هَلْ تَنَالُ مِنِّي شَيْئًا ؟ ، فَقَالَ : إِنَّكَ تَشْبَعُ ولَكَ جِيرَانٌ لا يَشْبَعُونَ ، قَالَ : لا جَرَمَ، واللَّهِ لَا أَشْبَعُ أَبَدًا.

١٦١. (٢٣٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخعي : أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَشْبَعَ ثُمَّ يَتَقَيَّأُ.

١٦٢. (٢٣٥) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : كَانَ أَهْلُ قَرْيَةٍ قَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ ، حَتَّى كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْخُبْزِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ الْجُوعَ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى جَعَلُوا يَأْكُلُونَ مَا كَانُوا يَتَعَذَّرُونَ.

---

(١) أي شيء يسير ، قال محققه : وإنما خص الحمار لأنه أقل الدواب صبراً على الماء ، فشبه ما بقي من عمره في القصر بظمء الحمار ن وأراد دنو الأجل وقرب الموت .

١٦٣. (**٢٣٦**) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، أَنَّهُ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ جَعَلَ يَتْبَعُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الطَّعَامِ فَيَجْمَعُ ، قَالَ : فَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَشْهَبِ ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ : (أَنَّهُمْ خَبَزُوا خَشْكُنَانَ[1] ، فَجَعَلُوا يَسْتَنْجُونَ بِهِ.

١٦٤. (**٢٣٧**) عَنْ عَامِرٍ العنبري قَالَ : وجَدْتُ الدُّنْيَا أَرْبَعَ خِصَالٍ : الْمَالَ ، والنِّسَاءَ، والنَّوْمَ ، والْمَطْعَمَ ، فَأَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ عَزَفَتْ نَفْسِي عَنْهَا ، أَمَا النِّسَاءُ فَلاَ أُبَالِي امْرَأَةً رَأَيْتُ أَوْ حِمَارًا ، وأَمَّا الْمَالُ فَمَا أُبَالِي مَا أَصَبْتُ مِنْهُ ، وأَمَّا النَّوْمُ والْمَطْعَمُ فَلاَ بُدَّ مِنْهُمَا ، وأَيْ واللَّهِ ، لَأَضُرَّنَ بِهِمَا - أَحْسَبُهُ قَالَ : جُهْدِي - فَكَانَ إذا كَانَ اللَّيْلُ قَامَ ، وإذا كَانَ النَّهَارُ نَامَ وصَامَ.

١٦٥. (**٢٣٨**) عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ : قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ دَخَلُوا الْجَنَّةَ ﴿**وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ**﴾ [فَاطِر : ٣٤] قَالَ : حُزْنُهُمْ هَمُّ الْخُبْزِ، ﴿**إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ قَالَ :غَفَرَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْهُمْ ، وشَكَرَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ.

١٦٦. (**٢٣٩**) عَنْ سِمَاكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ، يَقُولُ : أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ ولَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ومَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ[2] مَا يَمْلأُ لَهُ بَطْنَهُ.

---

(١) خبز يصنع من خالص دقيق الحنطة ، وتملأ بالسكر واللوز ، وهي كلمة فارسية .

(٢) هو من أردأ أنواع التمر .

١٦٧. **(٢٤٠)** عَنْ سِمَاكٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ وهُوَ يَخْطُبُ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَرُبَّمَا أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ الْيَوْمُ، يَظَلُّ يَتَلَوَّى، مَا يَشْبَعُ مِنَ الدَّقَلِ » .

١٦٨. **(٢٤٢)** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجَ عُمَرُ رضي الله عنه ذَاتَ يَوْمٍ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ فِيهَا ، فَلَقِيَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « **مَا أَخْرَجَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؟** » قَالَ : الْجُوعُ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَقَالَ : « **مَا أَخْرَجَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؟** » قَالَ : الشَّوْقُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم والنَّظَرُ إِلَى وجْهِهِ ، قَالَ : « فَانْطَلَقُوا » ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ ، فَإِذَا هُوَ قَدِ انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لِأَهْلِهِ مِنْ قَنَاةٍ ، فَبَسَطَتْ لَهُمُ امْرَأَتُهُ فِي ظِلِّ نَخْلٍ أَوْ نَخْلَةٍ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِقِرْبَةٍ يَرْعَبُهَا ، فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَطَعَ لَهُمْ قِنْوًا ، فَقَالَ : « **أَوَلَا كُنْتَ تَخَيَّرْتَ مِنْ رُطَبِهِ** » قَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ رُطَبِهِ وبُسْرِهِ ، فَأَكَلُوا وشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « **هَذَا واللَّهِ النَّعِيمُ، أَوْ مِنَ النَّعِيمِ ، هَذَا الرُّطَبُ الْبَارِدُ ، وظِلٌّ بَارِدٌ ، ومَاءٌ بَارِدٌ ، واللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ** » ، فَانْطَلَقَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَلَمَّا ولَّى قَالَ : « **لَا تَذْبَحُوا ذَاتَ دَرٍّ** » ، فَصَنَعَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَذَعَةً[1].

١٦٩. **(٢٤٣)** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : تَمَخَّطَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فِي ثَوْبٍ ، فَقَالَ : بَخْ بَخْ ، يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُصْرَعُ بَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها والْمِنْبَرِ ، فَيَقُولُونَ: مَجْنُونٌ ، ومَا بِي بَأْسٌ إِلَّا الْجُوعُ.

---

(١) البخاري (الأدب المفرد : **٢٥٦**) والترمذي (**٢٣٦٩**) .

١٧٠. (٢٤٤) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْبُرَّةِ الْحُمْرِ[١]، إِلَّا ثَلاَثَ لَيَالٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، جَاءَتْ بِهَا عِيرٌ فَشَبِعُوا مِنْهَا، ولَقَدْ مَاتَ وإِنَّ دِرْعَهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ.

١٧١. (٢٤٥) عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَسَنٍ وحُسَيْنٍ، وهُمَا يَأْكُلاَنِ الْخَلَّ والْبَقْلَ، فَقُلْتُ: أَتَأْكُلاَنِ هَذَا، وفِي الرَّحَبَةِ[٢] مَا فِيهَا ؟، قَالُوا: حَتَّى تَعْلَمَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْجَهْدِ.

١٧٢. (٢٤٦) عَنْ عَمَّارٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَجَّرَ نَفْسَهُ مِنْ يَهُودِيٍّ عَلَى أَنْ يَنْزِعَ لَهُ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، حَتَّى جَمَعَ مِلْءَ كَفِّهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى فَاطِمَةَ ﷺ، فَقَالَ: «كُلِي وأَطْعِمِي صِبْيَانَكِ».

١٧٣. (٢٤٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَحْضُرُ طَعَامَ ابْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فَأَعُدُّ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ لُقْمَةً، ثُمَّ يَمْسَحُ يَدَهُ ولَا يَزِيدُ عَلَيْهَا، ولَكِنَّهَا لُقَمٌ عِظَامٌ، فَسَأَلْتُ الَّذِي عَلَى طَعَامِهِ: أَيَأْكُلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِوَى هَذَا ؟ قَالَ: لَا، إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْغَدِ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الصَّوْمَ فَيَتَسَحَّرَ.

(١) البر ك القمح، والحمر: القشور، يريد بذلك القمح النقي.

(٢) الرحبة: الأرض التي بيها عنب.

بَابٌ فِي خُبْزِ الشَّعِيرِ

١٧٤. **(٢٤٨)** عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ غَدَاءً أَوْ عِشَاءً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ .

١٧٥. **(٢٤٩)** عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ ، فَإِذَا آذَاهُ بَطْنُهُ ، وضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ واللَّهِ مَا لَكِ عِنْدِي غَيْرُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ .

١٧٦. **(٢٥٠)** عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مَخْلُوطًا بِشَعِيرٍ.

١٧٧. **(٢٥١)** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَتَّى كَانَ عَامَّةَ طَعَامِهِ الشَّعِيرُ.

١٧٨. **(٢٥٢)** عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّ رَجُلاً مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يَعُودُهُ ، فَقَالَ : « مَا تَشْتَهِي ؟ » ، قَالَ : تَمْرَ عَجْوَةٍ ، أَوْ خُبْزَ بُرٍّ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « أَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا يَشْتَهِي أَخُوكُمْ ؟ » .

بَابٌ فِي تَرْكِ الْمَنْخُولِ

١٧٩. **(٢٥٣)** كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يَنْهَى أَنْ يُتَّخَذَ الْمُنْخُلُ ، ويَقُولُ : إِنَّمَا عَهْدُنَا بِالشَّعِيرِ حَدِيثًا ، فَمَا تَرْضُونَ أَنْ تَأْكُلُوا سَمْرَاءَ الشَّامِ ، حَتَّى تَنْخُلُوهُ.

١٨٠. **(٢٥٤)** عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه : كَانَ يَنْهَى أَنْ يُنْخَلَ الدَّقِيقُ.

١٨١. **(٢٥٥)** : قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : لَا تَنْخُلُوا الدَّقِيقَ ، فَإِنَّهُ كُلَّهُ طَعَامٌ.

١٨٢. (**٢٥٦**) عن عِكْرِمَةَ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وأَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ لَمْ يَأْكُلُوا مَنْخُولًا حَتَّى مَاتُوا.

١٨٣. (**٢٥٧**) عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِعَامِلٍ لَهُ : « لَا تَأْكُلْ نَقِيًّا » .

١٨٤. (**٢٥٨**) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَرَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه رَجُلٌ مَعَهُ لَحْمٌ ، فَقَالَ : «مَا هَذَا ؟» قَالَ : لَحَمْتُ أَهْلِي ، قَالَ : «حَسَنٌ»، ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : «حَسَنٌ» ، فَمَرَّ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ فَعَلاهُ بِالدِّرَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : «إِيَّاكُمْ والْأَحْمَرَيْنِ[1] ، فَإِنَّهُ مَمْرَقَةٌ لِلدِّينِ ، مَفْسَدَةٌ لِلْمَالِ» .

١٨٥. (٢٥٩) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : إِنِّي لَأَدَعُ اللَّحْمَ وأَنَا أَشْتَهِيهِ ؛ مَخَافَةَ النِّسْيَانِ.

١٨٦. (**٢٦٠**) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ عَاصِمٍ، وإِذا عِنْدَهُ لَحْمٌ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟» قَالَ : قَرِمْنَا اللَّحْمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : «أَوَ كُلَّمَا قَرِمْتَ إِلَى شَيْءٍ أَكَلْتَهُ كَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَأْكُلَ مَا اشْتَهَى» .

١٨٧. (**٢٦١**) حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُكْنَى أَبَا يُونُسَ ، قَدْ أَدْرَكَ سَبْعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَرَأَى رِجْلاً مِنْ لَحْمٍ ، فَقَالَ : (مَا هَذَا ؟) قَالَ : اشْتَهَيْنَاهُ ، قَالَ : «كَفَى بِهِ سَرَفًا ، إِذا اشْتَهَيْتَ شَيْئًا اشْتَرَيْتَهُ» .

---

(١) هما اللحم والخبز .

١٨٨. (٢٦٢) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ واللَّحْمَ، فَإِنَّ لَهُ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ، وعَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ، فَإِنْ آذَاكُمْ حَرُّهُ فَأَسْخِنُوهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَأَنَّهُ سَمْنٌ».

بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ إِدَامَيْنِ

١٨٩. (٢٦٣) عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِدَامَيْنِ جَمِيعًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا غَلَى.

١٩٠. (٢٦٤) عَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ ﷺ وهُوَ يُغَدِّي النَّاسَ أَوْ يُعَشِّيهِمْ، فَلَمَّا دَخَلْتُ مَعَهُ فَأَدْخَلَنِي، فَأَتَتِ الْجَارِيَةُ بِلَحْمٍ غَثٍّ، فَقَالَ: «أَوَمَا وجَدْتِ أَسْمَنَ مِنْ هَذَا؟»، قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ أَجِدْ فِي السُّوقِ أَسْمَنَ مِنْهُ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ، فَجُعِلَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَأْكُلُ السَّمْنَ واللَّحْمَ جَمِيعًا».

١٩١. (٢٦٥) عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ حَضَرَ صَنِيعًا يَوْمًا، فَلَمَّا أُوتِيَ بِلَحْمٍ وسَمْنٍ قَدْ جُعِلَ فِيهِ، فَقَالَ: «لَا واللَّهِ لَا يَجْتَمِعَانِ مَا بَقِيتُ، السَّمْنُ والسَّمِينُ».

١٩٢. (٢٦٦) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: «نَهَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ عنِ اللَّحْمِ والسَّمْنِ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، قَالَ: فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَقَرَّبَ خُبْزًا ولَحْمًا، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَا أَنَا بِطَاعِمٍ طَعَامَكُمْ هَذَا حَتَّى تُفْرِغُوا عَلَيْهِ سَمْنًا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَمَا سَمِعْتَ مَا نَهَى عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: فَقَالَتْ صَفِيَّةُ امْرَأَةُ عَبْدِ

اللَّهِ: لَا تَحْرِمْ أَخَاكَ طَعَامَكَ ، قَالَ : فَجِيءَ بِسَمْنٍ فَأُفْرِغَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمَوْضُوعٌ مَا مَسُّوهُ إذا هُمْ بِصَوْتِ عُمَرَ عَلَى الْبَابِ ، قَالَ : فَدَخَلَ ، فَقَالَ : « مَا لَكُمْ ولِطَعَامِكُمْ ؟» ثُمَّ أَهْوَى ، فَوَجَدَ طَعْمَ السَّمْنِ ، فَمَالَ عَلَى الْخَادِمِ ضَرْبًا ، فَقَالَتِ الْخَادِمُ : لَا ذَنْبَ لِي ، إِنَّمَا أَنَا خَادِمٌ أَفْعَلُ مَا أُمِرْتُ بِهِ ، فَتَرَكَهَا ، وقَالَ : «عَلَيَّ بِصَفِيَّةَ » ، فَضَرَبَهَا ، حَتَّى سَقَطَ خِمَارُهَا ، ثُمَّ جَالَتْ إِلَى الْبَيْتِ تَسْعَى ، فَأَغْلَقَتِ الْبَابَ دُونَهُ .

١٩٣. (٢٦٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : لَا تَشُمُّوا الطَّعَامَ كَمَا تَشُمُّهُ السِّبَاعُ.

١٩٤. (٢٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم لَمْ يَعِبْ طَعَامًا ، إِنِ اشْتَهَى أَكَلَ ، وإِنْ لَمْ يَشْتَهِ تَرَكَ[١].

---

(١) البخاري (٥٤٠٩) ؛ مسلم (٢٠٦٤) .



الزهد

لأبي سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الكوفي

(المتوفى ١٩٧هـ)

بَابٌ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا

١. (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهُ، وَمَنْ أُوتِيهِنَّ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٢. (٣) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ:« تَابَعْنَا الْأَعْمَالَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

٣. (٤) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ: إِنَّكَ لَنْ تَنَالَ عَمَلَ الْآخِرَةِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.

٤. (٥) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ:« إِنَّ الْفِقْهَ لَيْسَ عَنْ كِبَرِ السِّنِّ، وَلَكِنَّهُ عَطَاءُ اللهِ وَرِزْقُهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ: وَإِيَّاكَ وَمِرَاقَ الْأَخْلَاقِ وَدَنَاءَتَهَا».

٥. (٦) قَالَ سُفْيَانُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا: قِصَرُ الْأَمَلِ، لَيْسَ بِأَكْلِ الْغَلِيظِ، وَلَا لُبْسِ الْعَبَايَةِ.

بَابُ مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الزُّهْدِ

٦. (٧) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ: **«اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرِمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ»** [١].

٧. (٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الْفَرَاغُ وَالصِّحَّةُ»**[٢].

٨. (٩) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ مُتَعَبِّدَةً بِالْيَمَنِ، وَكَانَتْ إِذَا أَمْسَتْ قَالَتْ: يَا نَفْسُ اللَّيْلُ لَيْلَتُكِ، لَا لَيْلَةَ لَكِ غَيْرُهَا، فَاجْتَهَدَتْ، وَإِذَا أَصْبَحَتْ قَالَتْ: يَا نَفْسُ الْيَوْمُ يَوْمُكِ لَا يَوْمَ لَكِ غَيْرُهُ، فَاجْتَهَدَتْ.

٩. (١٠) عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «لَنْ تَزُولَ قَدَمَا الْعَبْدِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عَلِمِهِ مَا عَمِلَ فِيهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ: مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ؟ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟ ».

---

(١) النسائي في الكبرى (١١٨٣٢).

(٢) البخاري (٦٤١٢)، الترمذي (٢٣٠٤)، ابن ماجه (٤١٧٠).

بَابُ مَنْ قَالَ: عُدَّ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى

١٠. (١١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي، فَقَالَ: **«يَا عَبْدَ اللهِ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَىٰ»**[(١)].

١١. (١٢) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: يَا مُجَاهِدُ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا؟.

١٢. (١٣) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اعْبُدُوا اللهَ كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتَىٰ، وَاعْلَمُوا أَنَّ قَلِيلًا يُغْنِيكُمْ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُلْهِيكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْبِرَّ لَا يَبْلَىٰ، وَأَنَّ الْإِثْمَ لَا يُنْسَىٰ».

بَابُ الِاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ

١٣. (١٥) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِسْوَرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿**أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦۚ**﴾ [الزُّمَر : ٢٢] ، فَقَالَ: **«إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ، انْفَسَحَ لَهُ، وَانْشَرَحَ»**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَامَةٍ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَ: **«نَعَمْ، التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةُ إِلَىٰ دَارِ الْخُلُودِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ»** [(٢)].

---

(١) البخاري (٦٤١٦)، الترمذي (٢٣٣٣)، ابن ماجه (٤١١٤)، أحمد (٤٧٦٤).

(٢) الحاكم (المستدرك: ٧٨٦٣)، البيهقي (شعب الإيمان: ١٠٥٥٢).

بَابُ قِلَّةِ الضَّحِكِ

١٤. (١٧) عَنْ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : **«لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»** (١).

١٥. (١٨) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: ﴿**فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا**﴾ [التَّوْبَة : ٨٢] قَالَ: الدُّنْيَا ﴿**وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا**﴾ [التَّوْبَة: ٨٢] قَالَ: الْآخِرَةُ.

١٦. (١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : **«لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا »** (٢).

١٧. (٢٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو السَّهْمِيِّ قَالَ:« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَوْ تَعْلَمُونَ حَقَّ الْعِلْمِ، لَصَرَخَ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ، وَلَسَجَدَ حَتَّىٰ يَنْقَطِعَ صُلْبُهُ».

بَابٌ فِي الْبُكَاءِ

١٨. (٢١) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ **وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ** ﴾ [النَّجْم: ٦٠] ، لَيْسَ الْأَمْرُ فِي هَذَا إِلَّا مَنْ بَكَىٰ.

---

(١) البخاري (٤٦٢١)، ابن ماجه (٤١٩١)، أحمد (١٣٠٠٩).

(٢) البخاري (٦٤٨٥)، الترمذي (٢٣١٣)، أحمد (٧٤٩٩).

١٩. (٢٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ:« رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ بَكَىٰ حَتَّىٰ رَأَيْتُ دُمُوعَهُ فِي الْحَصَىٰ».

٢٠. (٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:« لَنْ يَلِجَ النَّارَ مَنْ بَكَىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، حَتَّىٰ يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ».

٢١. (٢٤) عَنْ مُجَاهِدٍ:« أَنَّ دَاوُدَ نَبِيَّ اللهِ بَكَىٰ مِنْ خَطِيئَتِهِ حَتَّىٰ هَاجَ مَا حَوْلَهُ».

٢٢. (٢٥) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: «مَرَّ رَجُلٌ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ سَاجِدٌ فِي الْحِجْرِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: أَتَعْجَبُ أَنْ أَبْكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَهَذَا الْقَمَرُ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللهِ؟ قَالَ: وَنَظَرَ إِلَىٰ الْقَمَرِ حِينَ شَفَّ أَنْ يَغِيبَ».

٢٣. (٢٦) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ: رَجُلٌ مِنْ عَنْزَةَ قَالَ: «لَمْ نَرَ مِثْلَنَا، لَمْ يَمْشِ الْعَصَائِبُ إِلَىٰ الْعَصَائِبِ يَبْكُونَ، يَعْنِي قَبَائِلَ قَبَائِلَ».

٢٤. (٢٧) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، قَرَأَ: ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ** ﴾ [المُطَفِّفِين : ١] فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [المُطَفِّفِين : ٦] بَكَىٰ، حَتَّىٰ خَرَّ وَامْتَنَعَ مِنْ قِرَاءَةِ مَا بَعْدَهُ.

٢٥. (٢٩) عَنْ عَرْفَجَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فتَبَاكَوْا».

٢٦. (٣٠) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ لِابْنِهِ:« يَا بُنَيَّ ابْكِ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ».

٢٧. (٣١) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ:«طُوبَىٰ لِمَنْ بَكَىٰ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِهِ، وَحَفِظَ لِسَانَهُ، وَوِسِعَهُ بَيْتُهُ».

٢٨. (٣٢) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ بَكَىٰ، فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ ، فَقَالَتْ: رَأَيْتُكَ بَكَيْتَ، فَبَكَيْتُ. فَقَالَ: «إِنِّي أُنْبِئْتُ أَنِّي وَارِدٌ، وَلَمْ أنبأ أَنِّي صَادِرٌ».

٢٩. (٣٣) قَالَ أَبُو ذَرٍّ: «أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، مَا تَلَذَّذْتُمْ مَعَ نِسَائِكُمْ عَلَىٰ الْفُرُشَاتِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَىٰ الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ وَتَبْكُونَ».

٣٠. (٣٤) قَالَ عَبْدُ اللهِ: تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ، فَإِنَّ الْخَيْرَ بِالْعَادَةِ.

بَابُ الضَّحِكِ

٣١. (٣٦) عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ **وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ** ﴾ [النَّجم: ٦٠] ، فَمَا رُئِيَ النَّبِيُّ ﷺ ضَاحِكًا أَوْ مُتَبَسِّمًا [١].

٣٢. (٣٧) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ:« كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَّا جَمِيعًا» [٢].

---

(١) ابن أبي شيبة (المصنف: **٣٤٣٥٦**).

(٢) ابن أبي شيبة (المصنف :**٢٦٦٧٥**).

بَابُ الْمَوْتِ وَصِفَتِهِ

٣٣. (٣٨) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرَّعْد: ٤١] قَالَ: الْمَوْتَ.

٣٤. (٣٩) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ ﴾ [الرَّعْد: ٤١] ، قَالَ: ذَهَابُ فُقَهَائِهَا، وَخِيَارِ أَهْلِهَا.

٣٥. (٤٠) عنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ تَنْقُصُ، لَضَاقَ عَلَيْكَ حَشُّكَ، وَلَكِنَّهُ تَنْقُصُ الْأَنْفُسُ وَالثَّمَرَاتُ».

٣٦. (٤١) عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: مَا يُغْلَبُ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ.

٣٧. (٤٢) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحِجْر: ٩٩] ، قَالَ: الْمَوْتُ.

٣٨. (٤٣) عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾ [النَّازِعَات: ١] قَالَ: الْمَوْتَ ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴾ [النَّازِعَات: ٢] قَالَ: الْمَوْتَ، ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴾ [النَّازِعَات: ٣] قَالَ: الْمَوْتَ، ﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴾ [النَّازِعَات: ٤] قَالَ: الْمَوْتَ.

٣٩. (٤٤) عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ»**[١].

---

(١) الترمذي (٢٤٥٧)، أحمد (٢١٢٤١).

٤٠. (٤٥) عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المُرْسَلَات: ٢٦] قَالَ: ظَهْرُهَا لِأَحْيَائِكُمْ، وَبَطْنُهَا لِأَمْوَاتِكُمْ.

٤١. (٤٦) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ [اللَّيْل: ١١] إِذَا مَاتَ.

٤٢. (٤٧) عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْۚ ﴾ [الإِسْرَاء: ٥١] قَالَا: الْمَوْتُ.

٤٣. (٤٨) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ [القِيَامَة: ٢٧] قَالَ: هَلْ مِنْ طَبِيبٍ شَافٍ.

٤٤. (٤٩) عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ [القِيَامَة: ٢٧] قِيلَ: هَلْ مِنْ رَاقٍ يَرْقَىٰ.

٤٥. (٥٠) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [القِيَامَة: ٢٩] قَالَ: هُمَا سَاقَاكَ إِذَا الْتَفَّتَا فِي الْكَفَنِ.

٤٦. (٥١) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [القِيَامَة: ٢٩] قَالَ: هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَآخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا.

٤٧. (٥٢) عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [القِيَامَة: ٢٩] قَالَ: الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ.

٤٨. (٥٣) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الوَاقِعَة: ٨٩] قَالَ: هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَيُخَبَّأُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الوَاقِعَة: ٩٢] قَالَ: هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَيُخَبَّأُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ النَّارُ.

٤٩. (٥٤) عَنْ أَبِي عِيسَىٰ: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [القِيَامَة: ٢٩] قَالَ: الْأَمْرُ بِالْأَمْرِ.

٥٠. (٥٥) عَنْ أَبِي مَالِكٍ ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [القِيَامَة: ٢٩] قَالَ: عِنْدَ الْمَوْتِ الْتَفَّتَا.

بَابُ الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٥١. (٥٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُ كَانَ فِيهِمُ الْأَعَاجِيبُ**» ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ، قَالَ: «**خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّىٰ أَتَوْا مَقْبَرَةً مِنْ مَقَابِرِهِمْ، فَقَالُوا: لَوْ صَلَّيْنَا وَدَعَوْنَا اللهَ، فَأَخْرَجَ لَنَا رَجُلًا مِمَّنْ قَدْ مَاتَ، نُسَائِلُهُ عَنِ الْمَوْتِ، فَفَعَلُوا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا اطَّلَعَ رَجُلٌ رَأْسَهُ مِنْ قَبْرٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَابِرِ، خِلَاسِيٌّ**[١] **بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ مَا أَرَدْتُمْ، إِنِّي لَقَدْ مِتُّ مُنْذُ مِائَةِ عَامٍ، فَمَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ الْمَوْتِ حَتَّىٰ كَانَ الْآنَ، فَادْعُوا اللهَ يُعِدْنِي كَمَا كُنْتُ**»[٢].

٥٢. (٥٨) عن الْأَعْمَش قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ** ﴾ [البَقَرَة: ٨١] قَالَ: مَاتَ بِذَنْبِهِ.

---

(١) أي أسمر اللون، يقال: ولد خلاسي، أَيْ: ولدٌ بين أبوين أبيض وأسود.

(٢) أحمد عن أبي هريرة (١١٠٩٢)، ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٤٨٦).

٥٣. (٥٩) عَنْ أَبِي وَائِلٍ: ﴿ **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ** ﴾ [البَقَرَة: ٨١] قَالَ: الشِّرْكُ.

٥٤. (٦٠) قَالَ الضَّحَّاكُ: ﴿ **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ** ﴾ [النِّسَاء: ١٧] قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ دُونَ الْمَوْتِ فَهُوَ قَرِيبٌ.

٥٥. (٦١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ **ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ** ﴾ [الحَاقَّة: ٤٦] قَالَ: نِيَاطَ الْقَلْبِ.

٥٦. (٦٢) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ** ﴾ [الأَنْعَام: ٢٢] قَالَ: الْحَشْرُ: «الْمَوْتُ».

٥٧. (٦٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **«مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ قَالَ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»**[١].

٥٨. (٦٥) عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ - أَخِي بَنِي فِهْرٍ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **«مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ إِلَيْهِ»**[٢].

بَابُ الدُّنْيَا وَمَثَلِهَا

٥٩. (٦٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «مَا يُنْتَظَرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كُلُّ مُحْزِنٍ أَوْ فِتْنَةٌ تُنْتَظَرُ».

---

(١) البخاري (٢٦١٣)، الترمذي (٢٣٧٧)، أحمد (٣٧٠٩).

(٢) مسلم (٢٨٥٨)، ابن ماجه (٤١٠٨)، الترمذي (٢٣٢٣).

٦٠. (٦٧) عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ: **«لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ»**[1].

٦١. (٦٨) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : « وَدِدْتُ أَنِّي فِي الدُّنْيَا فَرْدٌ كَالرَّاكِبِ الْغَادِي الرَّائِحِ ».

بَابُ هَوَانِ الدُّنْيَا

٦٢. (٧٠) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه : «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بالْآخِرَةِ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ الدُّنْيَا، يَا قَوْمُ فَأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي».

٦٣. (٧١) عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ عِنْدَ ثَلَاثٍ: دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكَمْ، وَزَلَّةِ عَالِمٍ، وَجِدَالِ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ؟ فَسَكَتُوا، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: أَمَّا دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ فَقَدْ هُدِيَ، وَمَنْ لَا فَلَيْسَ بِنَافِعَتِهِ دُنْيَاهُ، وَأَمَّا زَلَّةُ عَالِمٍ، فَإِنِ اهْتَدَىٰ فَلَا تُقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَإِنْ فُتِنَ فَلَا تَقْطَعُوا مِنْهُ آنَاتِكُمْ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُفْتَنُ ثُمَّ يُفْتَنُ، ثُمَّ يَتُوبُ، وَأَمَّا جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ لِلْقُرْآنِ مَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ لَا يَكَادُ يَخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ، فَمَا عَرَفْتُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَمَا أُشْكِلَ عَلَيْكُمْ فَكِلُوهُ إِلَىٰ عَالِمِهِ.

---

(١) أحمد (٢٣٧١١)، البيهقي (شعب الايمان: ٩٩٠٩).

بَابُ رَدِّ النَّفْسِ وَقِلَّةِ الْأَكْلِ

٦٤. (٧٣) عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ لَا تَأْكُلْ شِبَعًا فَوْقَ شِبَعٍ، فَإِنَّكَ إِنْ تَنْبُذَهُ لِلْكَلْبِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ».

٦٥. (٧٤) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : أَنَّ ابْنًا لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، أَكَلَ حَتَّىٰ بَشِمَ، فَقَالَ سَمُرَةُ: «لَوْ مِتَّ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْكَ».

٦٦. (٧٥) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمْصِيِّ، قَالَ الرَّسُولُ اللهِ ﷺ :**« ثَلَاثُ أَكَلَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ لُقْمَاتٍ، يُقِمْنَ صُلْبَ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَثُلُثٌ لِطَعَامٍ، وَثُلُثٌ لِشَرَابٍ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»** [١].

٦٧. (٧٦) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَأْتِي عَلَيْهِ سَبْعُونَ سَنَةً مَا اشْتَهَىٰ عَلَىٰ أَهْلِهِ شَهْوَةَ طَعَامٍ قَطُّ».

٦٨. (٧٧) عَنْ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما أُتِيَ بِجَوَارِشَ، فَكَرِهَهُ، وَقَالَ: «مَا شَبِعْتُ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا».

٦٩. (٧٨) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ».

---

(١) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث المقدام بن معدي كرب، أخرجه الترمذي (٢٣٨٠).

٧٠. (٧٩) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ:« لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَخْلُفُ أَخَاهُ فِي أَهْلِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَإِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيُبْتَلُونَ بِالسَّائِلِ مَا هُوَ مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ».

٧١. (٨٠) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَجْلِسَ مَعَ الْقَوْمِ فَيَرَوْنَ أَنَّهُ عَيِيٌّ، وَمَا بِهِ مِنْ عَيٍّ، إِنَّهُ لَفَقِيهٌ مُسْلِمٌ».

٧٢. (٨١) كان أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

بَابُ فَضْلِ الْمُؤْمِنِ

٧٣. (٨٢) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه : «مَا مَاتَ مُسْلِمٌ إِلَّا ثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلْمَةً لَا تُسَدُّ بَعْدَهُ أَبَدًا».

٧٤. (٨٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ:« إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَىٰ الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا».

٧٥. (٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَىٰ اللهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ عِنْدَهُ».

٧٦. (٨٥) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** ﴾ [فُصِّلَت: ٨] قَالَ: غَيْرُ مَحْسُوبٍ.

بَابُ رَاحَةِ الْمُؤْمِنِ

٧٧. (٨٦) قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: «لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ اللهِ».

٧٨. (٨٧) عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «مَا مِنْ بَيْتٍ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ لَحْدٍ، قَدِ اسْتَرَاحَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا، وَأَمِنَ مِنْ عَذَابِ اللهِ».

٧٩. (٨٨) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: «مَا مِنْ غَائِبٍ يَنْتَظِرُهُ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ».

٨٠. (٨٩) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ، وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللهِ»**، يَعْنِي قَدَّرَ اللهُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ قَبْلَ لِقَائِهِ[1].

٨١. (٩٠) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: لَوْلَا ثَلَاثٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ لَحِقْتُ بِاللهِ: «لَوْلَا أَنْ أَسِيرَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ أَضَعَ جَبِينِي لِلَّهِ سَاجِدًا، أَوْ مُجَالَسَةُ قَوْمٍ يَلْتَقِطُونَ طَيِّبَ الْكَلَامِ كَمَا يُلْتَقَطُ طَيِّبُ التَّمْرِ».

بَابُ مَا يُجْزَى بِهِ الْمُؤْمِنُ

٨٢. (٩٢) قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا، وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ، فَيُخَفَّفُ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا».

---

(١) مسلم (٢٦٨٤)، ابن ماجه (٤٢٦٤)، الترمذي (١٠٦٧).

٨٣. (٩٤) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»[(١)].

٨٤. (٩٥) عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: مَا تَعَلَّمَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ **وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ** ﴾ [الشُّورَى: ٣٠] ، قَالَ الضَّحَّاكُ: وَأَيُّ مُصِيبَةٍ أَعْظَمُ مِنْ نِسْيَانِ الْقُرْآنِ.

٨٥. (٩٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ: « **مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ**»[(٢)].

٨٦. (٩٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ خَمْشٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ حَتَّىٰ الْهَمِّ يُهِمُّهُ إِلَّا اللهُ يُكَفِّرُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ**»[(٣)].

٨٧. (٩٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللهَ وَشَكَرَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ احْتَسَبَ وَصَبَرَ، فَالْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ فِي اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَىٰ فِيهِ**»[(٤)].

---

(١) أحمد (٢١٤٠٣)، الطبراني (المعجم الكبير: ٥٣٠).

(٢) البخاري (٦٩٢١)، مسلم (١٢٠).

(٣) البخاري (٥٦٤١)، مسلم (٢٥٧٣).

(٤) أحمد (١٤٩٢)، الطبراني (المعجم الأوسط: ٦١٢٣)، البيهقي (السنن الكبرى: ٦٦٢٩).

٨٨. (٩٩) عَنِ الْعَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ أَنَّهُ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّىٰ فِي اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَىٰ فِيهِ».

٨٩. (١٠٠) قَالَ الْعَيْزَارُ بْنُ حُرَيْثٍ: «أُخْبِرْتُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّىٰ اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَىٰ فِيهِ».

٩٠. (١٠١) عَنْ جُنْدَبٍ الْعَلَقِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَثَرَ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ: **«هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ»** [١].

٩١. (١٠٢) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه :« تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا » ، يَعْنِي قَبْلَ أَنْ تَجْلِسُوا لِلنَّاسِ، فَتُسْأَلُوا.

٩٢. (١٠٣) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : **«إِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ فَإِنَّكَ تُؤْجَرُ فِيهَا، حَتَّىٰ اللُّقْمَةَ إِلَىٰ فِي امْرَأَتِكَ»** [٢].

٩٣. (١٠٥) عَنِ ابْنِ مُغَفَّلٍ[٣] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَىٰ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ»** [٤].

---

(١) البخاري (٢٨٠٢)، مسلم (١٩).

(٢) البخاري (٢٧٤٢)، مسلم مطولا (١٦٢٨).

(٣) في المطبوع (ابن معقل) ووهم المحقق فترجم له ، والراجح كما هو عند ابن أبي شيبة وغيره أنه عبد الله بن مغفل ، قال البخاري : له صحبة سكن البصرة . الإصابة : ٤/ ٢٠٧.

(٤) ابن أبي شيبة (المصنف: ٢٦٦٤٤)؛ وقد ثبت من حديث أبي مسعود البدري عند البخاري (٤٠٠٦).

٩٤. (١٠٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **«إِيمَانٌ بِاللهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»**، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: **«تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ»**، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: **«تَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرٍّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقْ بِهَا عَلَىٰ نَفْسِكَ»**، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **«أَغْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»**[(١)].

بَابُ مَعِيشَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم

٩٥. (١٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رضي الله عنه: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ طَعَامٍ بُرٍّ حَتَّىٰ قَبْضِهِ»[(٢)].

٩٦. (١٠٨) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّىٰ مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ»[(٣)].

٩٧. (١١٠) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ طَعَامٍ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمْرٌ»[(٤)].

٩٨. (١١١) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «إِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم الْكُرَاعَ فَيَأْكُلُهُ بَعْدَ شَهْرٍ»[(٥)].

---

(١) البخاري (٢٥١٨)، مسلم (٨٤).

(٢) البخاري (٥٣٧٤).

(٣) البخاري (٦٤٥٤)، مسلم (٢٩٧٠).

(٤) مسلم (٢٩٧١).

(٥) ابن ماجه بنحوه (٣٣١٣)، أحمد (٢٥٠٤٧).

٩٩. (١١٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ:« كَانَ ضِجَاعُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوٍّ لِيفًا»[١].

١٠٠. (١١٤) قَالَ عَلِيٌّ ﵁ : «مَا كَانَ لَنَا إِلَّا إِهَابُ[٢] كَبْشٍ، نَنَامُ عَلَىٰ نَاحِيَتِهِ، وَتَعْجِنُ فَاطِمَةُ عَلَىٰ نَاحِيَتِهِ».

١٠١. (١١٥) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«خَيْرُ الرِّزْقِ الْكَفَافُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا»** [٣].

١٠٢. (١١٦) عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ:« جَرَّبْنَا الْعَيْشَ لَيِّنَهُ وَشَدِيدَهُ، فَوَجَدْنَا يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ».

١٠٣. (١١٧) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: مَا مِنْ غَنِيٍّ وَلَا فَقِيرٍ إِلَّا يَوَدُّ أَنَّهُ كَانَ أُوتِيَ فِي الدُّنْيَا قُوتًا.

١٠٤. (١١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»** [٤].

---

(١) مسلم (٢٠٨٢)، ابن ماجه (٤١٥١)، الترمذي (٤١٥١).

(٢) جلد الحيوان غير المدبوغ .

(٣) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أبي هريرة ﵁ عند ابن حبان (الصحيح : ٦٣٤٣).

(٤) مسلم (١٠٥٥)، الترمذي (٢٣٦١).

بَابُ ذِكْرِ مَعِيشَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٥. (١٢٠) عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ يَقُولُ:« لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ[1] حَتَّىٰ قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا[2]»[3].

١٠٦. (١٢١) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : «لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا أُصْرَعُ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، حَتَّىٰ يَقُولَ النَّاسُ: مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا الْجُوعُ».

١٠٧. (١٢٢) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مَرُّوا بِثَمَرِ الْأَرَاكِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«عَلَيْكُمْ بِمَا اسْوَدَّ مِنْهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَجْتَنِيهِ، وَأَنَا أَرْعَىٰ الْغَنَمَ»** ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: أَوَ رَعَيْتَ؟ قَالَ: **«نَعَمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَىٰ»**[4].

١٠٨. (١٢٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ قال:« إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَىٰ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا السَّمُرُ، وَوَرَقُ الْحُبْلَةِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعَنْزُ، مَا لَهُ خِلْطٌ» [5].

---

(١) ثمر السمر ، وقيل : ثمرة تشبه اللوبيا .

(٢) الأشداق : جوانب الفم .

(٣) مسلم (٢٩٦٧)، أحمد (١٧٥٧٤).

(٤) جاء هنا مرسلاً وهو موصول عند ابن حبان (٥١٤٣) بسند صحيح من حديث جابر بن عبد الله .

(٥) البخاري (٦٤٥٣)، مسلم (٢٩٦٦).

١٠٩. (١٢٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﭬ قَالَ:« لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَمَكَثُوا ثَلَاثَةً لَا يَجِدُونَ طَعَامًا، حَتَّىٰ رَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ بَطْنِهِ حَجَرًا مِنَ الْجُوعِ»[1].

بَابُ التَّوَاضُعِ وَلُبْسِ الصُّوفِ

١١٠. (١٢٥) عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:« كَانَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ، وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَلَا يُخَبِئُ الْيَوْمَ لِغَدٍ، وَيَبِيتُ حَيْثُ آوَاهُ اللَّيْلُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ، فَيَمُوتُ، وَلَا بَيْتٌ فَيَخْرُبُ».

١١١. (١٢٦) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ: أَنَّ سَلْمَانَ جَاءَ إِلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَلَمْ يَجِدْهُ، وَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: أَيْنَ أَخِي؟ قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَأَلْقَيْتُ لَهُ خَلْقَ وِسَادَةٍ، فَأَبَىٰ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ عَبَاءَةً قَطَوَانِيَّةً، فَلَفَّهَا ثُمَّ أَلْقَاهَا، فَجَلَسَ عَلَيْهَا، قَالَ: فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مُعَلِّقًا لَحْمًا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ صَائِمٌ، قَالَ: فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ، فَأَفْطَرَ يَعْنِي أَبَا الدَّرْدَاءِ الصَّائِمَ.

١١٢. (١٢٨) حدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ شَيْخٍ لَمْ يُسَمِّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فِي مَظَلَّةٍ لَهُ، يَعْنِي خِبَاءً، عِنْدَهُ امْرَأَةٌ لَهُ سَحْمَاءُ، فَقَالَ: لَأَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً تَضَعُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً تَرْفَعُنِي.

---

(١) أحمد (١٤٢٢٠).

١١٣. (١٢٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكُمْ لَا يَسْتَحُونَ مِنْ أَنْ يَلْبَسُوا الصُّوفَ، وَيَرْكَبُوا الْحُمُرَ، وَيَحْلِبُوا الْغَنَمَ».

١١٤. (١٣٠) عَنْ رَافِعِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ الطَّائِيِّ، قَالَ: رَافَقْتُ أَبَا بَكْرٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ لَهُ، فَدَكِيٌّ، يَخُلُّهُ عَلَيْهِ إِذَا رَكِبَ وَنَلْبَسُهُ أَنَا وَهُوَ إِذَا نَزَلْنَا.

بَابُ ذِكْرِ الْفَقْرِ

١١٥. (١٣٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : « أَلَا حَبَّذَا الْمَكْرُوهَانِ: الْمَوْتُ وَالْفَقْرُ، وَايْمُ اللهِ، مَا هُوَ إِلَّا الْغِنَىٰ وَالْفَقْرُ، وَمَا أُبَالِي بِأَيِّهِمَا ابْتُدِئْتُ، إِنْ كَانَ الْغِنَىٰ، إِنَّ فِيهِ لَلْعَطْفَ، وَإِنْ كَانَ الْفَقْرُ إِنَّ فِيهِ لَلصَّبْرَ، وَذَلِكَ بِأَنَّ حَقَّ اللهِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاجِبٌ».

١١٦. (١٣٧) عَنْ أَبِي شُعْبَةَ، قَالَ: مَرَّ قَوْمٌ بِأَبِي ذَرٍّ فِي الرَّبَذَةِ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِ النَّفَقَةَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه :« عِنْدَنَا أَعْنُزٌ نَحْلِبُهَا وَأَحْمِرَةٌ نَنْتَقِلُ عَلَيْهَا، وَمُحَرَّرَةٌ تَخْدِمُنَا وَفَضْلُ عَبَاءَةٍ إِنِّي لَأَخَافُ الْحِسَابَ فِيهَا».

١١٧. (١٣٨) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ عَامًا، وَالْآخَرُونَ جُثَاءٌ عَلَىٰ رُكَبِهِمْ، فَيَأْتِيهِمْ رَبُّهُمْ، فَيَقُولُ: أَنْتُمْ كُنْتُمْ حُكَّامَ النَّاسِ، وَوُلَاةَ أُمُورِهِمْ، فَعِنْدَكُمْ حَاجَتِي وطَلِبَتِي، قَالَ الْحَسَنُ: فَثَمَّ حِسَابٌ شَدِيدٌ إِلَّا مَا يَسَّرَ اللهُ.

١١٨. (١٤٠) عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ يَتَقَبَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ وَأَتَقَبَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟»** ، قَالَ ثَوْبَانُ: قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: **«لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا»**، قَالَ: فَكَانَ ثَوْبَانُ يَقَعُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ: نَاوِلْنِيهِ، حَتَّىٰ يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهُ[1].

١١٩. (١٤١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ الْجَبَلَ، فَيَأْتِيَ بِحِزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَىٰ ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَسْتَغْنِيَ بِثَمَنِهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»**[2].

١٢٠. (١٤٢) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لِيَسْتَعِفَّ أَحَدُكُمْ، وَلَوْ عَنْ قَضْمَةِ سِوَاكٍ»** قَضْمَةِ: يَعْنِي قِطْعَةً[3].

بَابُ ذِكْرِ مَنْزِلَةِ الْفَقْرِ

١٢١. (١٤٣) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: يَجِيءُ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَقْطُرُ رِمَاحُهُمْ وَسُيُوفُهُمْ دَمًا، قَالَ: فَيَسْأَلُونَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمُ: انْتَظِرُوا حَتَّىٰ تُحَاسَبُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: وَهَلْ أَعْطَيْتُمُونَا شَيْئًا تُحَاسِبُونَا عَلَيْهِ، فَيُنْظَرُ فِي ذَلِكَ، فَلَا يُوجَدُ لَهُمْ إِلَّا أَكْوَارُهُمُ الَّتِي هَاجَرُوا عَلَيْهَا، فَيَقُولُ اللهُ: أَنَا أَحَقُّ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ.

---

(١) ابن ماجه (١٨٣٧)، أحمد (٢٢٣٨٥).

(٢) البخاري (١٤٧١)، ابن ماجه (١٨٣٦).

(٣) البخاري (٢٠٥٧).

١٢٢. (١٤٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«يَا أَبَا ذَرٍّ انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ»**، قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، قَالَ: قُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: **«انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ»**، قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ، فَقُلْتُ: هَذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«لَهَذَا خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِنْ هَذَا»**(١).

١٢٣. (١٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ»**(٢).

١٢٤. (١٤٦) عن نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«رُبَّ أَشْعَثَ الرَّأْسِ، أَغْبَرَ الْقَدَمَيْنِ، ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ**(٣) **، لَا تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَىٰ اللهِ لَأَبَرَّهُ»**(٤).

بَابُ شِدَّةِ الِاجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ

١٢٥. (١٤٧) عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، حَتَّىٰ تَرِمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَفْعَلُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: **«أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»**(٥).

---

(١) أحمد (**٢١٣٩٥**)، ابن حبان (الصحيح: **٣٦٣١**).

(٢) مسلم (**٢٩٦٣**)، ابن ماجه (**٤١٤٢**)، الترمذي (**٢٥١٣**).

(٣) الطمر : الثوب القديم البالي ، ولا يؤبه : أي لا يبالى به .

(٤) ضعيف من هذه الطريقة ، وقد صح من حديث أنس عند أحمد (**١٢٤٧٦**) .

(٥) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح عند البخاري عن المغيرة (**١١٣٠**).

١٢٦. (١٤٨) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي حَتَّىٰ تَرِمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[1].

١٢٧. (١٤٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ امْرَأَةِ مَسْرُوقٍ، أَنَّ مَسْرَوقًا كَانَ يُصَلِّي حَتَّىٰ تَرِمَ قَدَمَاهُ، وَتَجْلِسُ امْرَأَتُهُ خَلْفَهُ، فَتَبْكِي مِمَّا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ.

١٢٨. (١٥٠) عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ رَدَّدَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّىٰ أَصْبَحَ: ﴿ **أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ [الجاثِيَة: ٢١].

١٢٩. (١٥١) عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ رَدَّدَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّىٰ أَصْبَحَ ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾ [المائدة: ١١٨].

١٣٠. (١٥٢) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَطْرُقُ الْفُسْطَاطَ طُرُوقًا، فَيَسْمَعُ لِأَهْلِهِ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ يَأْمَنُونَ مَا كَانَ أُولَئِكَ يَخَافُونَ.

١٣١. (١٥٣) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** ﴾ [المُؤْمِنُون: ٦٠] ، قَالَ: كَانُوا يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَهُمْ مُشْفِقُونَ أَنْ لَا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

١٣٢. (١٥٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ قَائِمًا يُصَلِّي، فَلَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَهُ مُقْلَوْلِيًا، وَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ لَفَتَ الْمِسْكَ فِي الدُّهْنِ يَدَّهِنُ بِهِ».

---

(١) البخاري (١١٣٠)، أحمد (١٨٢٣٨).

١٣٣. (١٥٥) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ:« كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ قَامَ، فَسَمِعْتُ لَهُ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ».

١٣٤. (١٥٦) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَةَ، وَهُوَ يَؤُمُّهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غَافِر: ٧١] قَرَأَ الْآيَةَ.

١٣٥. (١٥٧) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ [آل عِمْرَان: ٤٣] قَالَ: كَانَتْ تَقُومُ حَتَّىٰ تَرِمَ قَدَمَاهَا.

١٣٦. (١٥٨) كَانَ يَحْيَىٰ بْنُ وَثَّابٍ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ رَجُلًا.

بَابُ مَنْ قَالَ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أُخْلَقْ

١٣٧. (١٥٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ:« وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً أُعْضَدُ، وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أُخْلَقْ».

١٣٨. (١٦٠) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا».

١٣٩. (١٦١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً أُعْضَدُ، وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أُخْلَقْ».

١٤٠. (١٦٢) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه :« وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ طَيْرًا فِي مَنْكِبَيَّ رِيشٌ».

١٤١. (١٦٣) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ: «لَيْتَنِي مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَيْتَنِي إِذَا مِتُّ لَمْ أُبْعَثْ».

١٤٢. (١٦٤) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ هَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ إِلَىٰ الظُّهْرِ، فَرَأَىٰ حُمَّرَةً، فَقَالَ يَا لَكِ مِنْ حُمَّرَةٍ بِمَعْمَرِي ... خَلَا لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي قَالَ وَكِيعٌ: وَزَادَ فِيهِ غَيْرُ عَلِيٍّ: وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي.

١٤٣. (١٦٥) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَأَىٰ طَائِرًا وَقَعَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَنِي مَكَانَ هَذَا الطَّيْرِ».

١٤٤. (١٦٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: **«إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»** [(١)].

١٤٥. (١٦٧) كان الضَّحَّاكُ بْنِ مُزَاحِمٍ يَقُولُ:« إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَشْرَةِ آلَافٍ».

١٤٦. (١٧١) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:« مَا كَثُرَ مَالُ عَبْدٍ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَلَا كَثُرَ أَتْبَاعُهُ إِلَّا كَثُرَ شَيَاطِينُهُ، وَلَا ازْدَادَ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْدًا».

١٤٧. (١٧٢) عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا كَثُرَ الْخَدَمُ، كَثُرَ الشَّيَاطِينُ».

١٤٨. (١٧٣) عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ:« مَا بَاتَ رَقْمٌ فِي بَيْتٍ، لَيْسَ عَلَيْهِ أَسْنَانٌ إِلَّا بَاتَ عَلَيْهِ شَيْطَانٌ».

---

(١) البخاري (٦٤٤٤)، مسلم (٩٤).

بَابُ ذِكْرِ الْغِنَى

١٤٩. (١٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لَيْسَ الْغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، إِنَّمَا الْغِنَىٰ غِنَىٰ النَّفْسِ».

١٥٠. (١٨٢) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي خُطْبَتِهِ: «أَتَعْلَمُنَّ أَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، وَأَنَّ الْإِيَاسَ غِنًىٰ، وَأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا أَيِسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَىٰ عَنْهُ».

١٥١. (١٨٣) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًىٰ يُطْغِي أَوْ فَقْرٍ يُنْسِي أَوْ هَوًىٰ يُرْدِي، أَوْ عَمَلٍ يُخْزِي»، قَالَ حَنْظَلَةُ: وَكَانَ عَوْنٌ يَزِيدُ فِيهِ مِنْ قِبَلِهِ: أَوْ جَارٍ يُؤْذِي أَوْ صَاحِبٍ يُغْوِي.

بَابُ ذِكْرِ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ

١٥٢. (١٨٥) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : **«لَوْ كَانَ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَىٰ إِلَيْهِمَا وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ»**[1].

١٥٣. (١٨٦) عن سَعْدٍ قَالَ : «لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، ثُمَّ مَرَّ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَسْهُمٍ مَطْبُوعَةٍ يَعْنِي مَعْمُولَةً، كَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهَا».

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح عند البخاري عن ابن عباس (٦٤٣٦)، مسلم عن أنس (١٠٤٨).

١٥٤. (١٨٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «**يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ، وَيَبْقَىٰ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ**»(١).

١٥٥. (١٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَىٰ حُبِّ اثْنَتَيْنِ: عَلَىٰ جَمْعِ الْمَالِ وَطُولِ الْحَيَاةِ**»(٢).

بَابُ الْأَمَلِ وَالْأَجَلِ

١٥٦. (١٩١) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمِ اثْنَانِ: طُولُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَىٰ. فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِ، أَلَا أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً، وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلِّ د وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ».

بَابُ الْأَثَرِ الْحَسَنِ

١٥٧. (١٩٢) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ حَسَنًا وَيَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ».

---

(١) مسلم (١٠٤٧)، الترمذي (٢٣٣٩).

(٢) مسلم (١٠٤٦)، الترمذي (٢٣٣٨).

١٥٨. (١٩٣) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟»** قُلْتُ: نَعَمْ مِنْ كُلِّ الْمَالِ، قَدْ آتَانِي اللهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَالْغَنَمِ. قَالَ: **«فَإِذَا آتَاكَ اللهُ خَيْرًا فَلْيُرَ عَلَيْكَ»**[1].

١٥٩. (١٩٤) عَنِ الْأَغَرِّ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ حَسَنًا»**[2].

١٦٠. (١٩٥) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب رضي الله عنه قَالَ: «إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَرَىٰ الشَّابَّ النَّاسِكَ النَّظِيفَ الثِّيَابِ».

بَابُ فَضْلِ الصَّبْرِ

١٦١. (١٩٦) عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَىٰ».

١٦٢. (١٩٧) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «وَاللهِ لَتَصْبِرُنَّ أَوْ لَتُهْلَكُنَّ».

١٦٣. (١٩٨) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ».

١٦٤. (١٩٩) قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ».

١٦٥. (٢٠٠) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمْصِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَىٰ، وَعِنْدَ كُلِّ بَلَاءٍ، وَعِنْدَ كُلِّ لِقَاءٍ، مَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ».

---

(١) أبو داود (٤٠٦٣)، النسائي (٩٤٨٥).

(٢) جاء هنا مرسلاً وقد صح من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، عند الترمذي (٢٨١٩).

١٦٦. (٢٠١) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ:« لَأَنْ أُعَافَىٰ فَأَشْكُرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَىٰ فَأَصْبِرَ».

١٦٧. (٢٠٢) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَىٰ امْرَأَةٍ تَبْكِي، فَكَلَّمَهَا، فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَأُخْبِرَتْ بَعْدُ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَتْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَىٰ»** [(١)].

١٦٨. (٢٠٣) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه : «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ».

١٦٩. (٢٠٤) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَىٰ»** [(٢)].

بَابُ الْحَزَنِ وَفَضْلِهِ

١٧٠. (٢٠٥) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «مَا عُبِدَ اللهُ بِمِثْلِ الْحَزَنِ».

١٧١. (٢٠٧) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانَ تَكُونُ فِيهِمُ الْجِنَازَةُ فَيَظَلُّونَ الْأَيَّامَ مَحْزُونِينَ، يُعْرَفُ ذَلِكَ فِيهِمْ».

١٧٢. (٢٠٨) عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «إِنْ كُنَّا لَنَشْهَدُ الْجِنَازَةَ فَمَا نَدْرِي أَيَّهُمْ يُعَزَّىٰ مِنْ حُزْنِ الْقَوْمِ».

---

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أنس عند البخاري (١٢٨٣) ومسلم (٦٢٦) .

(٢) ينظر الحديث السابق.

١٧٣. (٢٠٩) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّهُ سَمِعَ قَاصًّا رَافِعًا صَوْتَهُ فِي جِنَازَةٍ، فَقَالَ: «إِنْ كَانُوا لَيُعِظِّمُونَ الْمَوْتَ بِالسَّكِينَةِ».

١٧٤. (٢١٠) عَنْ أَبِي بَحْرٍ الْعَبْسِيِّ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَأَىٰ رَجُلًا يَضْحَكُ فِي جِنَازَةٍ، فَقَالَ: «تَضْحَكُ فِي جِنَازَةٍ، لَا أُكَلِّمُكَ بِكَلِمَةٍ أَبَدًا».

١٧٥. (٢١١) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَكْرَهُونَ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْجَنَائِزِ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الذِّكْرِ»(١).

١٧٦. (٢١٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ كَرِهَ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْجِنَازَةِ، وَعِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ.

بَابُ التَّوَاضُعِ

١٧٧. (٢١٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «تُغْفِلُونَ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ: التَّوَاضُعَ».

١٧٨. (٢١٤) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **«إِنَّ اللهَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّىٰ لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ»**(٢).

١٧٩. (٢١٥) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي سَلْمَانُ: «يَا جَرِيرُ تَوَاضَعْ لِلَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

---

(١) ابن أبي شيبة (المصنف: **٣٣٤٢٠**)، البيهقي (السنن الكبرى: **٧١٨٢**).

(٢) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث عياض بن حمار عند مسلم (**٢٨٦٥**).

١٨٠. (٢١٦) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه : «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَخَشُّعًا، رَفَعَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُّمًا، وَضَعَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٨١. (٢١٧) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَيْلٌ للَّذِي لَا يَعْلَمُ مَرَّةً، وَوَيْلٌ للَّذِي يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ».

١٨٢. (٢١٨) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ تَمِيمٍ النِّمْرَانِيِّ أَبِي وَبْرَةَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ فَقَالَ: «لَا تَسْأَلْ فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتِ الشَّيْءَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُهُ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ».

١٨٣. (٢١٩) عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ شَيْءٍ بِالْحِيَلِ، فَقَالَ: «لَا تَسْأَلْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتِ الشَّيْءَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ».

١٨٤. (٢٢٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّىٰ تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّىٰ تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ عَامِلًا».

بَابُ الِاجْتِهَادِ وَالْوَرَعِ

١٨٥. (٢٢١) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْمُجْتَهِدُ فِيكُمُ الْيَوْمَ كَاللَّاعِبِ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

١٨٦. (٢٢٣) عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنَا، وَمَا نَتَعَلَّمُ إِلَّا الْوَرَعَ».

بَابُ التَّفَكُّرِ

١٨٧. (٢٢٤) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ: مَا كَانَ أَفْضَلَ عِبَادَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: «التَّفَكُّرُ وَالِاعْتِبَارُ».

١٨٨. (٢٢٥) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ اللَّيْلَ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ** ﴾ [البَقَرَةِ: ١٦٤] إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ **فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١** ﴾ [آل عِمْرَان: ١٩١].

١٨٩. (٢٢٦) قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: وَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ اللهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ** »[1].

١٩٠. (٢٢٧) كان مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ يَقُولُ: إِنِّي لَأَنْ أَقْرَأَ:« الْقَارِعَةَ، وَإِذَا زُلْزِلَتْ فِي لَيْلَةٍ، أُرَدِّدُهَا وَأَتَفَكَّرُ فِيهِمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبِيتَ أَهُذُّ الْقُرْآنَ».

بَابُ فَضْلِ الْفِقْهِ

١٩١. (٢٢٩) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَيُلْهِمْهُ رُشْدَهُ فِيهِ».

---

(١) أحمد (٨٣٧٦)، البزار (المسند: ٨٠٤٠).

١٩٢. (٢٣٠) قَالَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ الْمِنبَرِ: «**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ هَذَا الْمِنْبَرِ[(١)].

١٩٣. (٢٣١) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كَانَ مُعَاوِيَةُ لَا يُتَّهَمُ فِي الْحَدِيثِ عَلَىٰ رَسُولِ ﷺ».

بَابُ الِاقْتِصَادِ فِي الْعَمَلِ

١٩٤. (٢٣٢) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: اعْمَلْ وَأَنْتَ مُشْفِقٌ، وَدَعِ الْعَمَلَ وَأَنْتَ تُحِبُّهُ، عَمَلٌ قَلِيلٌ مَا يُدَاوَمُ عَلَيْهِ.

١٩٥. (٢٣٣) عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الزِّيَادَةَ فِي الْعَمَلِ، وَيَكْرَهُونَ النُّقْصَانَ، وَيَقُولُونَ: شَيْءٌ دِيمَةٌ».

١٩٦. (٢٣٥) عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ**»[(٢)].

١٩٧. (٢٣٦) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَىٰ الْعُنْفِ**»[(٣)].

---

(١) البخاري (**٧٣١٢**)، مسلم (**١٠٣٧**).

(٢) أحمد (**٢٣٠٥٣**)، أبو داود الطيالسي (المسند: **٨٤٧**)، ابن خزيمة (الصحيح: **١١٧٩**).

(٣) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث بريدة عند أحمد (**٢٢٩٦٣**).

١٩٨. (٢٣٨) عَنْ أَمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «كَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الدَّائِمَ وَإِنْ قَلَّ»[1].

بَابُ مُحَاسَبَةِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ وَالْإِنْصَافِ مِنْ نَفْسِهِ

١٩٩. (٢٣٩) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ تَقِيًّا حَتَّىٰ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ مُحَاسَبَةَ شَرِيكِهِ، وَحَتَّىٰ يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ».

٢٠٠. (٢٤٠) عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ، يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عِلْمًا، وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَال هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ»** فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ، يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ»**، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ»**[2].

٢٠١. (٢٤١) عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالِمِ».

---

(١) البيهقي (شعب الإيمان: ٣٥٩٧).

(٢) ابن ماجه (٤٢٢٨)، أحمد (١٨٠٢٤).

٢٠٢. (٢٤٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْتُدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ، وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيَأْتِي إِلَىٰ النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَىٰ إِلَيْهِ»**(١).

٢٠٣. (٢٤٣) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا - مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ - مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»**(٢).

بَابُ فَضْلِ عَمَلِ السِّرِّ

٢٠٤. (٢٤٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ يُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: **«تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَىٰ الْمُؤْمِنِ»**(٣).

٢٠٥. (٢٤٦) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَمَّنْ سَمِعَ مُجَاهِدًا يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَةِ، يَلْتَمِسُ بِهَا وَجْهَ اللهِ، وَيُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ خَيْرًا، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا** ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١١٠].

٢٠٦. (٢٤٧) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةَ أَوْ أَبَا ثُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ: مَا الْخَالِصُ مِنَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: مَا لَا تُحِبُّ أَنْ

---

(١) مسلم (١٨٤٤)، ابن ماجه (٣٩٥٦).

(٢) ابن ماجه (٤٢١١)، الترمذي (٢٥١١)، البخاري (الأدب المفرد: ٦٧).

(٣) مسلم (٢٦٤٢)، ابن ماجه (٤٢٢٥).

يَحْمَدَكَ النَّاسُ عَلَيْهِ. قَالُوا: فَمَا النُّصْحُ لِلَّهِ؟ قَالَ: أَنْ تَبْدَأَ بِحَقِّ اللهِ قَبْلَ حَقِّ النَّاسِ، وإِذاَ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا لِلَّهِ، وَالْآخِرُ لِلدُّنْيَا، بَدَأْتَ حَقَّ اللهِ.

٢٠٧. (٢٤٨) عن أَبي الْعَالِيَةِ قَالَ: «إِذَا تَصَدَّقْتَ بِيَمِينِكَ، فَأَخْفِهِ مِنْ شِمَالِكَ».

٢٠٨. (٢٤٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ** ﴾ [الكَهْف: ١١٠] قَالَ: ثَوَابَ رَبِّهِ.

بَابُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ الْخَلْوَةَ

٢٠٩. (٢٥٠) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «إِنَّ فِي الْعُزْلَةِ رَاحَةً مِنْ خِلَاطِ السُّوءِ».

٢١٠. (٢٥١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ يَكُفُّ فِيهَا بَصَرَهُ وَلِسَانَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَالسُّوقَ فَإِنَّهَا تُلْغِي وَتُلْهِي».

٢١١. (٢٥٢) قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رضي الله عنه: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيءٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ».

٢١٢. (٢٥٣) قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «خُذُوا حَظَّكُمْ مِنَ الْعُزْلَةِ».

٢١٣. (٢٥٤) قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه: «أَقَلُّ لِعَيْبِ الْمَرْءِ أَنْ يَجْلِسَ فِي دَارِهِ».

٢١٤. (٢٥٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ: «طُوبَىٰ لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَىٰ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِهِ».

٢١٥. (٢٥٦) قَالَ عَبْدُ اللهِ لِابْنِهِ: «يا بُنَيَّ لِيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَابْكِ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ».

٢١٦. (٢٥٧) عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ قَالَ: أَتَيْتُ شَرَافَ، فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ طَيٍّ يُقَالُ لَهُ: عَدَسَةَ قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنِّي لِأَرَىٰ هَذَا قَدْ لَقِيَ بَعْضَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: نَعَمْ مَرَّ بِنَا ابْنُ مَسْعُودٍ هَاهُنَا، فَأَهْدَىٰ لَهُ أَهْلِي شَيْئًا مِنْ إِقِطٍ وَسَمْنٍ وَطَيْرٍ جَاءَتْ بِهِ رِعَانَا مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعٍ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «وَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ صِيدَ هَذَا الطَّيْرُ، لَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ وَلَا أُكَلِّمُهُ».

٢١٧. (٢٥٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ الَّذِينَ يُفْتُونَ وَيُقْرِئُونَ الْقُرْآنَ: عَلْقَمَةُ، وَالْأَسْوَدُ، ومَسْرُوقٌ، وعَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ، وعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ الْجُعْفِيُّ».

بَابُ مَنْ كَرِهَ التَّسْوِيفَ فِي الْعَمَلِ

٢١٨. (٢٥٩) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: «إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَوَحَّ، وَإِذَا كُنْتَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ فَتَمَكَّثْ، وَإِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَلَا تُؤَخِّرْ، وَإِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ وَأَنْتَ تُصَلِّي، فَقَالَ: إِنَّكَ تُرَائِي، فَزِدْهَا طُولًا».

٢١٩. (٢٦٠) عَنْ حَمْزَةَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: حدثَنَا أَشْيَاخُنَا قَالُوا: خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَنَادَىٰ: يَا ذَا وَلَمْ يُنَاجِ نَجَاءً فَقَالَ: الْمِرْطَاطُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ -طَرِيقُ بُغْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ هِرَابٌ مِنَ الدَّجَّالِ، قَالَ: فَمَا يَنْتَظِرُونَ بِالْعَمَلِ؟ أَخُرُوجَ الدَّجَّالِ، فَبِئْسَ الْمُنْتَظَرُ، أَوْ قِيَامَ السَّاعَةِ؟ فَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ، ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً، فَقَالَ بِهَا هَكَذَا عَلَىٰ ظُفْرِهِ: مَا خُرُوجُ الدَّجَّالِ بِأَنْقَصَ لِإِيمَانِ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَا نَقَصَ هَذِهِ الْحَصَاةُ مِنْ ظُفْرِي».

٢٢٠. (٢٦١) قَالَ عُمَرُ ﵁ : «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ».

٢٢١. (٢٦٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **« بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ»**(١).

٢٢٢. (٢٦٣) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أُنْذِرُكُمْ سَوْفَ».

٢٢٣. (٢٦٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ **بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ** ﴾ [القِيَامَة: ٥] قَالَ: يَقُولُ: «سَوْفَ أَتُوبُ».

٢٢٤. (٢٦٥) عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿ **بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ** ﴾ [القِيَامَة: ٥] قَالَ: قُدُمًا لَا يُنْزَعُ مِنْ فُجُورِهِ.

بَابُ مَنْ يُخَالِفُ قَوْلُهُ عَمَلَهُ

٢٢٥. (٢٦٦) عنْ عَبْدُ اللهِ ﵁ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوا الْقَوْلَ كُلُّهُمْ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ، فَإِنَّمَا يُوبِّخُ نَفْسَهُ».

٢٢٦. (٢٦٧) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﵁ يَقُولُ: «قُولُوا خَيْرًا تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا تَكُونُوا عُجُلًا مَذَايِيعَ بُذُرًا».

---

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح موصولاً من حديث أنس عند ابن ماجه (**٤٠٥٦**) .

٢٢٧. (٢٦٨) عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ: ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ** ﴾ [فَاطِر: ١٠]، قَالَ: «الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ».

٢٢٨. (٢٦٩) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه : «إِنِّي لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَىٰ الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِلْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا».

٢٢٩. (٢٧٠) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ فِيهِ الْحَقَّ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِمْ، لَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا كُلُّ نُوَمَةٍ، أُولَئِكَ أَئِمَّةُ الْهُدَىٰ وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ، لَيْسُوا بِالْعُجُلِ الْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ».

٢٣٠. (٢٧١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ، لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ».

بَابُ قِلَّةِ الذُّنُوبِ

٢٣١. (٢٧٢) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَرَأَيْتَ رَجُلًا كَثِيرَ الذُّنُوبِ كَثِيرَ الْعَمَلِ، أَوْ رَجُلًا قَلِيلَ الذُّنُوبِ، قَلِيلَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «مَا أَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا».

٢٣٢. (٢٧٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «أَقِلُّوا الذُّنُوبَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَلْقَوُا اللهَ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ قِلَّةِ الذُّنُوبِ».

٢٣٣. (٢٧٤) عَنْ فُضَيْلِ بْنِ زَيْدٍ الرُّقَاشِيِّ - وَكَانَ غَزَا مَعَ عُمَرَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ - قَالَ: «لَا يُلْهِيَنَّكَ النَّاسُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ

بِكَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِنَّهُ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ، وَلَمْ تَرَ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ».

٢٣٤. (٢٧٥) قَالَ عُمَرُ ﵁: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ وَلْيَتَوَاضَعْ لَكُمْ مَنْ تُعَلِّمُونَ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ، فَلَا يَقُومُ لِعِلْمِكُمْ مَعَ جَهْلِكُمْ».

٢٣٥. (٢٧٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يَعُدَّهُ بَعْضُ النَّاسِ حَمْقَىٰ فِي دِينِهِمْ».

٢٣٦. (٢٧٧) قَالَ عَبْدُ اللهِ ﵁ : «وَدِدْتُ أَنِّي صُولِحْتُ عَلَىٰ أَنْ أَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ تِسْعَ خَطِيئَاتٍ وَحَسَنَةً».

بَابُ التَّوْبَةِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ

٢٣٧. (٢٧٨) عَنِ الشِّعْبِيِّ قَالَ:«التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢] ».

٢٣٨. (٢٧٩) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ : « جَالِسُوا التَّوَّابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرَقُّ شَيْءٍ أَفْئِدَةً».

٢٣٩. (٢٨٠) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «خَائِفًا مُسْتَجِيرًا تَائِبًا مُسْتَغْفِرًا رَاغِبًا رَاهِبًا».

٢٤٠. (٢٨١) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢] مِنَ الذُّنُوبِ.

٢٤١. (٢٨٢) عَنْ عَطَاءٍ: ﴿ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ [البَقَرَة : ٢٢٢] قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ ﴿ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البَقَرَة : ٢٢٢] قَالَ: بِالْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ.

٢٤٢. (٢٨٣) عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ كَلَامًا فِي الْمَعْصِيَةِ».

٢٤٣. (٢٨٤) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه : «أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ».

٢٤٤. (٢٨٥) قَالَ عَبْدُ الله رضي الله عنه : «وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهُ غَيْرُهُ، مَا عَلَىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ».

٢٤٥. (٢٨٦) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: أَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِطَرَفِ لِسَانِهِ فَقَالَ: «قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ وَاسْكُتْ تَسْلَمْ».

٢٤٦. (٢٨٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِطَرَفِ لِسَانِهِ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يَلُوكُهُ، وَيَقُولُ: «هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ».

٢٤٧. (٢٨٨) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَمَا خَطَا عَبْدٌ خُطْوَةً، إِلَّا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ».

٢٤٨. (٢٨٩) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ».

٢٤٩. (٢٩١) قَالَ عَبْدُ اللهِ ﵁ : «لَا تَفْتَرِقُوا فَتَهْلَكُوا».

٢٥٠. (٢٩٢) قَالَ عَبْدُ اللهِ ﵁ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَىٰ اللهِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ، وَأَبُوءُ بِالنِّعْمَةِ فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ».

بَابُ التَّنَظُّفِ

٢٥١. (٢٩٥) عَنْ الْبَرَاءَ ﵁ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ» (١).

بَابُ التَّرْتِيلِ فِي الْخُطْبَةِ

٢٥٢. (٢٩٦) عن مِسْعَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا لَمْ يَكُنْ يُسَمِّيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، وَابْنَ عُمَرَ ﵄ يَقُولَانِ: قَالَ أَحَدُهُمَا: كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْتِيلًا وَتَرْسِيلًا. وَقَالَ الْآخَرُ: مَا قَامَ رَجُلٌ بِخُطْبَةٍ يُرَائِي بِهَا إِلَّا كَانَ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّىٰ يَسْكُتَ.

٢٥٣. (٢٩٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **« مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَىٰ قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْخُطَبَاءِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ »** (٢).

---

(١) أبو داود (٤١٨٣)، الترمذي (١٧٢٤).

(٢) أحمد (١٢٢١١)، الطيالسي (المسند: ٢١٧٢).

٢٥٤. (٢٩٩) عن الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَحْضُرُ الْأُمَرَاءَ، فَنَتَكَلَّمُ بِالشَّيْءِ، يَعْلَمُ اللهُ مِنْ قُلُوبِنَا خِلَافَهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ».

٢٥٥. (٣٠٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، فَتَكَلَّمَ أَحَدُهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، أَوْ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»** [١].

٢٥٦. (٣٠١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«الْفِتْنَةُ مِنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ»** [٢].

٢٥٧. (٣٠٢) عَنْ بِشْرِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ تَخَلُّلَ الْبَقَرَةِ بِلِسَانِهَا»** [٣].

بَابُ الرِّيَاءِ

٢٥٨. (٣٠٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا قَالَ: « بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَايَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ أَحْبَطَ مَا قَبْلَ ذَلِكَ».

٢٥٩. (٣٠٤) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «الشِّرْكُ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ».

---

(١) البخاري (٥١٤٦)، الترمذي (٢٠٢٨).

(٢) أحمد (٤٧٥٤)، مسلم (٢٩٠٥).

(٣) جاء هنا مرسلا ، وقد صح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أبي داود (٥٠٠٥)، الترمذي (٢٨٥٣).

٢٦٠. (٣٠٥) قَالَ عَبْدُ اللهِ ﵁ : «إِنَّ اللهَ لَا يُسْمِعُ مِنْ مُسْمِعٍ وَلَا مُرَاءٍ وَلَا دَاعٍ إِلَّا دَاعٍ دُعَاءً ثَبَتًا مِنْ قَلْبِهِ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا النَّاخِلَةَ مِنَ الدُّعَاءِ».

٢٦١. (٣٠٦) عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «الْمُنَافِقُ الَّذِي إِذَا صَلَّىٰ رَاءَىٰ بِصَلَاتِهِ، وَإِذَا فَاتَتْهُ لَمْ يَأْسَ عَلَيْهَا، وَيَمْنَعُ زَكَاةَ مَالِهِ».

٢٦٢. (٣٠٧) عَنْ جُنْدَبَ الْعَقْلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«مَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَاءِ يُرَاءِ اللهُ بِهِ»** (١).

بَابُ السُّمْعَةِ

٢٦٣. (٣٠٨) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «مَنْ يُسَمِّعِ النَّاسَ بِعَمَلِهِ، سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ، وَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَهُ»، قَالَ: فَبَكَىٰ ابْنُ عُمَرَ.

٢٦٤. (٣٠٩) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ : «مَنْ يُسَمِّعْ سَمَّعَ اللهُ بِهِ».

بَابُ مَنْ قَالَ: الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ

٢٦٥. (٣١١) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﵁ : «الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ».

٢٦٦. (٣١٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنِّي لَأَرَىٰ الشَّرَّ أَكْرَهُهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ أُبْتَلَىٰ بِهِ».

---

(١) مسلم (٢٩٨٧)، أحمد (١٨٨٠٨).

٢٦٧. (٣١٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: قَالُوا: «لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا يُرْضِعُ عَنْزًا فَسَخِرْتُ مِنْهُ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ».

٢٦٨. (٣١٥) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

٢٦٩. (٣١٦) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّمْتِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّا الْيَوْمَ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ».

٢٧٠. (٣١٧) عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَغَطَّاهُ، وَقَالَ: «لَا يَرَىٰ هَذَا أَنِّي أَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ سَاعَةٍ».

٢٧١. (٣١٨) عَنْ سُرِيَّةَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَتْ: «كَانَ الرَّبِيعُ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ، غَطَّاهُ، قَالَتْ: وَكَانَ يَأْمُرُ بِالدَّارِ فَتُنَظَّفُ قَالَتْ: وَكَانَ يَعْزِلُ عَنِّي».

٢٧٢. (٣١٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ حَدِيثِهِ أَوْ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ».

٢٧٣. (٣٢٠) عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجْلِسُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَرَوْنَ أَنَّ بِهِ عِيًّا، وَمَا بِهِ مِنْ عِيٍّ، إِنَّهُ لَفَقِيهٌ مُسْلِمٌ».

٢٧٤. (٣٢١) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: « كَانَ شَيْخُ الْأَنْصَارِ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ ذِكْرًا خَامِلًا لِي وَلِوَلَدِي، لَا يُنْقِصُنَا عِنْدَكَ شَيْئًا ».

بَابُ السَّمْتِ الْحَسَنِ وَالْخُشُوعِ

٢٧٥. (٣٢٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «الْهَدْيُ الصَّالِحُ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ، وَالِاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

٢٧٦. (٣٢٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَا يُشْبِهُ الزِّيُّ الزِّيَّ حَتَّىٰ تُشْبِهَ الْقُلُوبُ الْقُلُوبَ».

٢٧٧. (٣٢٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿ دَآئِمُونَ ﴾ [المَعَارِج: ٢٣] قَالَ: «الْمَكْتُوبَةَ».

٢٧٨. (٣٢٦) عَنْ مُجَاهِدٍ: سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ قَالَ: «الْخُشُوعُ وَالتَّوَاضُعُ».

٢٧٩. (٣٢٧) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «لَيْسَ بِهَذَا الْأَثَرِ الَّذِي فِي الْوَجْهِ، وَلَكِنَّهَا الْخُشُوعُ».

٢٨٠. (٣٢٨) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: «الْخُشُوعُ فِي الْقَلْبِ، أَنْ تُلِينَ كَنَفَكَ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ وَأَنْ لَا تَلْتَفِتَ فِي الصَّلَاةِ».

بَابُ الْحُبِّ فِي اللَّهِ

٢٨١. (٣٢٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : «أَوْثَقُ عُرَىٰ الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللهِ، وَالْبُغْضُ فِيهِ»(١).

٢٨٢. (٣٣٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنْ أَفَادَ أَخًا فِي اللهِ رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً».

---

(١) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث البراء بن عازب عند أحمد (١٨٥٢٤).

٢٨٣. (٣٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ، إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»**(١).

٢٨٤. (٣٣٢) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: «إِنَّمَا هُوَ حُبٌّ وَبُغْضٌ وَرِضًا وَسَخَطٌ»، يَعْنِي يُحِبُّ أَهْلَ الْخَيْرِ، وَيَبْغُضُ أَهْلَ الشَّرِّ.

٢٨٥. (٣٣٤) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : «إِذَا رَزَقَكَ اللهُ وُدَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، فَتَشَبَّثْ بِهِ مَا اسْتَطَعْتَ».

٢٨٦. (٣٣٥) عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللهِ وَأَعْطَىٰ لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ».

٢٨٧. (٣٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **« خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ قَرْيَةٍ، يَزُورُ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ، فَأَرْصَدَ اللهُ عَلَىٰ طَرِيقِهِ مَلَكًا فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَزُورَ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ فِي اللهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ »** (٢).

---

(١) مسلم (٥٤)، أبو داود (٥١٩٣).

(٢) مسلم (٢٥٦٧)، أحمد (٩٢٩١)، البخاري (الأدب المفرد: ٣٥٠).

٢٨٨. (٣٣٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ لِلَّهِ، فَلْيُبَيِّنْ لَهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ فِي الْأُلْفَةِ وَأَبْقَىٰ فِي الْمَوَدَّةِ»**[1].

بَاب إِخْفَاءِ الدُّعَاءِ

٢٨٩. (٣٣٨) عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا».

٢٩٠. (٣٤٠) عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا رَافِعًا صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ، فَرَمَاهُ بِالْحَصَىٰ.

٢٩١. (٣٤١) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا»**[2].

٢٩٢. (٣٤٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : كَانَتْ تُغْلِقُ عَلَيْهَا بَابَهَا، ثُمَّ تُصَلِّي الضُّحَىٰ صَلَاةً طَوِيلَةً.

٢٩٣. (٣٤٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ غَائِبًا وَلَا أَصَمَّ».

٢٩٤. (٣٤٤) عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: « قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ: إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمْ، فَلْيُدْنِ عَلَيْهِ مِنْ سِتْرِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُقَسِّمُ الثَّنَاءَ كَمَا يُقَسِّمُ الرِّزْقَ ».

---

(١) ينظر السلسلة الصحيحة (١١٩٩) .

(٢) البخاري (٢٩٩٢)، أبو داود (١٥٢٦).

بَابُ مَنْ يُحَبِّبُ الرَّبَّ إِلَى خَلْقِهِ

٢٩٥. (٣٤٥) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَئِنْ شِئْتُمْ لَأُقْسِمَنَّ لَكُمْ، إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلَىٰ اللهِ، الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ وَيُحَبِّبُونَ اللهَ إِلَىٰ خَلْقِهِ، وَلَئِنْ شِئْتُمْ لَأُقْسِمَنَّ لَكُمْ إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلَىٰ اللهِ رُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ نُصَحَاءَ.

٢٩٦. (٣٤٦) عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ**»، قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلِجَمَاعَتِهِمْ**»[1].

٢٩٧. (٣٤٨) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

٢٩٨. (٣٤٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَئِنْ شِئْتُمْ لَأُقْسِمَنَّ لَكُمْ أَنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلَىٰ اللهِ رُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْأَظِلَّةِ لِذِكْرِ اللهِ.

بَابُ النِّيَّةِ

٢٩٩. (٣٥٠) كان الْحَسَنُ يَقُولُ: ﴿ **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ** ﴾ [الإِسْرَاء: ٨٤] قَالَ: عَلَىٰ نِيَّتِهِ.

---

(١) مسلم (**٥٥**)، أبو داود (**٤٩٤٤**).

٣٠٠. (٣٥١) عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»**[1].

٣٠١. (٣٥٢) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه : «النَّجَاةُ فِي اثْنَتَيْنِ، وَالْهَلَكَةُ فِي اثْنَتَيْنِ: النَّجَاةُ فِي النِّيَّةِ، وَالنُّهَىٰ، وَالْهَلَكَةُ فِي الْقُنُوطِ وَالْإِعْجَابِ».

٣٠٢. (٣٥٣) عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «لَا تُؤَدِّ النَّصِيحَةَ إِلَىٰ أَخِيكَ حَتَّىٰ تَأْمُرَهُ بِمَا يَعْجُزُ عَنْهُ».

٣٠٣. (٣٥٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ».

بَابُ مَنْ تَرَكَ الشَّيْءَ لِلَّهِ تَعَالَى

٣٠٤. (٣٥٥) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَبْدَلَهُ اللهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَلَا تَهَاوَنَ بِهِ عَبْدٌ، فَأَخَذَ مِنْ حَيْثُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَتَاهُ اللهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ»

٣٠٥. (٣٥٦) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، وَأَبِي الدَّهْمَاءِ قَالَا: أَتَيْنَا عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **« إِنَّكَ لَمْ تَدَعْ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ »**[2].

---

(١) البخاري (٦٦٨٩)، مسلم (١٩٠٧).

(٢) سنده صحيح ، وهو عند أحمد (٢٣٠٧٤) .

بَابُ الْبَرَاءَةِ مِنَ الْكِبْرِ وَالْهَمِّ فِي الدُّنْيَا

٣٠٦. (٣٥٧) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: «مَنْ وَضَعَ جَبِينَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا، فَلَيْسَ بِمُتَكَبِّرٍ، وَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ».

٣٠٧. (٣٥٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ، جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ»**[1].

٣٠٨. (٣٦١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْأَشْغَالِ فَإِنَّهُ مَنْ فَتَحَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَابَ شُغْلٍ مِنَ الدُّنْيَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٣٠٩. (٣٦٢) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: « يُجَاءُ بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: مَيِّزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ، فَيُمَيَّزُ، ثُمَّ قَالَ: أَلْقُوا سَائِرَهَا فِي النَّارِ ».

٣١٠. (٣٦٣) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: « يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوزَنُ بِالْحَبَّةِ، فَلَا يَزِنُهَا وَيُوزَنُ بِجَنَاحِ بَعُوضَةٍ فَلَا يَزِنُهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ١٠٥**﴾ [الكهف: ١٠٥].

(١) الترمذي (**٢٤٦٥**).

٣١١. (٣٦٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»** [١] .

بَابُ الْحِسَابِ

٣١٢. (٣٦٥) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه : «الْأَرْضُ كُلُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارٌ، وَالْجَنَّةُ مِنْ ورَائِهَا، تُرَىٰ كَوَاعِبُهَا، وَأَكْوَابُهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْرَقُ حَتَّىٰ يَفِيضَ عَرَقًا، وَحَتَّىٰ يَسُوخَ فِي الْأَرْضِ قَامَةً، وَيَرْتَفِعُ حَتَّىٰ يَكُونَ عِنْدَ أَنْفِهِ، وَمَا مَسَّهُ الْحِسَابُ» قَالُوا: مِمَّ ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: «مِمَّا يَرَىٰ النَّاسَ يَلْقَوْنَ».

٣١٣. (٣٦٦) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ: فَجِدَالٌ، وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي، فَآخِذٌ بِيَمِينِهِ وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ»** [٢].

٣١٤. (٣٦٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ، وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وكَذَا، كَذَا وكَذَا وَهُوَ مُقِرٌّ، لَا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ، فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَاهُنَا »** قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ [٣].

---

(١) الترمذي (٢٣١٨)، أحمد (١٧٣٢).

(٢) ابن ماجه (٤٢٧٧)، أحمد (١٩٧١٥).

(٣) أحمد (٢١٣٩٣).

٣١٥. (٣٦٨) قَالَ الْأَعْمَشُ: سَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ رَأَىٰ جِيرَانًا لَهُ يَجُولُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ تَجُولُونَ» ؟قَالُوا: فَرَغْنَا الْيَوْمَ، فَقَالَ لَهُمْ شُرَيْحٌ: «وَبِهَذَا أُمِرَ الْفَارِغُ؟».

٣١٦. (٣٦٩) قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنِّي لَأَمْقُتُ الرَّجُلَ أَرَاهُ فَارِغًا، لَا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ».

٣١٧. (٣٧٠) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ **وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِ** ﴾ [الإِسْرَاء: ١٣] أَيْ عَمَلَهُ.

٣١٨. (٣٧١) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: ﴿ **فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ** ﴾ [الشَّرْح: ٧] قَالَ:«إِذَا فَرَغْتَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ فَانْصَبْ: فَصَلِّ».

٣١٩. (٣٧٢) عن أَنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ﴿ **وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ**﴾ [الإِسْرَاء: ١٣] قَالَ: «كِتَابَهُ».

٣٢٠. (٣٧٣) عَنِ ابْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ: رَأَيْتُ شُرَيْحًا قَائِمًا عَلَىٰ دَرَجِ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يَنْظُرُ، فَقُلْتُ: مَا تَنْظُرُ يَا أَبَا أُمَيَّةَ؟ قَالَ: «أَنْظُرُ إِلَىٰ خُلُقٍ حَسَنٍ».

بَابُ السَّخَاءِ وَالْبُخْلِ

٣٢١. (٣٧٤) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟»** قَالُوا: الْجِدُّ بْنُ قَيْسٍ، وإِنَّا لَنُبَخِّلُهُ ، قَالَ: **«وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَىٰ مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمُ الْجَعْدُ الْأَبْيَضُ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ»** [١].

٣٢٢. (٣٧٧) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَنْفِقْ بِلَالُ، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا»** [٢].

٣٢٣. (٣٧٩) عَنْ كَعْبٍ قَالَ: « مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا ».

٣٢٤. (٣٨٠) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: «**لَا**»[٣].

٣٢٥. (٣٨١) عَنْ كَعْبٍ قَالَ: « مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ، يَنْتَظِرَانِ حَتَّىٰ يُؤْمَرَا فَيَنْفُخَا ».

---

(١) البخاري (الأدب المفرد :٢٩٦) .

(٢) جاء هنا مرسلاً ، وقد رواه موصولاً عن مسروق عن اين مسعود البزار (١٩٧٨) .

(٣) البخاري (٦٠٣٤)، مسلم (٢٣١١).

بَابُ الْحَيَاءِ

٣٢٦. (٣٨٣) عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ»** (١).

٣٢٧. (٣٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ فِي الْإِيمَانِ»** (٢).

٣٢٨. (٣٨٦) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ»**(٣).

٣٢٩. (٣٨٧) عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْحَيَاءَ، وَالسِّتْرَ»** (٤).

٣٣٠. (٣٨٨) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»** (٥).

---

(١) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث ابن عباس عند ابن ماجه (٤١٨٢).

(٢) أحمد (٩٧١٠).

(٣) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث أبي هريرة عند الطبراني (مسند الشاميين: ٢٣٤٤).

(٤) أبو داود (٤٠١٢)، أحمد (١٧٩٦٨).

(٥) مسلم (٣٧)، أبو داود (٤٧٩٦).

بَابُ مَنْ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاء

٣٣١. (٣٨٩) حدثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ قَالَ: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا».

٣٣٢. (٣٩٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا[1].

٣٣٣. (٣٩٢) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ أَتَىٰ مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا كَانَتْ لَهُ كَعُمْرَةٍ**»[2].

٣٣٤. (٣٩٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ إِيلْيَاءَ قَالَ: وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ يَكُونُ مَعَهُ عَصَا نَبْعٍ يَتَخَصَّرُ بِهَا».

٣٣٥. (٣٩٤) عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ: أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه أَتَىٰ مَسْجِدَ قُبَاءَ عَلَىٰ فَرَسٍ، فَصَلَّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَرْفَىٰ ائْتِنِي بِجَرِيدَةٍ، وَتَجَنَّبِ الْعَوَاهِنَ يَعْنِي لُبَّ النَّخْلِ، فَأَتَاهُ بِجَرِيدَةٍ، فَاحْتَجَزَ عُمَرُ بِثَوْبِهِ، ثُمَّ كَسَحَهُ.

بَابُ الْكَذِبِ وَالصِّدْقِ

٣٣٦. (٣٩٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَلَا جِدٍّ»، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ، وَكُونُوا مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [التوبة: ٢٠٦].

---

(١) البخاري (٧٣٢٦)، مسلم (١٣٩٩).

(٢) ابن ماجه (١٤١٢)، النسائي (السنن الكبرى: ٧٨٠)، الطبراني (المعجم الكبير: ٥٥٥٩).

٣٣٧. (٣٩٦) قَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَلَا جِدٍّ، وَلَا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ بِهِ».

٣٣٨. (٣٩٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَىٰ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّىٰ الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا»**(١).

٣٣٩. (٣٩٨) قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَيَتَحَرَّىٰ الصِّدْقَ حَتَّىٰ مَا يَكُونَ لِلْفُجُورِ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ وَيَتَحَرَّىٰ الْكَذِبَ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ لِلْبِرِّ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهِ».

٣٤٠. (٣٩٩) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانَ».

٣٤١. (٤٠٠) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه: «اعْتَبِرُوا الْمُنَافِقَ بِثَلَاثٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، »ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿ **وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ** ﴾ [التَّوْبَة: ٧٥].

٣٤٢. (٤٠١) عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَلَا جِدٍّ، وَلَا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ شَيْئًا، ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ لَهُ» ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩** ﴾ [التَّوْبَة: ١١٩].

---

(١) البخاري (٦٠٩٤)، مسلم (٢٦٠٧).

بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ

٣٤٣. (٤٠٢) كان عَبْدُ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما يَقُولُ: «إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تُنَادِي بِلِسَانٍ ذَلِقٍ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي».

٣٤٤. (٤٠٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ الرَّحِمَ لَمُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ مَنْ إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»** (١).

٣٤٥. (٤٠٤) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **«الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»** (٢).

٣٤٦. (٤٠٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي الْأَجَلِ وَيُبْسَطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»** (٣).

٣٤٧. (٤٠٦) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **«أَعْجَلُ الْبِرِّ ثَوَابًا صِلَةُ الرَّحِمِ، وَأَعْجَلُ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ، وَالْيَمِينُ الصَّبْرُ الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ مِنْ أَهْلِهَا بَلَاقِعَ»** (٤).

---

(١) البخاري (٥٩٩١)، أبو داود (١٦٩٧).

(٢) مسلم (٢٥٥٥)، أبو يعلى (المسند: ٤٤٤٦).

(٣) البخاري (٢٠٦٧)، مسلم (٢٥٥٧).

(٤) قال الألباني (الصحيحة: ٦٧٠): «مرسل صحيح الإسناد».

٣٤٨. (٤٠٧) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«مَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ»** [١].

٣٤٩. (٤٠٨) عَنْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ، مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ».

٣٥٠. (٤١١) عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ، وَيَقْطَعُونَ، وَأَفْعَلُ وَيَفْعَلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ بِذَلِكَ الْمَلَّةَ وَكَانَ مَعَكَ مِنَ اللهِ عَوْنٌ ظَهِيرٌ»** [٢].

٣٥١. (٤١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ، قَامَتِ الرَّحِمُ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ، فَقَالَتْ: هَذَا مُقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ ، أَتَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴾** [مُحَمَّد: ٢٢] » [٣].

---

(١) ابن ماجه (٩٠)، أحمد (٢٢٣٨٦).

(٢) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أبي هريرة عند مسلم (٧٩٩٢) .

(٣) البخاري (١٩٦٦) .

٣٥٢. (٤١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْقَتَبُ[١] وَالْحَبْلُ أَحَبَّ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ»، وَأَشَارَ إِلَىٰ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ الْكِنْدِيِّ[٢].

بَابُ الْحِلْمِ

٣٥٣. (٤١٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ [آل عِمْرَان: ٣٩] قَالَ: هُوَ الْحَلِيمُ.

٣٥٤. (٤١٧) عَنِ الْحَسَنِ البصري : ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا**﴾ [الفُرْقَان: ٦٣] قَالَ: «حُلَمَاءُ لَا يَجْهَلُونَ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ حَلُمُوا».

٣٥٥. (٤١٨) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ **يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا** ﴾ [الفُرْقَان: ٦٣] قَالَ: «بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ»، ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا** ﴾ [الفُرْقَان: ٦٣] قَالُوا: سَدَادًا.

٣٥٦. (٤١٩) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا أَعَمَّ نَفْعًا مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرِفْقِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَىٰ اللهِ وَلَا أَعَمَّ ضَرَرًا مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرْقِهِ».

---

(١) القتب : رحل صغير على قدر السنام .

(٢) ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة هو وأخوته فسكنها ، واشتهر بأن له داراً كبيرة بالمدينة في المصلى وقبلة في العيدين إليها .

بَابُ الْخُلُقِ الْحَسَنِ

٣٥٧. (٤٢٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»** (١).

٣٥٨. (٤٢١) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

٣٥٩. (٤٢٢) حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: « مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: لِيَكُنْ وَجْهُكَ مُنْبَسِطًا، وَكَلِمَتُكَ لَيِّنَةً، تَكُنْ أَحَبَّ إِلَىٰ النَّاسِ مِنَ الَّذِي يُعْطِيهُمُ الْعَطَاءَ ».

٣٦٠. (٤٢٣) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: **«خُلُقٌ حَسَنٌ»** (٢).

٣٦١. (٤٢٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا. وَكَانَ يَقُولُ: **«إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا»** (٣).

٣٦٢. (٤٢٥) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ»**(٤).

---

(١) جاء هنا مرسلاً ، وقد صح من حديث أبي هريرة عند أحمد (٧٤٠٢) .

(٢) ابن ماجه (٣٤٣٦)، أحمد (١٨٤٥٤).

(٣) البخاري (٦٠٣٥)، مسلم (٢٣٢١).

(٤) جاء هنا مرسلاً ووصله أحمد (١٧٧٣٢) من حديث مكحول عن أبي ثعلبة الخشني . والمتفيهقون: هم الذين يتوسعون في الكلام ، والمتشدقون: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز.

بَابُ الْبَغْيِ

٣٦٣. (٤٢٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «لَوْ أَنَّ جَبَلَيْنِ بَغَىٰ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ الْآخَرِ، لَدُكَّ الْبَاغِي مِنْهُمَا».

٣٦٤. (٤٢٩) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : **«مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ، مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»** [(١)].

٣٦٥. (٤٣٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: **«اللَّهُمَّ انْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ بَغَىٰ عَلَيَّ»** [(٢)].

٣٦٦. (٤٣١) عَنْ أَبِي سَعْدٍ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : **« ذَنْبَانِ مُعَجَّلَانِ لَا يُؤَخَّرَانِ: الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ »** [(٣)].

بَابُ الْغِيبَةِ

٣٦٧. (٤٣٢) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِنَّهُ ذَكَرَ الْغِيبَةَ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ جِيفَةٍ خَضْرَاءَ مُنْتِنَةٍ».

٣٦٨. (٤٣٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِّ أَنَّهُ مَرَّ عَلَىٰ بَغْلٍ مَيِّتٍ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْبَغْلِ، حَتَّىٰ يَمْلَأَ بَطْنَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ لَحْمِ أَخِيهِ

---

(١) ابن ماجه (٤٢١١)، أبو داود (٤٩٠٢)، الترمذي (٢٥١١).

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه ابن ماجه (٣٨٣٠).

(٣) أحمد (٢٠٣٨٠)، أبو داود عن أبي بكرة (٤٩٠٢) ومثله الترمذي (٢٥١١).

الْمُسْلِمِ».

٣٦٩. (٤٣٤) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ: ذَاكَ الْأَسْوَدُ، ثُمَّ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدِ اغْتَبْتُهُ.

٣٧٠. (٤٣٥) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: « إِذَا كَانَ يَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ: شَعْرُكَ جَعْدٌ، فَلَا تَقُلْهُ لَهُ».

٣٧١. (٤٣٦) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكِيتُ أَحَدًا، وَأَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا»**[١].

٣٧٢. (٤٣٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: « كَانَ يُقَالُ: ادْعُ أَخَاكَ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ ».

٣٧٣. (٤٣٩) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ**﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَاللُّمَزَةُ: الطَّعَّانُ .

بَابُ الْحَسَدِ

٣٧٤. (٤٤٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا »**[٢].

---

(١) أبو داود (٤٨٧٥)، الترمذي (٢٥٠٣).

(٢) البخاري (٧٣)، مسلم (٨١٦).

بَابُ النَّمِيمَةِ

٣٧٥. (٤٤٢) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : **«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ»،** قَالَ الْأَعْمَشُ: الْقَتَّاتُ: النَّمَّامُ[١].

٣٧٦. (٤٤٣) عَنْ هُمَامٍ قَالَ: ذُكِرَ لِحُذَيْفَةَ رَجُلٌ لَا يَزَالُ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَىٰ السُّلْطَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ»**[٢].

٣٧٧. (٤٤٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: **«إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ، فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ، فَغَرَسَ عَلَىٰ هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَىٰ هَذَا وَاحِدًا، قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»**[٣].

٣٧٨. (٤٤٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَىٰ إِلَىٰ رَبِّهِ مَرَّ بِرَجُلٍ غَبَطَهُ بِقُرْبِهِ مِنَ الْعَرْشِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَبُّ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ: لَنْ نُخْبِرَكَ بِاسْمِهِ، وَسَنُخْبِرُكَ بِعَمَلِهِ، إِنَّهُ كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، وَكَانَ لَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَكَانَ لَا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، قَالَ: يَا رَبُّ وَكَيْفَ يَعُقُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسْتَسِبُّ لَهُمَا حَتَّىٰ يُسَبَّا.

---

(١) البخاري (٦٠٥٦)، مسلم (١٠٥).

(٢) البخاري (٦٠٥٦)، مسلم (١٠٥).

(٣) البخاري (١٣٦١)، مسلم (٢٩٢).

٣٧٩. (٤٤٦) عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: قَدِمْتُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَقِيَنِي الشَّعْبِيُّ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا زَيْدٍ أَطْرِفْنَا مَا سَمِعْتَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَابِطٍ يَقُولُ: «لَا يَسْكُنُ مَكَّةَ سَافِكُ دَمٍ، وَلَا آكِلُ الرِّبَا، وَلَا مَشَّاءٌ بِنَمِيمٍ»، قَالَ: فَعَجِبْتُ مِنْهُ حِينَ عَدَلَ النَّمِيمَةَ بِسَفْكِ الدَّمِ، وَأَكْلِ الرِّبَا، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَمَا تَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ وَهَلْ تُسْفَكُ الدِّمَاءُ وَتُسْتَحَلُّ الْمَحَارِمُ إِلَّا بِالنَّمِيمَةِ.

٣٨٠. (٤٤٧) عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَدَبَهُمُ اللهُ إِلَىٰ الْوَيْلِ؟ قَالَ: ﴿ **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ﴾ [الهُمَزَة: ١] ، قَالَ : «هُمُ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ الْبَاغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ».

٣٨١. (٤٤٩) عَنِ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما ، وَقِيلَ لَهُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ﴾ [الهُمَزَة: ١] فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما : «مَا عُنِينَا بِهَا، وَمَا عُنِينَا بِعُشْرِ الْقُرْآنِ».

بَابُ السَّتْرِ

٣٨٢. (٤٥٠) عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ الْأَحْمَسِي قَالَ: « كَانَ يُقَالُ: مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ، فَأَفْشَاهَا، كَانَ فِيهَا كَالَّذِي بَدَأَهَا ».

٣٨٣. (٤٥٢) عن يَزِيدِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ هُزَالٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ فِي حِجْرِهِ، فَلَمَّا فَجَرَ قَالَ أَبِي: ائْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ لَقِيَهُ: **«أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ، كَانَ خَيْرًا مِمَّا فَعَلْتَ بِهِ»** [1].

٣٨٤. (٤٥٣) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «مَنِ اسْتَمَعَ حَدِيثَ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أُذِيبَ فِي أُذُنِهِ الْآنَكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٨٥. (٤٥٥) كَانَ شُرَحْبِيلُ بْنُ السَّمْطِ عَلَىٰ جَيْشٍ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّكُمْ نَزَلْتُمْ أَرْضًا فِيهَا نِسَاءٌ وَشَرَابٌ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ حَدًّا، فَلْيَأْتِنَا حَتَّىٰ نُطَهِّرَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «لَا أُمَّ لَكَ تَأْمُرُ قَوْمًا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْتِكُوا سِتْرَ اللهِ عَلَيْهِمْ».

٣٨٦. (٤٥٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «ظُلْمًا لِأَخِيكَ أَنْ تَذْكُرَ فِيهِ أَسْوَأَ مَا تَعْلَمُ مِنْهُ، وَتَكْتُمَ خَيْرَهُ».

٣٨٧. (٤٥٧) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: « ثَلَاثٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ: إِمَامٌ إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَشْكُرْ، وَإِنْ أَسَأْتَ لَمْ يَغْفِرْ، وَجَارٌ إِنْ رَأَىٰ حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَىٰ سَيِّئَةً أَفْشَاهَا، وَزَوْجَةٌ إِنْ حَضَرْتَ آذَتْكَ وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا خَانَتْكَ فِي مَالِكَ وَنَفْسِهَا ».

---

(١) أحمد (**٢١٨٩٣**)، البيهقي (السنن الكبرى: **١٧٦٠٦**).

بَابُ الرِّفْقِ

٣٨٨. (٤٥٨) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: الرِّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ».

٣٨٩. (٤٥٩) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ»**[١].

٣٩٠. (٤٦٠) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَنْ يُعْطَ الرِّفْقَ فِي الدُّنْيَا، نَفَعَهُ فِي الْآخِرَةِ».

٣٩١. (٤٦١) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ»**[٢].

٣٩٢. (٤٦٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي فَارْفُقْ بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَشُقَّ عَلَيْهِ»**[٣].

٣٩٣. (٤٦٣) قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: الرِّفْقُ يُمْنٌ، وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ.

٣٩٤. (٤٦٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا عُزِلَ عَنْهُ إِلَّا شَانَهُ»**[٤].

---

(١) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث عبد الله بن مغفل عند أحمد (١٦٨٠٥).

(٢) مسلم (٢٥٩٢)، ابن ماجه (٣٦٨٧).

(٣) النسائي (٨٨٢٢)، أحمد (٢٤٣٣٧)، مسلم مطولا (١٨٢٨).

(٤) أبو داود (٢٤٧٨).

٣٩٥. (٤٦٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ : أَنَّ رَجُلًا صَعِدَ إِلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ -وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ - وَهُوَ يَلْتَقِطُ حَبًّا مَنْثُورًا فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ:« إِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقَهُ فِي مَعِيشَتِهِ».

٣٩٦. (٤٦٦) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ أُمِّهِ : أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه دَخَلَ حُجْرَتَهُ فَرَأَىٰ حَبًّا مَنْثُورًا، فَالْتَقَطَهُ، وَقَالَ: «شَبِعْتُمْ يَا آلَ عَلِيٍّ ؟!».

٣٩٧. (٤٦٧) عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهَا رَأَتْ حَبَّةً فَأَخَذَتْهَا وقَالَتْ: «لَا يُحِبُّ اللهُ الْفَسَادَ».

٣٩٨. (٤٦٨) عَنْ مَرْجَانَةَ مَوْلَاةِ صَفِيَّةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ عَلِيًّا يَلْتَقِطُ حَبَّ رُمَّانٍ يَأْكُلُهُ.

٣٩٩. (٤٦٩) قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : «الْخُرْقُ فِي الْمَعِيشَةِ أَخْوَفُ عِنْدِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَوَزِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَىٰ مَعَ الْفَسَادِ شَيْءٌ، وَلَا يَقِلُّ مَعَ الْإِصْلَاحِ شَيْءٌ».

٤٠٠. (٤٧٠) عَنِ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ- كَانَ شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ -، قَالَ: رَجَعْنَا مِنَ الْقَادِسِيَّةِ، فَكَانَ أَحَدُنَا يُنْتِجُ فَرَسُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ نَحَرَ مُهْرَهَا، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا: «أَنْ أَصْلِحُوا مَا رَزَقَكُمُ اللهُ، فَإِنَّ الْأَمْرَ نَفَسٌ».

بَابُ صِفَةِ النِّفَاقِ

٤٠١. (٤٧١) عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ قَالَ: سُئِلَ حُذَيْفَةُ: مَا الْمُنَافِقُ؟ قَالَ: الَّذِي يَصِفُ الْإِسْلَامَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.

٤٠٢. (٤٧٢) قَالَ عَبْدُ اللهِ: اعْتَبِرُوا الْمُنَافِقَ بِثَلَاثٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذِبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، ثُمَّ: ﴿ **وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ** ﴾ [التَّوْبَة: ٧٥] إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴿**وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ** ٧٧﴾ [التَّوْبَة : ٧٧].

٤٠٣. (٤٧٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ تَزَلْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ، حَتَّىٰ يَدَعَهَا: إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذِبَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ**»[١].

٤٠٤. (٤٧٤) عَنْ شُعَيْبٍ الْجَبَائِيِّ -وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ قَالَ: « فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: إِذَا كَمُلَ فُجُورُ الْعَبْدِ مَلَكَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْكِيَ بَكَىٰ».

٤٠٥. (٤٧٥) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِيكُمُ الْيَوْمَ، شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ » ، قُلْنَا: لِمَ ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: «لِأَنَّ أُولَئِكَ كَانُوا يُسِرُّونَ نِفَاقَهُمْ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ».

---

(١) البخاري (٣٤)، مسلم (٥٨).

٤٠٦. (٤٧٦) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَصِيرُ بِهَا مُنَافِقًا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمُ الْيَوْمَ فِي الْمَجْلِسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ».

٤٠٧. (٤٧٧) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: « مَرَّ بِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لِي: يَا حُذَيْفَةُ، إِنَّ فُلَانًا قَدْ مَاتَ، فَاشْهَدْ قَالَ: ثُمَّ مَضَىٰ حَتَّىٰ إِذَا كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَرَآنِي، وَأَنَا جَالِسٌ فَعَرَفَ، فَرَجَعَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا حُذَيْفَةُ أُنْشِدُكَ بِاللهِ أَمِنَ الْقَوْمِ أَنَا؟ قَالَ: قُلْتُ: «اللَّهُمَّ لَا، وَلَنْ أُبَرِّيَ أَحَدًا بَعْدَكَ»، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ عُمَرَ جَادَتَا ».

٤٠٨. (٤٧٨) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «تَقْتَتِلُ فِئَتَانِ بِهَذَا الْغَيْظِ لَا أُبَالِي فِي أَيَّتِهِمَا عَرَفْتُكَ؟» قَالَ: قُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَهَذِهِ أَوْ هَذِهِ يَعْنِي ضَالَّةٌ أَوْ مُهْتَدِيَةٌ، قَالَ: «مَا أُبَالِي فِي أَيَّتِهِمَا عَرَفْتُكَ»؟ قَالَ وَكِيعٌ: أَبَىٰ أَنَّهُمَا ضَالَّتَانِ كِلْتَاهُمَا قَالَ وَكِيعٌ: وَقَدْ رَأَيْتُهُمْ.

٤٠٩. (٤٧٩) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: « لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا أَرْبَعَةٌ: إِنَّ أَحَدَهُمْ لَشَيْخٌ كَبِيرٌ، مَا يَجِدُ بَرْدَ الْمَاءِ مِنَ الْكِبَرِ »، فَقُلْتُ لَهُ، أَوْ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ تُحَدِّثُونَا بِالْحَدِيثِ مَا نَدْرِي مَا هِيَ؟ فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا، وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا، قَالَ: «أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ».

بَابُ النَّظْرَةِ

٤١٠. (٤٨١) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظْرَةِ الْفَجْأَةِ؟ قَالَ: **«اصْرِفْ بَصَرَكَ»** (١).

٤١١. (٤٨٢) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «كُلُّ نَظْرَةٍ يَهْوَاهَا الْقَلْبُ فَلَا خَيْرَ فِيهَا».

٤١٢. (٤٨٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: النَّظْرَةُ الْأُولَىٰ لَا يَمْلِكُهَا صَاحِبُهَا، وَلَكِنَّ الَّذِي يَدُسُّ النَّظَرَ دَسًّا».

٤١٣. (٤٨٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «جَاءَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِلَىٰ عَلْقَمَةَ، فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقًا، فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، فَمَرَّتْ نِسْوَةٌ، فَغَمَّضَ عَيْنَيْهِ».

٤١٤. (٤٨٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «الشَّيْطَانُ مِنَ الرَّجُلِ فِي ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ: فِي بَصَرِهِ وَقَلْبِهِ وذَكَرِهِ وَهُوَ مِنَ الْمَرْأَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ: فِي بَصَرِهَا وَقَلْبِهَا وَعُجُزِهَا».

٤١٥. (٤٨٦) عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ بَعْدَ النَّظْرَةِ فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَىٰ، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ»** (٢).

---

(١) أبو داود (٢١٤٨)، النسائي (٩١٨٩)، أحمد (١٩١٩٧).

(٢) أبو داود (٢١٤٩)، الترمذي (٢٧٧٧)، أحمد (٢٢٩٧٤).

٤١٦. (٤٨٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ مِنْ عَرَفَةَ، قَالَ: فَفَطِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يُلَاحِظُ النِّسَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدَيْهِ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ يَعْنِي غَطَّاهُمَا، وَقَالَ: **«هَذَا يَوْمٌ مَنْ حَفِظَ فِيهِ لِسَانَهُ وَبَصَرَهُ غُفِرَ لَهُ»** (١).

٤١٧. (٤٨٩) قَالَ سُفْيَانُ: يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ الْعِيدِ أَنْ يَبْدَأَ فَيَغُضَّ بَصَرَهُ، يَهْتَمُّ بِذَلِكَ.

قَالَ وَكِيعٌ: كَانَ يُقَالُ: النَّظَرُ إِلَىٰ الْمَرْأَةِ إِذَا أَدْبَرَتْ هُوَ سَهْمٌ مَسْمُومٌ.

بَابُ الْخِدْمَةِ وَالتَّوَاضُعِ

٤١٨. (٤٩١) عَنْ مُنْذِرٍ أَبِي يَعْلَىٰ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَكْنُسُ الْحَشَّ (٢) بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُكْفَىٰ هَذَا، فَقَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ آخُذَ بِنَصِيبِي مِنَ الْمِهْنَةِ».

٤١٩. (٤٩٢) عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: «كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَىٰ عَلْقَمَةَ وَهُوَ يُقَرِّعُ غَنَمَهُ، فَيَعْلِفُ وَيَحْلِبُ» . قَالَ وَكِيعٌ: التَّقْرِيعُ: أَنْ يُنَزُّوا عَلَيْهِ الْفَحْلَ.

٤٢٠. (٤٩٥) عَنْ ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَرِ قَالَ: بَعَثَنِي أَهْلِي بِلَقُوحٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْلِبَهَا، فَحَلَبْتُهَا، فَقَالَ: **«دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ»** (٣).

---

(١) أحمد (**٣٣٥٠**)، أبو داود الطيالسي (المسند: **٢٨٥٧**).

(٢) قال الخطابي: الحشوش: الكنف، وأصل الحُشّ جماعة النخل الكثيفة، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن يتخذوا الكُنُفَ في البيوت .

(٣) أحمد (**١٦٧٠٢**)، ابن أبي عاصم (الاحاد والمثاني: **١٠٦٠**)، ابن حبان (الصحيح: **١٦٥٧**).

٤٢١. (٤٩٦) عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيَّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ، فَصَلَّىٰ [1].

بَابُ الرَّحْمَةِ

٤٢٢. (٤٩٧) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَخِيهِ مُطَرِّفٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَرْحَمُ بِرَحْمَةِ الْعُصْفُورِ»، قَالَ: وَأَصَابَ مُطَرِّفٌ حُمَّرَةً، فَأَرْسَلَهَا، قَالَ: «أَتَصَدَّقُ بِكِ الْيَوْمَ عَلَىٰ فِرَاخِكَ».

٤٢٣. (٤٩٨) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: « مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: كَمَا تَرْحَمُونَ تُرْحَمُونُ ».

٤٢٤. (٤٩٩) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ، يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ».

٤٢٥. (٥٠٠) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: « لَمَّا أَدْرَكَ قَوْمَ نُوحٍ الْغَرَقُ، كَانَتْ فِيهِمُ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَلَمَّا بَلَغَهُ الْمَاءُ، رَفَعَتْهُ إِلَىٰ رُكْبَتِهَا، فَلَمَّا بَلَغَهُ الْمَاءُ رَفَعَتْهُ إِلَىٰ حِقْوِهَا، فَلَمَّا بَلَغَهُ رَفَعَتْهُ إِلَىٰ صَدْرِهَا، فَلَمَّا بَلَغَهُ الْمَاءُ رَفَعَتْهُ بِيَدِهَا، فَقَالَ اللهُ: لَوْ كُنْتُ رَاحِمًا مِنْهُمْ أَحَدًا لَرَحِمْتُهَا بِرَحْمَتِهَا الصَّبِيَّ ».

---

(١) البخاري (٦٧٦)، الترمذي (٢٤٨٩).

٤٢٦. (٥٠١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يأْتُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: مَا نُقَبِّلُ صِبْيَانَنَا، أَفَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ؟»[1].

٤٢٧. (٥٠٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ، فَجَاءَ ابْنٌ لِعُمَرَ، فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ صَبِيًّا قَطُّ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَقَلُّ رَحْمَةً، لَا تَلِ لِي عَلَىٰ عَمَلٍ أَبَدًا».

٤٢٨. (٥٠٣) عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُهُمَا، فَأَنْزَلَ إِلَىٰ الْأَرْضِ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَبِهَا يَتَآلَفُ الْخَلَائِقُ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ ودَخَرَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، ضَمَّ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَىٰ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ».

٤٢٩. (٥٠٤) عن أَبِي عُثْمَانَ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ يَدْعُو، ثُمَّ يَرُدُّهُمَا صِفْرًا، أَوْ خَائِبَتَيْنِ».

٤٣٠. (٥٠٥) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: « مَنْ ذَبَحَ عُصْفُورًا عَبَثًا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعِجُّ[2]، قَالَ: لَمْ يَذْبَحْنِي فَيَأْكُلَنِي، وَلَمْ يَدَعْنِي أَعِيشُ فِي حَشَرَاتِهَا ».

٤٣١. (٥٠٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: «مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ[3]».

---

(١) جاء هنا مرسلاً، وهو موصول بالسند نفسه من حديث أم المؤمنين عائشة عند البخاري (**٥٩٩٨**).

(٢) يعج: يعني يرفع صوته.

(٣) الترح: هو عكس الفرح، وهو الانقطاع والهلاك.

٤٣٢. (٥٠٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ، وَمَا مُلِئَ بَيْتٌ حَبْرَةً[١] إِلَّا مُلِئَ مِثْلَهَا عَبْرَةً».

٤٣٣. (٥٠٨) عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: كُنْتُ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ عَجَبًا: كُنْتُ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَقَالَ لِي: «**ائْتِ تِلْكَ الْأَشَأَتَيْنِ يَعْنِي شَجَرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا** »، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ لَهُمَا، فَوَثَبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَىٰ صَاحِبَتِهَا، فَاجْتَمَعَتَا، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَاسْتَتَرَ بِهِمَا، فَقَضَىٰ حَاجَتَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِي: ائْتِهِمَا فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَا ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمَا، فَقُلْتُ لَهُمَا، فَرَجَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَىٰ مَكَانِهَا، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَجَاءَ بَعِيرٌ، حَتَّىٰ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَنْ أَصْحَابُ هَذَا الْبَعِيرِ؟**» قَالَ: فَجَاءَ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ يَشْكُو؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: بَعِيرٌ كَانَ عِنْدَنَا فَاتَّعَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ غَدًا، فَقَالَ: «**لَا تَنْحَرُوهُ، دَعُوهُ**» ، فَقَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا بِهِ لَمَمٌ[٢]، فَقَالَ: «**اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ، أَنَا رَسُولُ اللهِ**» ، قَالَ: فَبَرَأَ فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ سَفَرِنَا، أَهْدَتْ لَنَا كَبْشَيْنِ وَشَيْئًا مِنْ إِقِطٍ وَسَمْنٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا يَعْلَىٰ خُذِ الْإِقِطَ وَالسَّمْنَ، وَأَحَدَ الْكَبْشَيْنِ، وَرُدَّ عَلَيْهَا الْآخَرَ**»[٣].

(١) هي النعمة وسعة العيش.

(٢) قوله: (به لَمَم) أي: طرف من المجنون.

(٣) ابن ماجه (٣٣٩)، أحمد (١٧٥٤٨).

بَابُ الْخَرِبِ

٤٣٤. (٥٠٩) عَنْ مَكْحُولٍ: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَتْبَعُ الْخَرِبَ فَيَقُولُ: «يَا خَرِبَ الْخَرِبَيْنِ أَيْنَ أَهْلُكِ الْأَوَّلُونَ؟!».

٤٣٥. (٥١٠) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَىٰ:

يَسُرُّ الْفَتَىٰ مَا كَانَ قَدَّمَ مِنْ تُقَىٰ

إِذَا عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهْ

بَابُ الْإِنْصَاتِ

٤٣٦. (٥١١) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُحَدَّثُ» يَعْنِي فَافْعَلْ.

٤٣٧. (٥١٢) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُنْصِتًا أَوْ مُحِبًّا لِذَلِكَ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلَكَ».

٤٣٨. (٥١٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلَكَ».

٤٣٩. (٥١٤) قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : «الْمُنْصِتُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُنْصِتِ السَّامِعِ».

٤٤٠. (٥١٥) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: « وَجَبَ الْإِنْصَاتُ فِي اثْنَتَيْنِ: فِي الصَّلَاةِ وَالْإِمَامُ يَقْرَأُ، وَفِي الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ ».

٤٤١. (٥١٦) قَالَ عَبْدُ اللهِ ﵁ : «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَغْدُ بَيْنَ ذَلِكَ».

٤٤٢. (٥١٧) كان ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ يَقُولُ: «مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتَدَارَسُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَكَانُوا أَضْيَافَهُ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ».

٤٤٣. (٥١٨) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: «إِنَّ أَحَدًا لَا يُولَدُ عَالِمًا وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ».

٤٤٤. (٥١٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

٤٤٥. (٥٢٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، فَإِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ ذَهَابُ الْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ».

٤٤٦. (٥٢١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»** (١).

٤٤٧. (٥٢٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: «لَقَدْ تَرَكَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَمَا يُقَلِّبُ طَائِرٌ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ، إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا».

(١) البخاري (٥٠٢٧)، أبو داود (١٤٥٢).

بَابُ كِتَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

٤٤٨. (٥٢٣) عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا».

٤٤٩. (٥٢٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَىٰ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ أَحَبَّهُ اللهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللهُ، حَبَّبَهُ إِلَىٰ خَلْقِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللهِ أَبْغَضَهُ اللهُ، فَإِذَا أَبْغَضَهُ اللهُ بَغَّضَهُ إِلَىٰ خَلْقِهِ».

٤٥٠. (٥٢٥) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتبَةَ قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَتَلَقَّاهُنَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللهُ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَصْلَحَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ».

٤٥١. (٥٢٦) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَتُهُ، وَعَلَانِيَتُهُ قَالَ اللهُ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا، قَالَ: فَقَالَ مُطَرِّفٌ: لَيُحَصِّلَنَّ اللهُ الْحِسَابَ مِنَ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يَأْخُذَ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ فَضْلَ قَرْنِهَا».

٤٥٢. (٥٢٧) عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَكَنٍ الْأَسَدِيُّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ، فَيَتَصَفَّحُ الْحِلَقَ، وَيَقُولُ: «جَدَبَ الْمَسْجِدُ أَجْدَبَ الْمَسْجِدُ».

٤٥٣. (٥٢٨) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا يَزِيدَ؟ يَقُولُ: «أَصْبَحْنَا ضُعَفَاءَ مُذْنِبِينَ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، وَنَنْتَظِرُ آجَالَنَا» .

٤٥٤. قَالَ الرَّبِيعُ: اضْطَرُّوا هَذَا الْكِتَابَ إِلَىٰ اللهِ - يَعْنِي الْقُرْآنَ - وَإِلَىٰ رَسُولِهِ .

٤٥٥. قَالَ الرَّبِيعُ: إِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا، لَهُ ضَوْءٌ كَضَوْءِ النَّهَارِ، وَإِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ظُلْمَةٌ كَظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

٤٥٦. (٥٣٠) قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: «أَخِلَّاءُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ: فَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَهُوَ عَمَلُهُ.

وَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ حَيًّا فَإِذَا مِتَّ خَلَّيْتُ سَبِيلَكَ فَهُوَ مَالُهُ.

وَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ حَتَّىٰ تَأْتِيَ بَابَ الْمَلِكِ، ثُمَّ أُخَلِّي عَنْكَ فَهُوَ وَارِثُهُ».

٤٥٧. (٥٣١) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه: «خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ، وَدِينَكَ لَا تَكْلِمَنَّهُ».

٤٥٨. (٥٣٢) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه: «إِذَا كَانَ لَكَ جَارٌ فَاجِرٌ لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرًا، خَالِقْهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ».

٤٥٩. (٥٣٣) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدَةٍ»**[1].

٤٦٠. (٥٣٤) عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **«الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدَةٍ»**[2].

٤٦١. (٥٣٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ أَشْفَقَ ثِيَابًا وَأَشْفَقَ قُلُوبًا».

---

(١) جاء هنا مرسلاً، وقد صح من حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري (**٥٣٩٧**).

(٢) أحمد (**٢٦٨٤٥**)،ابن أبي شيبة (المصنف: **٢٤٥٤٩**)، الطبراني (المعجم الكبير: **٦٦**).

٤٦٢. (٥٣٦) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا أَحَدَ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذًىٰ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»** (١).

٤٦٣. (٥٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصِّيَامُ».

٤٦٤. (٥٣٨) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ: هُنَاكَ بَنُوكَ، قَالَ: «بَلْ أَغْنَانِي اللهُ عَنْهُمْ».

٤٦٥. (٥٣٩) عَنْ وَكِيعٍ عَنْ شَيْخٍ لَهُمْ قَالَ: «كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَىٰ طَلَبِ الْحَدِيثِ بِالصَّوْمِ».

---

(١) مسلم (٢٨٠٤)، النسائي (١١٢٦١).



مختصر كتاب

الزهد

لأبي سعيد أسد بن موسىٰ الأموي المصري

(ت٢١٢هـ)



بَابٌ فِي أنَّ الدُّنْيَا قَلِيلٌ

١. (١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، فِي قَوْلِهِ تبَارَكَ وَتعَالَىٰ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [التَّوْبَة : ٨٢] قَالَ: «الدُّنْيَا قَلِيلٌ، فَلْيَضْحَكُوا فِيهَا مَا شَاءُوا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ وَصَارُوا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، اسْتَأْنَفُوا فِي بُكَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا».

٢. (٢) عَنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، رَفَعَهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ - فِيمَا أَحْسَبُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٢١] قَالَ: «**يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: هَلُمُّوا فَلْنَصْبِرْ، قال: فيصبروا خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ، قَالُوا: هَلُمُّوا فَلْنَجْزَعْ قَالَ: فَيَبْكُونَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ قَالُوا:** ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٢١] »[١].

٣. (٣) قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا نَادَىٰ أَهْلُ النَّارِ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزُّخْرُف: ٧٧]، مَكَثَ عَنْهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾ [الزُّخْرُف: ٧٧].

٤. (٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، فِي قَوْلِهِ تبَارَكَ وَتعَالَىٰ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزُّخْرُف: ٧٧] قَالَ: «مَكَثَ عَنْهُمْ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾ [الزُّخْرُف: ٧٧]».

---

(١) لا يصح المرفوع ، والراجح أنه موقوف على كعب.

بَابُ ذِكْرِ أَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا

٥. (٥) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ أَوِ الْقُمْقُمُ**»[1].

٦. (٦) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، قَالَ: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَبُو طَالِبٍ، لَهُ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ**»[2].

٧. (٧) قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه: «إِنَّ مِنْ أَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلًا لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، كَمَا يَغْلِي الْقُمْقُمُ أَوِ الْمِرْجَلُ، مَا يَرَىٰ أَنَّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ، وَمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَحَدٌ أَهْوَنُ عَذَابًا مِنْهُ».

٨. (٩) عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ: «ذُكِرَ لِي أَنَّ أَهْلَ النَّارِ تَدْخُلُ النَّارُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَتَدْخُلُ فِي أَدْبَارِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ».

٩. (١٠) عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا**﴾ [النَّبَإ: ٢٣] قَالَ: «لَيْسَ لَهَا أَجَلٌ، كُلَّمَا مَضَتْ حِقَبٌ، دَخَلَتْ فِي أُخْرَىٰ».

بَابُ ذِكْرِ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَجِبَالِهَا

١٠. (١١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مَرْيَم: ٥٩] قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ».

---

(١) البخاري (٦٥٦١)، مسلم (٢١٣).

(٢) مسلم (٢١٢)، أحمد (٢٦٨٠).

١١. (١٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ﴿**فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مَرْيَم: ٥٩] قَالَ: «نَهْرٌ فِي جَهَنَّمَ».

١٢. (١٤) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «الْغَيُّ نَهْرٌ فِي جَهَنَّمَ، يُقْذَفُ فِيهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ».

١٣. (١٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ قَالَ: **«وَيْلٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ، وَالصَّعُودُ: جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ أَبَدًا»**[1].

١٤. (١٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «وَيْلٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ».

١٥. (١٧) عن الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «هُوَ وَادٍ فِي النَّارِ، يُقَالُ لَهُ: وَيْلٌ».

١٦. (١٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا**﴾ [المُدَّثِّر: ١٧] قَالَ: «هِيَ صَخْرَةٌ فِي جَهَنَّمَ، إِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ، وَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ».

١٧. (١٩) عَنِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: «صَخْرَةٌ فِي جَهَنَّمَ صَمَّاءُ يَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا».

١٨. (٢٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «جَبَلٌ فِي جَهَنَّمَ يُكَلَّفُونَ الصُّعُودَ عَلَيْهِ، كُلَّمَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ».

---

(١) أحمد (١١٨٩١)، الترمذي (٢٥٧٦)، ابن حبان (٧٤٦٧).

بَابُ ذِكْرِ حَيَّاتِ النَّارِ وَعَقَارِبِهَا

١٩. (٢١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَ جِلْدَةِ الْكَافِرِ وَلَحْمِهِ دِيدَانٌ تَرْكُضُ كَحُمُرِ الْوَحْشِ، وَإِنَّ حَيَّاتِهَا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، وَعَقَارِبَهَا كَالْبِغَالِ الدُّلْمِ».

٢٠. (٢٢) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيُّ، صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ فِي النَّارِ لَحَيَّاتٍ مِثْلَ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ، تَلْسَعُ أَحَدَهُمُ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حُمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِيهَا لَعَقَارِبَ كَالْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ تَلْسَعُ أَحَدَهُمْ فَيَجِدُ حُمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا»**[١].

٢١. (٢٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُسْمَعُ بَيْنَ جِلْدِ الْكَافِرِ وَلَحْمِهِ مِنْ جَلَبَةِ الدُّودِ كَجَلَبَةِ الْوَحْشِ».

٢٢. (٢٥) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ**﴾ [النَّحل: ٨٨] قَالَ: **«عَقَارِبُ أَمْثَالُ النَّخْلِ الطِّوَالِ تَنْهَشُهُمْ فِي جَهَنَّمَ»**[٢].

٢٣. (٢٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ**﴾ [النَّحل: ٨٨] قَالَ: «عَقَارِبُ أَنْيَابُهَا كَالنَّخْلِ الطِّوَالِ».

---

(١) أحمد (**١٧٩٨٩**)، ابن حبان (الصحيح: **٧٤٧١**)، الحاكم (المستدرك: **٨٨٥٢**).

(٢) أبو يعلى (المسند: **٢٦٥٩**)، الحاكم (المستدرك: **٣٣٧٧**)، عن عبدالله ابن مسعود.

بَابُ ذِكْرِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ

٢٤. (٢٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**كَٱلْمُهْلِ**﴾ [الكَهْف: ٢٩] قَالَ: «**كَعَكَرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ**»(١).

٢٥. (٢٨) عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**كَٱلْمُهْلِ**﴾ [الكَهْف: ٢٩] قَالَ: «مَاءٌ غَلِيظٌ كَدُرْدِيِّ الزَّيْتِ».

٢٦. (٢٩) عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿**بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ**﴾ [الكَهْف: ٢٩] قَالَ: «مَاءٌ أَسْوَدُ».

٢٧. (٣٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لَأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا**»(٢).

٢٨. (٣١) عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ**﴾ [ص: ٥٧] قَالَ: «الْغَسَّاقُ بَرْدٌ لَا يُسْتَطَاعُ».

٢٩. (٣٢) عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَسَّاقُ؟». قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هُوَ الْقَيْحُ الْغَلِيظُ، لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْهَا تُهَرَاقُ فِي الْمَغْرِبِ أَنْتَنَتْ أَهْلَ الْمَشْرِقِ، وَلَوْ تُهَرَاقُ فِي الْمَشْرِقِ أَنْتَنَتْ أَهْلَ الْمَغْرِبِ».

---

(١) أحمد (١١٨٥١)، الترمذي (٢٥٨٤)، الحاكم (المستدرك: (٣٨٧١).

(٢) أحمد (١١٤٠١)، الترمذي (٢٥٨١)، ابن حبان (الصحيح: ٧٤٧٣).

٣٠. (٣٣) قَالَ عَوْنُ بْنُ أَبِي شَدَّادٍ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَاعِدًا فِي الْحَطِيمِ، فَقَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، لَوْ أَنَّ جَرْعَةً مِنْ غِسْلِينٍ أُهْبِطَتْ إِلَىٰ الْأَرْضِ، لَأَفْسَدَتْ عَلَيْهِمْ عَيْشَهُمْ».

٣١. (٣٤) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ**﴾ [الغَاشِيَة: ٥] قَالَ: «كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ إِذَا انْتَهَىٰ حَرُّ الشَيْءِ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ أَحَرَّ مِنْهَا: قَدْ أَنَىٰ حَرُّهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ**﴾ [الغَاشِيَة: ٥] قَالَ: أُوقِدَتْ عَلَيْهَا جَهَنَّمُ مُنْذُ خُلِقَتْ، فَأَنَىٰ حَرُّهَا».

٣٢. (٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ قَطِرَانِ جَهَنَّمَ وَقَعَتْ إِلَىٰ الْأَرْضِ، لَأَحْرَقَتِ الْأَرْضَ وَمَنْ فِيهَا**»[1].

٣٣. (٣٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، قَالَ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ زَقُّومِ جَهَنَّمَ نَزَلَتْ إِلَىٰ الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ عَلَىٰ النَّاسِ مَعَاشَهُمْ».

بَابُ ذِكْرِ شِدَّةِ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ

٣٤. (٣٧) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ، كُلَّمَا أَنْضَجَتْهُمْ وَأَكَلَتْهُمْ، قِيلَ: عُودُوا، فَيَعُودُونَ كَمَا كَانُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ».

٣٥. (٣٨) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَقَتَادَةَ قَالَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا**﴾ [المُدَّثِّر: ١٧] قَالَ: «عَذَابًا لَا رَاحَةَ فِيهِ».

---

(١) اسناده صحيح .

٣٦. (٣٩) عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «يُلْقَىٰ الْجَرَبُ عَلَىٰ أَهْلِ النَّارِ فَيَحْتَكُّونَ حَتَّىٰ يَبْدُوَ الْعَظْمُ، فَيَقُولُونَ: بِمَ أَصَابَنَا هَذَا؟ فَيَقُولُ: بِأَذَاكُمُ الْمُؤْمِنِينَ».

بَابُ ذِكْرِ الصِّرَاطِ وَالْمَمَرِّ عَلَيْهِ

٣٧. (٤٣) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: «يُؤْتَىٰ بِالصِّرَاطِ، حَدُّهُ كَحَدِّ الْمُوسَىٰ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا - أَوْ كَلِمَةً غَيْرَ هَذَا، أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ - مَنْ يُجِيزُ عَلَىٰ هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ».

٣٨. (٤٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: «كَانَ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللهِ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّ النَّارَ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَمَعَ اللهُ الْخَلَائِقَ أُمَّةً أُمَّةً، وَنَبِيًّا نَبِيًّا، حَتَّىٰ يَكُونَ أَحْمَدُ ﷺ هُوَ وَأُمَّتُهُ آخِرَ الْقَوْمِ مَرْكَزًا، ثُمَّ يُوضَعُ جِسْرٌ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ؟ قَالَ: فَيَقُومُ وَتَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ، بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ، فَيَطْمِسُ اللهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ، فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مِنْ يَمِينٍ وَمِنْ شِمَالٍ، وَيَمُرُّ النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ، فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ تُبَوِّئُهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَىٰ يَمِينِكَ، عَلَىٰ يَسَارِكَ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ إِلَىٰ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَيُلْقَىٰ لَهُ كُرْسِيٌّ عَنْ يَمِينِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ عِيسَىٰ وَأُمَّتُهُ؟ قَالَ: فَيَقُومُ، فَتَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ، فَيَطْمِسُ اللهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ، فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مِنْ شِمَالٍ وَمِنْ يَمِينٍ، وَيَنْجُو النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ، فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ تُبَوِّئُهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَىٰ يَمِينِكَ، عَلَىٰ يَسَارِكَ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ إِلَىٰ رَبِّهِ تَعَالَىٰ، فَيُلْقَىٰ لَهُ كُرْسِيٌّ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، ثُمَّ تَتْبَعُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأُمَمُ، حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٣٩. (٤٥) عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الصِّرَاطُ كَحَدِّ السَّيْفِ - أَوْ كَحَرْفِ السَّيْفِ - دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، بِجَنْبَتَيْهِ مَلَائِكَةٌ مَعَهُمْ كَلَالِيبُ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. قَالَ: فَيَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ كَالْبَرْقِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجْوَدِ الْخَيْلِ، وَالرَّاكِبِ، فَمِنْ مُسَلَّمٍ نَاجٍ، وَمِنْ مَخْدُوشٍ نَاجٍ، وَمِنْ مَرْكُوسٍ فِي النَّارِ».

٤٠. (٤٦) عَنْ جَابِرٍ ﵁، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«يُعْطَىٰ كُلُّ إِنْسَانٍ مُنَافِقٍ وَمُؤْمِنٍ نُورًا، وَيَغْشَاهُ ظُلْمَةٌ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ مَعَهُمُ الْمُنَافِقُونَ عَلَىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ، فِيهَا كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ، يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِ وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُ. فَيَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ، وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّىٰ تَحِلَّ الشَّفَاعَةُ، فَيُشَفَّعُونَ»**[1].

٤١. (٤٧) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: «إِنَّ عَلَىٰ النَّارِ ثَلَاثَ قَنَاطِرَ: قَنْطَرَةٌ عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ، لَا يَمُرُّ بِهَا مُضَيِّعُ الْأَمَانَةِ إِلَّا قَالَتْ: رَبِّ هَذَا ضَيَّعَنِي، وَقَنْطَرَةٌ عَلَيْهَا الرَّحِمُ، لَا يَمُرُّ بِهَا قَاطِعُ رَحِمٍ، إِلَّا تَقُولُ: رَبِّ هَذَا قَطَعَنِي، وَقَنْطَرَةٌ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَيْهَا بِالْمِرْصَادِ». قَالَ سَالِمٌ: وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا نَاجٍ.

٤٢. (٥٠) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾ [مَرْيَم: ٧١] قَالَ: «الصِّرَاطُ».

---

(١) مسلم (١٩١)، أحمد (١٤٩٤٨).

بَابُ نُزُولِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ لِلْحِسَابِ

٤٣. (٥٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اجْتَمَعَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، لَا يَذْكُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَكُونُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَكُونُ الْجِنُّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَيَكُونُ الْإِنْسُ جُزْءًا وَاحِدًا، ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا، عَلَىٰ كُلِّ صَفٍّ رَأْسٌ، فَيَدْعُو أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْهُمْ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالُوا: لَيْسَ فِينَا وَهُوَ آتٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْإِنْسُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَيَكُونُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ جُزْءًا وَاحِدًا، ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ، فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا، عَلَىٰ كُلِّ صَفٍّ رَأْسٌ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْأَرْضِ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؟ فَيَقُولُونَ: لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ جُزْءًا وَاحِدًا، ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّالِثَةَ، فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا، عَلَىٰ كُلِّ صَفٍّ رَأْسٌ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْأَرْضِ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؟ فَيَقُولُونَ: لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَمَا أَسْفَلَ مِنْهَا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَيَكُونُ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ جُزْءًا وَاحِدًا، ثُمَّ يَكُونُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ عَلَىٰ هَذَا حَتَّىٰ يَبْلُغَ لِلسَّابِعَةِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ رَبُّكَ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ».

٤٤. (٥٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «يَأْتِي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي الركوبيين، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ، مَا بَيْنَ أَخْمَصِ أَحَدِهِمْ

إِلَىٰ عَقِبِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمِنْ عَقِبِهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمِنْ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ أَرْنَبَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمِنْ بَيْنِ أَرْنَبَتِهِ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمِنْ تَرْقُوَتِهِ إِلَىٰ مَوْضِعِ الْقُرْطِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».

٤٥. (٥٤) عن أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنِ الْوُرُودِ؟ فَقَالَ جَابِرٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ، فَتُدْعَىٰ الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّىٰ نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّىٰ لَهُمْ يَضْحَكُ» قَالَ جَابِرٌ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ يَنْطَلِقُ وَيَتْبَعُونَهُ»**[1].

٤٦. (٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا؟ قَالَ: «**أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي غَيْرِ تَضَارٍّ؟ وَاللهِ لترونه كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي غَيْرِ تَضَارٍّ**». قَالَ: «**ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَلَا لِيَتْبَعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا**، قَالَ: **فَمَثُلَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّىٰ يُدْخِلَهُمُ النَّارَ فَمَنْ جَازَ الصِّرَاطَ وَأَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ زَوْجًا فِي سَبِيلِ اللهِ ابْتَدَرَتْهُ حَجَبَةُ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ يَا مُسْلِمُ هَذَا خَيْرٌ فَتَعَالَ**»، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخِذَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكَ مِنْهُمْ»[2].

---

(١) مسلم (١٩١)، أحمد (١٤٩٤٨).

(٢) البخاري (٨٠٦)، مسلم (١٨٢).

٤٧. (٥٧) عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَكُلُّنَا يَرَىٰ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَىٰ الْقَمَرَ مُتَخَلِّيًا بِهِ؟**» قُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: «**فَإِنَّهُ أَعْظَمُ**»[1].

٤٨. (٥٨) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ كَمَا تَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**»[2].

٤٩. (٥٩) عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: أَرْبَعَةُ أَجْبُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْخَلِيلُ وَلِبْنَانُ، وَالطُّورُ، وَالْجُودِيُّ، يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لُؤْلُؤَةً بَيْضَاءَ، تُضِيءُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَرْجِعْنَ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّىٰ يُجْعَلْنَ فِي زَوَايَاهُ، ثُمَّ يَضَعُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِنَّ عَرْشَهُ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللهُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَ الْعَرْشِ ﴿**يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾ [الزُّمَر: ٧٥].

٥٠. (٦٠) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﵁، قَالَ: «يُجْمَعُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَتَجَلَّىٰ لَهُمْ ذُو الْعِزَّةِ».

بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ

٥١. (٦١) عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁، قَالَ: «يُنَادَىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ فَيَقُولُ: **لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتَ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَبِكَ وَإِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ،**

---

(١) ابن ماجه (١٨٠)، أبو داود (٤٧٣١)، ابن حبان (الصحيح: ٦١٤١).

(٢) البخاري (٥٥٤)، مسلم (٦٣٣).

فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ»[1].

٥٢. (٦٣) عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ جُثًى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا، يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا، حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

٥٣. (٦٤) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «**يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَهُمُّونَ لِذَلِكَ، وَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَغَثْنَا حَتَّىٰ يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّىٰ يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكَ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكَ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلًا، ثُمَّ ذَكَرَ مُوسَىٰ، وَعِيسَىٰ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا** صلى الله عليه وآله وسلم، **عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَيَأْتُونِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا**»[2].

٥٤. (٦٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: «**لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[3].

---

(١) النسائي (الكبرى: ١١٢٣٠)، الحاكم (المستدرك: ٣٤٠٤).

(٢) البخاري (٤٤)، مسلم (١٩٣).

(٣) النسائي (الكبرى: ١٠٦٠٢)، ابن حبان (الصحيح: ٦٢١٨).

بَابُ ذِكْرِ الْمَوَازِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٥٥. (٦٦) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: «يُؤْتَىٰ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّتِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَوَسِعَتْهُ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا مَنْ تَزِنُ بِهَذَا؟ فَيَقُولُ: مَا شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ».

٥٦. (٦٨) عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ : «يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ الطَّوِيلِ الْعَظِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ، فَمَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا** ﴾ [الكَهْف : ١٠٥] .

٥٧. (٦٩) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوزَنُ بِالْحَبَّةِ فَلَا يَزِنُهَا، وَيُوزَنُ بِجَنَاحِ بَعُوضَةٍ فَلَا يَزِنُهَا» ، وَقَرَأَ: ﴿ **فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا** ﴾ [الكَهْف : ١٠٥] .

بَابُ وَضْعِ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٥٨. (٧١) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ يُدْعَىٰ إِلَىٰ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هَلُمَّ إِلَىٰ الْحِسَابِ، حَتَّىٰ يَقُولَ: مَا يُرَادُ أَحَدٌ غَيْرِي مِمَّا يَخْتَصُّ بِالْحِسَابِ».

٥٩. (٧٢) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ لِي: «يَا طَلْحَةُ مَا أَكْثَرَ الْأَسْمَاءَ عَلَىٰ اسْمِكَ وَاسْمِي، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: يَا فُلَانُ، فَلَا يَقُومُ غَيْرُهُ، يَقُولُ: لَا يَقُومُ غَيْرُ الَّذِي عُنِيَ».

٦٠. (٧٣) عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ **وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ**﴾ [الرَّعْد: ٢١] قَالَ: «الْمُنَاقَشَةُ بِالْأَعْمَالِ».

٦١. (٧٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ**﴾ [الرَّعْد: ١٨] قَالَ: «لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ حَسَنَةٌ، وَلَا يُتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَةٍ».

بَابُ ذِكْرِ مَا يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٦٢. (٧٧) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﵁، قَالَ: «يَتَجَلَّىٰ ذُو الْعِزَّةِ، فَيَقُولُ: سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ، ثَلَاثًا، لِيَقُمِ الَّذِينَ ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ**﴾ [السَّجْدَة: ١٦]، قَالَ: فَيَقُومُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ، ثَلَاثًا، لِيَقُمِ الَّذِينَ: ﴿**رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ**﴾ [النور: ٣٧]، فَيَقُومُونَ ثُمَّ يَقُولُ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ، ثَلَاثًا، لِيَقُمِ الْحَمَّادُونَ» قَالَ فُضَيْلٌ: فَسَأَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ: مَنَ الْحَمَّادُونَ؟ قَالَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٦٣. (٧٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، قَالَ: «يَقُومُ مُنَادٍ فَيُنَادِي: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ؟ أَيْنَ الْحَمَّادُونَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ؟ فَيَقُومُونَ، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُنَادِي الثَّانِيَةَ، فَيَقُولُ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ**﴾ [السَّجْدَة: ١٦] قَالَ: فَيَقُومُونَ، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُنَادِي الثَّالِثَةَ،

فَيَقُولُ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ : ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ**﴾ [النور: ٣٧] ، فَيَقُومُونَ، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ حَتَّىٰ يُشْرِفَ عَلَىٰ الْخَلَائِقِ، لَهُ عَيْنَانِ بَصِيرَتَانِ، وَلِسَانٌ فَصِيحٌ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُمِرْتُ بِثَلَاثٍ: بِكُلِّ جُبَارٍ عَنِيدٍ، فَهُوَ أَبْصَرُ بِهِمْ مِنَ الطَّيْرِ بِحَبِّ السِّمْسِمِ، فَيَلْقُطُهُمْ ثُمَّ يَخِيسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يَخْرُجُ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُمِرْتُ بِالَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَهُوَ أَبْصَرُ بِهِمْ مِنَ الطَّيْرِ بِحَبِّ السِّمْسِمِ، فَيَلْتَقِطُهُمْ، ثُمَّ يَخِيسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الثَّالِثَةَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُمِرْتُ بِالْمُصَوِّرِينَ، فَهُوَ أَبْصَرُ بِهِمْ مِنَ الطَّيْرِ بِحَبِّ السِّمْسِمِ، فَيَلْتَقِطُهُمْ، ثُمَّ يَخِيسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ تَطَايُرُ الصُّحُفُ مِنْ أَيْدِي النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ».

٦٤. (٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي جَعَلْتُ نَسَبًا، وَجَعَلْتُمْ نَسَبًا، فَقُلْتُ: أَكْرَمُكُمْ أَتْقَاكُمْ، وَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَكْرَمُ مِنْ فُلَانٍ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضَعُ نَسَبكُمْ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ؟» قَالَ طَلْحَةُ: فَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ: يَقُولُ يَا طَلْحَةُ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عُنِيَ.

٦٥. (٨٠) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «إِذَا جَثَتِ الْأُمَمُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نُودُوا: لِيَقُمْ مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا».

٦٦. (٨١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ: مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ؟ فَقِيلَ: وَمَنْ أَهْلُ**

الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الذِّكْرِ فِي الْمَجَالِسِ»[1] .

بَابُ ذِكْرِ مُحَاسَبَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٦٧ . (٨٢) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «يُوقَفُ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ[2] ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: ابْنَ آدَمَ أَيْنَ مَا خَوَّلْتُكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ قَدْ وَفَّرْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ، وَتَرَكْتُهُ أَوْفَرَ مَا كَانَ».

٦٨ . (٨٣) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: «يُوقَفُ ابْنُ آدَمَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّهُ بَذَجٌ قَالَ: فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ فِيمَا خَوَّلْتُكَ وَمَوَّلْتُكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ، فأرجعني آتِكَ بِهِ أَوْفَرَ مَا كَانَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا قَدَّمْتَ مِنْهُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ جَمَعْتُهُ، وَثَمَّرْتُهُ، فأرجعني آتِكَ بِهِ أَوْفَرَ مَا كَانَ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ مَا قَدَّمْتَ فَيُحَاسَبُ، فَإِذَا لَيْسَ لَهُ خَيْرٌ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَىٰ النَّارِ».

٦٩. (٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَىٰ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَأُزَوِّجْكَ النِّسَاءَ، وَجَعَلْتُكَ تَرْبَعَ وَتَرْأَسُ؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ. فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: يَا ابْنَ آدَمَ فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟»**[3].

٧٠. (٨٥) قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«يُقَالُ لِلْكَافِرِ: لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ: كَذَبْتَ، قَدْ سُئِلْتَ أَهْوَنَ**

---

(١) أحمد (١١٨٣١)، ابن حبان (٨١٦).

(٢) ولد الضأن، وقيل: هو أضعف ما يكون منها.

(٣) البيهقي (شعب الايمان: ٤٦٠٨).

مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ تَفْعَلْ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»[1].

٧١. (٨٦) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يُجَاءُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: خَيْرَ مَنْزِلٍ، فَيَقُولُ: سَلْ وَتَمَنَّ، فَيَقُولُ: مَا أَسْأَلُ وَمَا أَتَمَنَّىٰ إِلَّا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَىٰ الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَيُجَاءُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: شَرَّ مَنْزِلٍ، فَيَقُولُ: افْتَدِ بِهِ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: كَذَبْتَ، سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ**»[2] .

٧٢. (٨٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُؤْتَىٰ بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي النَّارِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِهِ، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ أَصَبْتَ نَعِيمًا قَطُّ؟ هَلْ رَأَيْتَ قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ؟ هَلْ رَأَيْتَ سرورًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ خَيْرًا قَطُّ وَلَا سُرُورًا قَطُّ، وَلَا قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ، قَالَ: فَيَقُولُ: رُدُّوهُ، قَالَ: وَيُؤْتَىٰ بِأَشَدِّ النَّاسِ كَانَ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا، وَضُرًّا وَجَهْدًا، فَيَقُولُ: اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ أَوْ شَيْئًا تَكْرَهُهُ؟ قَالَ: لَا وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَكْرَهُهُ قَطُّ**»[3].

٧٣. (٨٨) عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَدْعُو الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَسْتُرُهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ».

---

(١) البخاري (٦٥٣٨)، مسلم (٢٨٠٥).

(٢) البخاري (٦٥٣٨)، مسلم (٢٨٠٥).

(٣) مسلم (٢٨٠٧)، ابن ماجه (٤٣٢١).

٧٤. (٨٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُعْطِيَ الْمُؤْمِنُ كِتَابَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، فَيُقَرِّرُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: عَبْدِي عَمِلْتَ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَغْفِرُهَا اللهُ لَهُ، وَيُبْدِلُهُ مَكَانَهَا حَسَنَاتٍ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ **هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ** ﴾ [الحاقة: ١٩] فَيَوَدُّ أَنَّ مَنْ عَلَىٰ الْأَرْضِ يَنْظُرُونَ فِي كِتَابِهِ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيُعْطَىٰ كِتَابَهُ، فَيَقُولُ: عَبْدِي عَمِلْتَ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: وَعِزَّتِكَ إِنْ عَمِلْتُهُ فَيَقُولُ الْمَلِكُ: أَمَا عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ إِنْ كُتِبَ عَلَيَّ إِلَّا بَاطِلٌ فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ الْمَلِكُ: أَمَا عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ»، قَالَ الْأَشْعَرِيُّ: فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْطِقُ مِنْهُ فَخِذُهُ الْيُمْنَىٰ.

٧٥. (٩٠) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مقدمة أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ**[1]**، فَأَوَّلُ مَا يُبِينُ مِنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ أَوْ كَفُّهُ**»[2] .

٧٦. (٩١) عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِابْنِ آدَمَ بِثَلَاثِ دَوَاوِينَ: دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ الْحِسَابُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ، فَيُقَالُ لِأَصْغَرِ تِلْكَ النِّعَمِ: قُومِي فَاسْتَوْفِي ثَمَنَكِ مِنَ الْحِسَابِ، فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَتَبْقَىٰ ذُنُوبُهُ، وَالنِّعَمُ كَمَا هِيَ، فَمِنْ ثُمَّ يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿**إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ [فَاطِر: ٣٤] ».

---

(١) الفدام: ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه؛ أي أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم، فشبه ذلك بالفدام.

(٢) ابن ماجه (**٢٣٤**)، والترمذي (**٢١٩٢**)، الحاكم (المستدرك: **٣٦٦٦**).

٧٧. (٩٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عُرِّفَ الْكَافِرُ بِعَمَلِهِ، فَجَحَدَ وَخَاصَمَ، فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ جِيرَانُكَ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ فَيَقُولُ: كَذَبُوا. فَيُقَالُ: أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ؟ فَيَقُولُ: كَذَبُوا. فَيُقَالُ: احْلِفُوا، فَيَحْلِفُونَ. ثُمَّ يُصْمِتُهُمُ اللهُ فَتَشْهَدُ أَلْسِنَتُهُمْ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ**»[1].

٧٨. (٩٣) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ: «يُسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَوْجُهُ، وَخَدَمُهُ، وَبَنُوهُ، وَعَشِيرَتُهُ، وَالْأَرْضُ، فَإِنْ أَثْنَوْا خَيْرًا زَكَّاهُ اللهُ، وَإِنْ أَثْنَوْا شَرًّا صَاحَتْ فَخِذُهُ الْيُسْرَىٰ حَتَّىٰ تُسْمَعَ، ثُمَّ أَدْحَضَ اللهُ حُجَّتَهُ».

٧٩. (٩٥) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَىٰ إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَنْظُرُ إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَيَرَىٰ النَّارَ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ فَلْيَفْعَلْ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»[2].

٨٠. (٩٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ، بَدَأَ بِالْيَمِينِ قَبْلَ الْحَدِيثِ قَالَ: «وَاللهِ إِنْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَخْلُو اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَوْ قَالَ: لِلَيْلَتِهِ يَقُولُ: مَا غَرَّكَ بِي ابْنَ آدَمَ؟ مَا غَرَّكَ بِي ابْنَ آدَمَ؟ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟».

---

(١) أبو يعلى (المسند: ١٣٩٢)، الحاكم (المستدرك: ٨٨٨٨).

(٢) البخاري (٧٥١٢) مسلم (١٠١٦).

بَابُ ذِكْرِ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٨١. (٩٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَخْتَصِمُنَّ، حَتَّىٰ الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا»**[١] .

٨٢. (١٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لَتُؤَدُّنَ الْحُقُوقَ إِلَىٰ أَهْلِهَا، حَتَّىٰ يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**[٢].

٨٣. (١٠٣) قَالَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﵁: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلَنَّ الشَّاةُ فِيمَا نَطَحَتْ صَاحِبَتَهَا، وَلَيُسْأَلَنَّ الْحَجَرُ فِيمَا نَكَبَ أُصْبُعَ الرَّجُلِ».

٨٤. (١٠٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، سَأَلَهُ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** [٣] .

---

(١) أحمد (١١٤١٠)، أبو يعلى (المسند: ١٤٠٠).

(٢) مسلم (**٢٥٨٢**)، أحمد (**٧٩٩٦**).

(٣) أحمد (٦٨٦١)، الطبراني (المعجم الكبير: **١٤٣٤٤**)، البيهقي (السنن الكبرى: **١٩١٣١**).

المحتويات

مختصر كتاب الزهد لوكيع بن الجراح

مختصر كتاب الزهد لأبي سعيد أسد بن موسى

هذا الكتاب

فقد منَّ الله تعالى علينا ويسَّر أن نجمع في دفات هذا الكتاب ، ثلاثة كتب في الزهد والرقائق ، تعد من أوائل ما صنف في هذا الباب من أئمة الإسلام ، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على عناية ذلك الرهط الأول من علماء هذه الأمة بهذه المواضيع النافعة ، والتي تشتد الحاجة لها في هذا العهد ، ربما أشد من ذلك الزمان الذي صنفت فيه ؛ لأن ذلك الرهط الأول لم يكن يصنف إلا إذا رأى أن الحاجة ملحة لمثل هذا التصنيف أو ذلك، والنفس بحاجة إلى التطهير من أدران الدنيا، وهذا أمر محمود في شريعتنا الغراء، إذ به تمام إصلاح الأعمال والأخلاق: لأن نجاسة الباطن تورث نجاسة الظاهر ، ولذلك أمر الشارع بتطهير النفوس ، كما أمرهم بتطهير الأبدان.


9 789921 789737



